

الأشعار العربيّة

للسّاعر ذي اللسانين

الأستاذ الدكتور محمّد خاقانيّ أصفهانيّ

وانطباعات ثمانية شعراء عرب وتعليقاتهم عليها

الإلهيات

سرّ المرأة

(مترجم عن قصيدتي الفارسية: راز آيينه)

زال خوف الكفر حالاً لا أبالي بالخطر

واعتلى التكبير حالاً لا أبالي بالخطر

ضاق صدري حيث ماج السرّ في طياته

حتم الإفشاء فوراً لا أبالي بالضرر

ماج سرّ العشق في أعماق قلبي ثمّ سال

قاربتني ساعة الإفشاء (وانشق القمر)

أصغ للأبناء عن سرّ المرايا صاحبي

إن في (الأبناء) أسرار وفيها (مزدجر)

قم ثنّيا الليل واشرب من شراب السلسيل

قسّموا (ماء) الحياة (كل شرب محتضر)

تنزل الأنباء في قرآن فجر العارفين

لا تلقّاها القلوب ما خلا وقت (السحر)

واشكر المحبوب عن تنزيل أسرار السجود

هكذا قال الحبيب نحن (نجزي من شكر)

قد سألت العشق عن سرّ المرايا في الوجود

كيف لانجتاز من سدّ المرايا للسفر؟

قال: هذا اللغز صعب إن تنل عنه الجواب

نلت كل السرّ من أسرار هذا المختبر

ألق أنظاراً لأرجاء الوجود تعترف

ليس إلا للحبيب الصبّ في الدنيا أثر

(وارجع) الأبصار شاهد (هل ترى فيه) الفطور؟

هل ترى إلا حبيبي في البساتين الثمر؟

أصغ للنغمات تعلو من حذافير الوجود

ليست الا أغنيات عن حبيبي في السمر

في الثرى أو في الثرى عمّ سيماء الجميل

قد خلا من لم ير المحبوب من فيض البصر

كل مرآة تنال النور من وجه الحبيب

تعكس الأنوار فوراً حيث تسعصي العبر

كل ما في الكون مرآة لسيماء الجميل

إنه الرائي هو المرئيّ ذا سرّ القدر

كل ما في الكون قدّام المرايا صاحبي !

ليس في خلف المرايا أيّ سرّ أو خبر

لست أنا

(ترجمته عن قصيدتي الفارسية: من نه منم)

لست أنا. هو الذي يفِي الكلام من فمي هو الذي يسمعكم كلامه من قلبي
هو الذي أراه لأرى سواه أحداً يشي الكلام بينكم بمنطقي أو قلبي

لست أنا الذي اقتفى لغيره عبادة هو الذي عبده مفارقاً من صنمي
لست أنا الذي ارتضى بغيره غنيمة كنت كذا فذاك خير مكسب مغتم

لست أنا. هو الذي شَبَّني في هرمي و زال عني البخل ثم زادني في كرمي
إذ ارتضيت أن ترى بغيره حقيقة فكنت تستسمن في الخيال ذات الورم

لست أنا الذي يطالب الشفا بغيره برغم أن حبّه يجرّني في نقم
يجعلني مريض حبّه كذا يقتلني قتيل حبّه كذا يبرئني من سقمي

أعظم بخالق على شؤونه بالعظم أكرم ببارئ لكل ما يرى من نسّم
لا أدع الهوى يحول بيني وسيدي أقسم أن أطيعه فذاك خير القسم

لي عالم يخصني

(ترجمته عن قصيدتي الفارسية: دنيای من)

لي عالم يخصني
قلبي دنّ للحب
لا يعبد إلا خمر الحب
نفسي غابة ملتوية
أتجوّل في صلاتي وأكل في صومي
وأسجد على قمم الجبال
أطوف حول فلک الأفلāk
غرس فيها من كل الأشجار إلا شجر العقل

لي عالم يخصني
كل صباح أخرج للإفطار من كرة التراب
في طريقي أحمل على كتفي كوز الزهرة
أصعد على درج المريخ والمشتري
أفتح الفلق بمفتاحي
أشقّ الفلك بالبراق
أركب على قوس قزح وأتسلّق من سلّم الكون
أجتاز المجموعة الشمسية في طرفة عين
أحلب كل صباح حليبا طازجا من مجرة درب اللبانة
أصب الحليب بملعقة الدب الأكبر في كوز الزهرة

أبسط لإفطاري مائدة السماء الزرقاء
 لذلك مائدة إفطاري دائما زرقاء
 أمدّ يدي إلى أغصان الجوزاء
 أقتطف منه حبوبا من الزيتون
 أضعها في صحن القمر إلى جانب كوز الزهرة
 أشعل فرن الشمس
 أطبخ فيها عجينا من العطار
 وأخرج منها صفيحة كقرص القمر
 ثم أعلق على رقبتني منديلا من حلقة زحل
 وأتناول الخبز الساخن والحليب الطازج وحبوبا من الزيتون

لي عالم يخصني
 عالمي غرفة من الحرير
 محدودة بأربعة حدود
 تنتهي شمالا بحظيرة اللاهوت
 وجنوبا برقعة الناسوت
 وفي الشرق بالواقع وفي الغرب بالخيال
 ضيقة قليلا
 لكنها أنيقة مناسبة لبقاء ليلة واحدة في جولتي

لي عالم يخصني
 أحيانا أطيّر فيه إلى ذروته وأصل إلى أسفل السافلين

وأحيانا أخرى أغوص في قعره وأصل إلى أعلى عليين
ملحفتي قطع من قارات الأرض
وسريري هو السماء الزرقاء

لي عالم يخصني
أتتي الريح أمس واستلقت ساعة إلى جانبي
كانت تشكو السكون
لم تعرف كيف الحركة والانطلاق
سألتي كيف تسير؟
قلت لها: اسألي الجبل. تعلمي منه أسرار الهبوب
وقبلها جاءني المطر
مستاءا متألما من العطش
أرسلته إلى بيداء النفس
فشرب من نهر العطش سرّ الارتواء

لي عالم يخصني
ليلي مشمس مشرق
ظلامي منير متألئ
لا حلوفي مذاقي أحلى من المرارة
ولا أكثر تلونا من الظلال
الكون عندي أدق من الشعر
قطوف النجوم دانية

لي عالم يخصني
 لا معنى فيه للاستياء
 ولا مجال للفصل
 عقلي عبد طيع للحب
 جسمي العروسة ترتاح في أحضان روعي العريس
 الرطب يابس والتن عنبر
 لا أروع فيه من موسيقى الناي
 ولا أحلى من زغردة الجغد المشؤوم

لي عالم يخصني
 لا يهرب فيه القطن من النار
 ولا يخاف فيه الغنم من الذئب
 القطن هنا يترنم نشيد الحب في وسط النار
 والبياض ينشد أنشودة الخضرة في قلب الحمرة
 والنعاج فيه تغازل الذئب
 الوحدة فيه تتفتح كالزهرة
 وحنة الكثرة فيه تفقد لونها

لي عالم يخصني
 قد يشرف فيه الجزء على الكل
 ويحيط فيه المظروف بالظرف

وقد سكن في قلبي حبيب أكبر من الجبال الراسيات
عالمي مليئ بالأضداد
يتحدث فيه النقيضان حديث الحب ويتراقصان دون حياء واحتشام
العدم فيه بارقة من الوجود
العقل فيه أجنبي
ولا حجاب فيه بين الحبيب والحبيبة
الدور ممكن وكل شيء يدور. لا حج فيه بغير هذا الطواف
والتسلسل ليس بمستحيل
وقد جربت التسلسل في سلسلة ظفائر حبيبي
لا طواف فيه إلا في أدراج هذه السلسلة

لي عالم يخصني
عالم في غرفة ضيقة
لا تتسع إلا لي ولك وله و.....
عرفتي غرفتي
عالمي عالم الجميع
لا عالم في الوجود إلا هذا العالم: عالم الوجود
عالم غريب عجيب
مليء بالأضداد
شكرا لله على إبداع هذا العالم البديع

ما أجمل الوجود!

(ترجمته عن شعري بالفارسية بعنوان: به چه هستی زیباست)

ما أجمل الوجود!
 لم أر فيه ما سوى الخير الذي يوجود
 كماله يقود كل شاهد إلى السجود
 ما أجمل الوجود!
 جماله يظهر في حدائق الورود
 يشهد باحترامه قلب يتوق للشهود
 ما أجمل الوجود!
 رقعته واسعة بالاحدود
 ورحبة بلاسدود
 ما عميت عين لرؤية الجمال
 إلا لكافر عنود
 أو ملحد كنود
 أو مبغض حسود
 لكن ترى أن الحسود
 لا يستطيع أن يسود
 انظر إلى مظاهر الوجود
 تشهد بأن عنصر الجمال في خيمته هو العمود
 ما أجمل الوجود!
 إذ كل ما ينزل من شراشر الوجود

لا ينحني إلى القعود
بل يأخذ الطريق للصعود
لأنه يميل للجميل
حتى إلى حضرته يعود
ما أجمل الوجود!

حلاوة الإيمان

(ترجمته عن قصيدتي الحرّة بالفارسية بنفس الاسم)

أنا مفطور بالحب
أسير للحب
أنا عطشان للخمر الصافي
وحبيس لضفائر غيدائي
أنا مستاء من وعّاظ بلادي
إذ لا موني في حبّي
هم منعوني من رؤية حورائي
منعوني أن أصغي لأغاني الحب وأنغام أحبائي
وأنا المسكين!
في غليان شبابي نفّذت أوامرهم
آه!

كم حمّلت على نفسي آلام طريقتهم
 آه! كم ذقت مرارة سمّ من كأس شريعتهم
 كنت أروض النفس وأمنّي قلبي
 أني بالإيمان المرّ بمرارة حنظل
 سوف أنال حلاوة رضوان المعبود
 وأنا المسكين! كم حمّلت على نفسي في غليان شبابي مرّ طريقتهم
 فإذا بي لحظة سكر مع معبودي
 قدّمت الشكوى لحبيبي المسجود
 قلت له:

ما هذا الظلم الفاحش؟
 كم نفسي تتحمّل مرّ الإيمان
 لتنال رضاك لنيل الرضوان؟
 أفلا تسمع ما مرّ معي ومع المعبود الرحمان؟
 لم يلبث أن أصغى لأنيني
 حتى جاء سريعا مقتربا منّي
 فإذا بي منغمر في لجة نور
 منغمس في يَمّ سرور
 ولمست يديه الناعمتين
 وسمعت كلاما لم أسمع من ذي قبل
 قد ريّحني بنداء من رائحة الريحان
 ناداني:
 لا تغمض عينيك وشاهد عزّ مقامي

لا تثقل أذنيك وأصغ إلى حلو كلامي

هدأت نفسي

واعتنقت لشريعة محبوبي

ولذلك

أنا مفطور بالحب

قصب السكر

(ترجمته عن شعري الفارسي: نيشكر)

حمّت نفسي مثل المعجمر

في قلبي من نبت أخضر

فزرعت به قصب السكر

مال الأبيض نحو الأسمر

واسودّ بعيني المنظر

من خضرته صار الأصفر

من صفوته صار البيدر

إلا قصب الناي الأحمر

كأنين الناي إلى المنجر

بأغاني الحرقّة في الحنجر

روّيت القلب من الخنجر

في محبوب مثل الجوهر

عشت العمر وأنا أزرع

طلباً للسكر والسلوى

لكن سرعان بدا عكساً

ثم اشتدّ سواد العالم

يا أسفا إذ كان الزرع

قصب كان الناي بلاسكر

لم أحصد من خصب السكر

فحملت الناي بأناتٍ

وأخذت الناي وغنّيت

من شدّة ما قد أحرقتني

وكأني حمّرت كبدي
 تاجرت الحبّ ولم أفقه
 قد كنت أراني مقداماً
 ظنّ الناس أنّي بطل
 كانت أسد الغابة تخشى
 لكن سرعان الضعف طغى
 ما هابت منّي غزلان
 ونهاري أظلم كالليل
 ليلى مجنون كالليلي
 في البدء الخلّ بدا حلواً
 لكن سرعان بدا مرّاً
 في البدء الخلّ بدا عطراً
 لكن سرعان بدا قذراً
 كم من خلّ يبدو فينا
 لكن يتبيّن أنّ كذا
 لم يأب الله لبيتلي
 ما صار خليل الرحمن
 وتذكّر ما قال عليّ
 يعسوب الدين فقد أوصى
 قال المولى: «اخبرته قله»
 الحبّ هدية بارينا
 احذر يا صاح أحبّاءك

وقلّيت قلبي في الطنجر
 بسباق الفقه على المتجر
 كالنمر الرابض والقصور
 في الهيجاء ملك الأشتر
 من زمجرتي أنا كالحيذر
 فسقطت الأرض على المنخر
 ما عاد يخاف ولو جعفر
 لم أعرف بنصر من خنصر
 ونهاري قيس به المغبرّ
 كالتمر الجاذب في المظهر
 كالحنظل في اللون الأكدر
 كشميم النرجس والعنبر
 كفضال الثعلب والعنتر
 في حسن مفاته أحور
 في سوء معاييه أعور
 إبراهيم وهو الأجر
 إلا وارتدّ على آذر
 مغوار الخندق والخير
 لجميع الناس على المنبر
 لا تنس الدرس من المخبر
 لا تخلطه أبداً بالشر
 أن تهوي في الحبّ الأبر

الحبّ أمانة خالقنا
أهداه الأحمد قال له
صلّ لإلهك ثم انحر
أهداه الله وقد حذر
إذ أعطاه وقد بشر
إنّا أعطيناك الكوثر

شوال ١٤٢٧

قصة الفراشة

في خفايا ليلة قدسيّة
قلمي أيقظني من نومّة
بات يجري كالنسيم في يدي
بات يروي قصة فراشة
لتكن قصتها خالدة
من لياالي رمضان الصائمين
أغرقتني في منام الغافلين
بتّ أسري في قيام القائمين
حُلوة ورديّة كالياسمين
أبدأ في ذكريات الذاكرين

xxx

قلمي يقصّ لي بأنها
حلّقت تبحث عن بارقة
جرّها نورٌ لمصباحٍ غدا
فدنت منه لكي ينقذها
ليتها تشفي به آلامها
ليلة طافت بأرجاء السما
لتفادي لسعة برد الشتا
ضوءه يُشرق في عمق الفضاء
من دُجى الدنيا بأمواج السنا
علّها أن تلمس منه الشفا

xxx

قربت، لكن تراءت نفسها
في زجاجٍ حولي النور يدور

استدارت حوله اذ ربما
 حاولت، ضحّت، سعت، لكنها
 وجدتْها في دَوارٍ مغلقٍ
 اخطأتُ، إن الزجاج حولها
 ثقبة، منها إلى النور تفور
 لم تجد فيه سبيلاً للسرور
 يئست من أن ترا فيه النفور
 نفسها، لاحولِي النور يدور!

xxx

استراحت، استعادت قوةً
 ناجت النور لكي يُنقذها
 استعانت بي هي، لكنها
 ثم تَابَتْ اذ رأت في ذاتها
 ثم بالنور استعانت خاضعه
 من دُجَى الدهر بنفسٍ خاشعه
 لم تعد تحتاج هذي الواسطه
 أنها و النور عمق الدائره
 لم يعد بينهما من فاصله
 الزجاج كان مرآةً لها

علويّات

عليّ يا عليّ

عليّ يا عليّ عليّ يا عليّ بعلا علوك أعتلي
 بردا ولائك أرتدي وبذي الجلال توكلني
 بأبي وأمي أنت مفديّ فأياي اكفلي
 بك لا بغيرك أهتدي بعبادتي بتبّلي
 أنا في دياجير الدجى قمر بشمسك أنجلي
 في زمهرير شراشري بشرار عشقك أصطلي

يا نور أنت الحق بين ظلام كفر الباطل
العدل يفخر أن تسمى بالعدول العادل
ويذوب جلمود الصخور بسيفك المتسلل
وجنات مجهك أصبحت لجلاله كسجنجل
يا معدن الجود أفض بغزير بحر سخاك لي
علي يا علي علي يا علي بعلا علوك أعتلي
وغدأ ألاقيك بقلب في هواك مكبّل
ناديت بالفوز إذا ضربوك بالصوت الجليّ
والسيف يخجل أن يسمى بالحسام القاتل
وتشقّ أزهار الربيع بثغرك المتهلّل
لا بأس إذ لجمال وجهك بالبلايا أبتلي
مهما ارتويت بعلمك فنهلت خير المنهل
وغيث ألقاك بقلب في هواك مكبّل

حسينيّات

يا لثارات الحسين

يا حسين، «يا بن بدر و حُنين
صرخت دقات قلبي في رثاك
يا لثارات الحسين
جان فدايت يا حسين
كربلا لوحات عزّ و وفا
ثورة الحب وعنوان العلا
يا سراج الحق، يا بدر اللّجين
أنشدتني يا لثارات الحسين

عائق الموت الحياة مثلما طفلة تحنولحضن امها
يا لثارات الحسين
جان فدايت يا حسين
شفّتا رأس على الرمح قويم غنّتا آياً من الذكر الحكيم
اعجبوا من أمر هاتين، فلا غرّو من أصحاب كهف و الرقيم
يا لثارات الحسين
جان فدايت يا حسين
حيثما القتل لدى أهل الحسين بات أحلى من لذيذ العسل
زُينوا بالموت كالعقد الذي خُطّ في جيد الفتاة الصيّقل
يا لثارات الحسين
جان فدايت يا حسين

مهدويات

مولد المهدي

يا معشر الدنيا لكم بشرى من الله الصمد
شعبان يأتي، موسم الأفراح منا بالرصد
يا نسوتا! هلاًّ تزغردن بأرجاء البلد
يأتي الامام المنتظر، يأتي الهدى يأتي المدد

xxxxxxxxxx

لو لم يكن نور الهدى في الأرض فيما بيننا

ساخت بمجموع الوري، اذ إنه فيها الود

يمحوظلام الظلم قوموا، افرحواواستبشروا

في غيهب الغي وظلماء الدجي يأتي الرشد

xxxxxxxxxx

نرنو للقياك لكي تنجوبك كل الامم

نجم الهدى فيك الرجا، اطلع فقد طال الامد

يا رحمة الرحمن روح الله يا عيسى المسيح

مهدى يحيى امرنا، قدم له أنت السند

xxxxxxxxxx

قم يانجي سئل سيف النور من غمد الدجي

غير الحسام المدخر، لانتغى نحن المدد

قد يملا الله العلي الارض من عدل بك

لا من سواك لم يكن، كفوا لك حقاً أحد

xxxxxxxxxx

وأتى تنياهو بتلمود كحمال الحطب

علق بأعلى جيده، حبلاً متيناً من مسد

تبت يدا أبي لهب، إقذفه في نار الحصب

نتن كشر ماخلق، نفثا شر في العقد

xxxxxxxxxx

كم زوروا مثل الذباب وزينوا مثل الزبد

لاشك قد يفنى الزبد والماء يبقى للأبد

قل للعدى موتوا بغيط قد أتى نعم الولد

وُلد الهدى فإذا العدى كادت تموت من حسد

xxxxxxxxxx

تَعوي الثعالبُ والذئابُ فياترى زمجر لهم

في لجة الهيجاء أنت الهيثمُ أنت الاسد

يا حجة الله العليّ، أرمِ النقابَ و انجلي

نَفدي لك أرواحنا، نُهديك أفلاذ الكبد

xxxxxxxxxx

ياربِ عَجَل في ظهور الحجة الثاني عشر

حتى نرا سيماه فينا قبلما يفنى الجلد

بيروت - ١٤١٩

خمينيّات

حزيران الاحزان

ضاق صدرى فى أناشيد الانين

ضجّ قلبى فى حزيران الحزين

فى السماوات العلى يعلو الرنين

فاق فى ذكرى الخمينى همنا

فارسٌ فذُّ بساحات الوغى

راهبٌ بالليل فى سرّ الدجى

شاهر سيف الردى ضد العدى

خاضع عبد يخزّ ساجداً

زلزل الغرب بزلزال عظيم

فجر البركان فى الشرق الظليم

كاد يهوى بالهوى نحو الجحيم

أنقذ الانسان حقاً بعدما

روحہ تھتَزّ فی أعماقنا سرّہ یجتاز فی أرواحنا
غاب عن دنیا الظلام بعدما فاض بالانوار فی أَسرارنا

یا خمیني !

یا خمیني عشتَ حیاً بیننا جاودان شدیاد تودر قلب ما
مرة أخرى حزیرانُ أتى ضمّ للأحزان حزناً مُوجِعاً
اعتلت ضجّاتنا فی عالم بات فی ذکرى الخمیني مُدمِعا

xxxxxxxxxx

ذبت فی الله قداخترت الفناء فاصطفاك الله رمزاً للبقاء
هكذا ذبنا بنور ساطع من جبین كان مرآة الصفاء

xxxxxxxxxx

كنت رعداً هزّ أركان العدى كنت برقاً شقّ أرجاء الدجى
كنت سیلاً جارفاً لم ینثنی حطّ الطاغوت أحياء المرتجى

xxxxxxxxxx

یوم إذ غادرتنا نحو السما فی عروجٍ قد علا حتى دنا
لم ینل منك الردى کلاولاً لم تزل تحیی بك أرواحنا

xxxxxxxxxx

وجدانيات

بين الحبيبة والحبيب

يا لوعة لهبت متى شببتها
حتى بدت أسرار ما خبيتها
رشف سعاد خمرة صبيتها
فبغمزة من عينها لبيتها
حبيتها حقاً متى حبيتها

قدمي اشتكت من فرط ماشدتها
ويدي ارتخت من طول مامدتها
كم ليلة راحت وما عديتها
أحييتها في ذكر من وديتها
حبيتها حقاً متى حبيتها

نفسي غلت، بمدامها رويتها
وتكدت ضيائها ضويتها
وتعرجت، فبقدها سويتها
وتضعفت، فبمدها قويتها
حبيتها حقاً متى حبيتها

عطفت لعاطفتي متى نمتها
حتى بجذوة حرها حميتها
هي وردة بجمالها سميتها
كم عطرت نفسي متى شميتها
حبيتها حقاً متى حبيتها

لكنني في خلوة خليتها
وبحلية المحبوب قد حليتها
وليت وجهي مثلما وليتها
فإذا بها من نوره جليتها
حبيتها حقاً متى حبيتها

هي كالمجاز بدر بها قفيتها
هي شمعتي فبشمسها طفيتها
فمتى عبرت، بحقها وفيتها
كحقيقتي؛ وهي التي لفيتها

حيث محبوبي متى حيثها
حيثها حقاً وما حيثها

هكذا كنت

سألتني الأخوات فيما قد مضى	ما كنت تفعل لو رأيتك طالبا
نعم السؤال سئلت إذ طافت بنفـ	سي ذكريات للشباب وللصبا
قد كنت في أيام دهري طالبا	ولكنت للحق المبين مطالبا
إذ ما رأيت شبابنا يتململو	ن لسكرهم لرأيت نفسي غاضبا
وإذا رأيت الظلم في وطني ربا	أنا كنت أصرخ في الجبال وفي الربى
أنامذ بدأت الدرس كنت طوال عمـ	ري ساعياً في البحث عما في العلى
متمنياً كشف الحقيقة أينما	وجدت سواء في الثريا والثرى
أبغى الحقيقة إن بدت في الأرض أو	باتت تشعشع في المعالي والذرى
ما ملت قط إلي اليمين أو اليسا	ر لأن نهجي نهج من طلب الهدى
يا من يميل إلي اليمين تشدداً	ما هكذا بك ظن إخوان الصفا
يا من يسير إلي اليسار تسامحاً	فرطت في الحق وسيفك قد نبا
دع جانب الإفراط والتفريط واسـ	لك نهج مولاك العلي المرتضى
أو لم يقل إن اليمين مع الشما	ل مضلة فتوسطوا هذا التقى

شتاء ١٣٨١

العقل والوحي

بك أستعين فأنت خير خليل	بك يا إلهي! أستبين سبيلي
وبآل بيت للأنام دليل	بنيك الهادي الوري أسترشد
أما بدونهم فعقل عليل	العقل يرشدني الطريق إليهم
فئة كثيرة انمحت بقليل	كثرت أساطيل العدى لكن فكم
يسمو بنا فى ذروة التكميل	العقل والوحي جناحا طائر
كغداة انفلقت بكل أصيل	متأصلون بشرعنا وعقولنا

ذكريات بيروت

طاف بي ذكرى بليل قد مضى	في صميم الصمت في عمق الدجى
ولّعتني لوعة قدسية	أحرقنتني في لهيب من لظى
ذوّبتني في ضميري عندما	خلفت في خاطري لوع المنى
قل لمن يحتجّ في لومي كفا	كنت سمحاً ما عدا مما بدا ؟
بتّ تحتجّ اشتعال الرأس شيـ	باً ولكن لا مناصّ للجوى
عندما ضجّ الهوى حرّ الشباب	في عجوز سابق الشيخ الفتى
ما بشيخ زاهد من حيلة	عندما تصطاده عين المها
لا تلوميني فهذي شعله	كبّ في نفسي شميم من سنا
مذ رأته العين قد فرّ القرار	بتّ ليلى لا منام لا كرى
خلت نفسي طائر العشق الذي	حلّق الأرض ليرقى في السما

طار من إيران من فوق الجبال قاصداً لبنان في سير السرى
 جاز من فوق الصحاري والبحور جاب ودياناً إلي أن قد دنا
 غرّد الحنجر بالحنجر من روضة الخلد التي فيها رأى
 حام في المصنع وشتورة والـ قلب سكران لحسن الملتقى
 طار من أعلى قصور صوفر في بحمدون وعاليّا علا
 حطّ في ينبوع فالوغاير وّي غليل الجسم والروح معا
 في برمانا علا فوق الجبال ثمّ في أجواء بيروت هوى
 تارة صار بصور كالذي زال منه العقل من فرط الهوى
 وبصيدا صاد جمّا وافرأمن جميلات كغزلان الرّبي
 تارة أخرى ببيروت التي جنّته حورها حتى غوى
 التقى في ملتقى النهرين بالـ فانتات الطالعات للعلّى
 في طرابلس وفي بنت جبيل قد رأي أجمل مما قد روى،
 امرؤ القيس لوادي حوملٍ فدخول ثم من سقط اللوى'
 قد قضى شطراً من الساعات في روضة العلياء والموج طغى
 مرّةً أخرى رأي أوج الجمال في حريصا عندما منه ارتقى
 لكن التجوال في حارة حريك كان أحلي جولة فيها قضى
 إنها حارة حبّ كلما خاضها قد حيّرت منه النهى
 لم يكن فيها بريق كان في جونيا أو في حريصا مطلقا
 إنما كانت تبثّ الروح في كل قلب كان بالحبّ انجلى
 صحّ أن المنظر الخلاب في شارع الحمراء حقّاً قد حلا
 صحّ أن البرج ما استوفى بما برج حمود به نال الصدى

شارع الدكاش في حسن المهية لا بسن الفيل حقاً ما استوى
 لكن العشق الذي أحسسته بالضواحي فاض من روح الفدا
 رغم أن غادرتها منذ السنين لكن الذكرى بقلبي قد رسا
 لا يزال القلب يرنو شائقاً للآلى كانوا تماثيل الهدى

سعاد

بت حياً منذ أحييتني سعاد صرت صباً مذ أحببني سعاد
 كنت عطشاناً ظمّي القلب لكن أثلجت قلبي وأروتي سعاد
 كنت مطروداً كجلمود الصخور صرت أسرى منذ أسرتني سعاد
 عشت دهري فاضياً دون الأمانى فامتلأت اليوم أملتني سعاد
 كان شعري نائماً كنيام كهف بات يجري منذ أجرتني سعاد
 أيها المفتون قد كفرتموني في صلاتي منذ صلتني سعاد
 إنني استفتيت قلبي فاتركوني في صراط قد أباحتني سعاد
 منذ هذا اليوم قد وليت وجهي شطر قلب منذ أولتي سعاد
 إنني استقبلت قلباً فاقبلوني جائزاً لما أجازتني سعاد
 قبلة أرضي بها : قلب مصفي فيه نور قد أنارتني سعاد
 فيه بالإيمان من أحلي الحلاوى من حلاوى قد أذاقتني سعاد
 طفت سبعاً حولها وهلم جرا ها أطوف وقد أطافتني سعاد
 اشتكت قدما سعاد ليت رجلي اشتكت مما أجالتني سعاد
 قد سعيت كهاجرٍ ٍ ٍ ٍ يهدي صفاها قد صفوت بما أضافتني سعاد
 مروة من مرأة قد زينتي بالمروءة مذ أمالتني سعاد
 منذ أن هرولت فيها طرت فيها مثل حجل قد أطارتني سعاد

ما لـخاقاني يفيض بمثل هذا؟؟ ليس إلا ما أفاضتني سعاد
ليتها حرقت بما قد أحرقتني منذ أبدت أن أحبتني سعاد

سهيل

استنار الليل من سيما سهيل	منذ ليلي غاص في ذكرى سهيل
ثروتي فيها أسميها سهيل	ليس لي نجم سوى تلك التي
إنه ربّي كذا إلا سهيل	لم يكن ذاك الذي قال الخليل
عين صبّ لاح من لقيا سهيل	فارسيّ نلت علم الحبّ من
كي ينال العزّ من معلى سهيل	خلت شعري طار من قعر الثرى
جذوة قد أشعلت عينا سهيل	ليت شعري قد قبست الشعر من
أنشدت ما يشبه الديبا سهيل	لم تكذ حتى أذاقتني بما
ورّطتني لجة الهيجا سهيل	أنشدت بحراً لنهر هائج
بحر لطف إنها الحسناس سهيل	نهرنا قد صار بحراً مذ رأى
إنها من نبتة الحيفا سهيل	هل رأيت الورد أقوى من حديد؟!
في سماء الكون سمّوها سهيل؟	أي فرد منهما أحلى؟ : التي
في صفا الأسنان في فيها سهيل؟	أم سهيلي والتي قد نافست
قد تغصّ الطرف للدنيا سهيل	مذ رأتها غمّضت لي أصبحت

لم يسد يوما فما هذا؟ سهيل!
 جلّت الروح التي فينا سهيل
 لكن الأخرى فما أحلى سهيل
 جون ما بين الثرى حتى سهيل

قلتها لا تحسدي إن الحسود
 أنت قد جلّيت ليلي والتي
 أنت في أفق السما تحلو لنا
 أنتما جلّيتما نبي إنما الـ

أين أنت؟

يا أنيني في الأمانى أين أنت؟
 كان دهري قد رمانى أين أنت؟
 صار عمري قد جفاني أين أنت؟
 لم ألاقى من حماني أين أنت؟
 من أغاني للغواني أين أنت؟
 من يد الساقى بحان أين أنت؟
 عدّ للموت الثواني أين أنت؟

يا حنيني في الأغاني أين أنت؟
 أنت من لذت بها نفسي متى
 أنت من حنّت لها روحي متى
 عشت دهري باحثاً عن ملجأ
 صرت لا ألتذّ لا مما سمعت
 لا بخمر أو نبيذ قد شربت
 قد لهبت النار في جسمي لذا

أعتذر

هَاجِ قَلْبِكِ مِنْ كَلَامِي ؟ ... أَعْتَذِرْ	سَالِ دَمْعَكَ مِنْ سَلَامِي ؟ ... أَعْتَذِرْ
مَا تَسَرَّبَ مِنْ سَقَامِي ؟ ... أَعْتَذِرْ	هَلْ عَدْتُكَ مُصِيبَتِي فَسَقَمْتُ مِنْ
مَذْ جَرَرْتُكَ فِي هِيَامِي ؟ ... أَعْتَذِرْ	أَوْ عَدَلْتُ عَنِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
مَنْهُ تَنْوِينِ اتِّهَامِي ؟ ... أَعْتَذِرْ	خَضْتُ فِي تَنْوِينِ جَرٍّ بِالْهَوَى
إِذْ مَسَكْتُكَ فِي صِيَامِي ؟ ... أَعْتَذِرْ	لَمْ تَذُوقِي أَكْلَةً فِي لَذَّةٍ
مَذْ أَقَمْتُكَ فِي قِيَامِي ؟ ... أَعْتَذِرْ	ابْتَعَدْتُ عَنِ الْمَنَامِ بِرَاحَةٍ
مَذْ هَضَمْتُكَ فِي وَثَامِي ؟ ... أَعْتَذِرْ	انْقَطَعْتُ عَنِ الْوِثَامِ مَعَ الْأَنَامِ
مَذْ أَنْطَقْتُكَ مِنْ وَسَامِي ؟ ... أَعْتَذِرْ	أَوْ خَلَعْتُ نِيَاطَ عَزِّ الْحَاكِمِينَ
مَذْ رَمَيْتُكَ مِنْ سَهَامِي ؟ ... أَعْتَذِرْ	هَلْ هَوَيْتَ صَرِيعَةً مِنْ ضَرْبَتِي
عَبَّرَ وَقَعَ مِنْ حَسَامِي ؟ ... أَعْتَذِرْ	أَوْ تَسَلَّلَ فِي نُهَاكِ خَوَاطِرِي
لَمْ يَقْوِيَّكَ التِّيَامِي ؟ ... أَعْتَذِرْ	دَامَتْ الْمَأْسَاءُ دَوْمًا بَعْدَهَا
طَرَبْتُ عَنِي - بِالتَّحَامِي ؟ ... أَعْتَذِرْ	ذَابَ لِحْمُكَ فِي لِحُومِي - بَعْدَمَا
شَالَ مِنْ حَبِّي لِثَامِي ؟ ... أَعْتَذِرْ	ادَّعَيْتُ الزَّهْدَ لَكِنْ مِنْ - تُرَى -
تَهَتُّ رَغْمًا مِنْ مَرَامِي ؟ ... أَعْتَذِرْ	لَسْتُ أُدْرِي مَا الَّذِي ذَوَّقْتَنِي
كَالْأَسِيرِ لِلْحَرَامِي ؟ ... أَعْتَذِرْ	لَسْتُ أُدْرِي مَا حَدَانِي كَيْ أُسِيرَ
كَالْمَلِيلِ لِلْحَمَامِ ؟ ... أَعْتَذِرْ	لَسْتُ أُدْرِي مَا جَرَى بِي كَيْ أَمِيلَ
مِنْ دَمُوعِي بِالدَّوَامِ ؟ ... أَعْتَذِرْ	لَسْتُ أُدْرِي مَا بَدَأَ لِي كَيْ أُسِيلَ
كَيْفَ أَمْضِي بَانْقَسَامِي ؟ ... أَعْتَذِرْ	أَنْتِ قَدْ قَسَمْتَنِي قَسَمِينَ ... لَا

إِنْ تَلَطَّخَ فِي رَغَامِي ... أَعْتَذِرْ	يَا سَعَادُ ! إِنْ لَبَّكَ عَسَجْدٌ
مِنْ سَلَالَاتِ الْكَرَامِ ... أَعْتَذِرْ	إِنْ جَرَأَتْ عَلَى هَوَى حَوْرِيَّةٍ

إن تجاوزتُ الخطوط الحمر في ارتكابٍ للجسام ... أعتذر
 أو نويتُ برغم إنذار المشيب صيدَ غزلان العظام ... أعتذر
 يا سعاد! أعذرني إنني خضتُ تيهاً من غرامي ... أعتذر
 إنني أرجو اعتذارى فالجوى حطّ من نفسي زمامي ... أعتذر
 إنني رغم اعتذارى أنتظر كي تردّي لي كلامي ... أعتذر

لا تغيبني

لا تغيبني! هكذا الدنيا تغيم إن قلبي دون لقياك سقيم
 غبت عني فترة هيّا انظري قد تلوى الجسم دوماً كالسليم
 غبت عني ردهة والروح في نشوة والحبّ في قلبي مقيم
 غبت عني لكن الذكرى تطوف في صميمي مثل أطياف الشميم
 أيقظني روحي وإلا قد أنام مثلما أصحاب كهف والرقيم
 إن حبي صادق يبقى معي حينما ينحلّ جسمي كالرميم
 بيننا بون عظيم فاصل لكن الأرواح تلقى كالنسيم
 لن يعيق البون حبّاً قد نما لا شكّي إنه شيء عظيم
 لمت نفسي مرة: ما هكذا؟ كيف سقت النفس في ذنب أليم
 ثم قد هدأت نفسي قائلاً إن ربّ الحبّ رحمان رحيم
 إن في حبي لعمرى شعلة ولعتها لوعة الربّ الكريم

نسمات الريح.....شطحات الشعر

نسمات الريح تحمل بعداً منك
وتبتّ الضوء من عينيك
وتهبّ لساناً ينطق بالحب بين شفتيك
.....

الريح تهبّ بطلقة كل شهاب من عينيك
وتموج على العلياوين الحمرأوين : على خديك
من أين تفيض هذي الريح؟.....
من قلب ينبض بالعشق بين صدريك
.....

تنطلق النسمة من عينيك
لتمرّ على خديك
ثم تلفّ كزوبعة ، لتحلّق فوق أرض المدرج
حيث جبينك يجلو كلجين المرأة ، ويمتدّ من الشرق
نحو المغرب في أفقي أذنيك.....
هذي الريح تبدأ رحلتها ، لتحلّق من وجه وردّي كالسندس والديباج
ثمّ تجول وكيف تجول؟.....
كمثل البرق الخاطف بين غيوم تمطر للأرض العطشى
وكمثل العاصفة تخرق جو، الكون لتحرقني.....
ولتحرّق قلباً يتدفّق في صدري
وتهزّرجلي كهزّات تتاب يديك.....

ثم تهبط في عينيّ لتنزل في أعماقي
 فتصافح روحي رائحة القدس
 وأجرّد قلبي من كل ثياب الإنيّة في نفسي
 فإذا أنا عريان إستقبل ريحاً عاريةً تتسلّل في أعماقي
 وأمدّ يديّ إليها لأعانقها
 ولتهمس في إذني عقد زواج القلب
 فأسكّنها في حضني
 لتذوق مسافرتي طعم الدفء
 وأخلّصها من برد شتاء قاسي

.....

ومسافرتي لا تفتقد التمييز بين ظلام الليل وضوء الأيام
 بل هي قد عبرته والحمد لله!
 ومسافرتي لا تفتقد التمييز بين حرام الشرع وحلّ القلب حول «الحب»
 بل هي قد عبرته! والحمد لله!
 فأسكّنها في حضني
 وهي ترتاح قليلاً في غرفة قلبي من تعب الرحلة في أرجاء الأرض
 فأهدئها في حضني.....

.....

.....

فإذا بالقبلة تحرق صمت هدوء القلب
 وإذا بدموع الشوق تذرف من عينيّ وتهطل في عينيها
 وتسيل بأودية تتوزّع في هضبات خديها

لتخفّف من لهب النار....
لكن..... تتبخّر ، لا تقدر أن تطفئها.....

.....

أما الدمع فيسكب كالسيل
ويبلّ شفاهاً يابسة كانت تمتصّ ريق فمي ، تتجرّعه بجراخ واحدة تلو الأخرى
لكن هي ما زالت عطشى
تتلوّ كالأم الثكلى

شفتاها اليابستان تستسقي الله وعينيّ ، لتصبّ زلال الدمع
فتجود العينان متنافستين في رشّ حبيبات الفضة فيها
حقاً هذي عرس شفاه تتبادل فيها القبلات مرارا.....
هذي شفة تنزلق تحت الأخرى!
تلك شفة تتسلّق فوق الأخرى!
موسيقى القبلة تعلو نحو الملكوت الأعلى!
وترانيم القبلة تملأ أرض الناسوت السفلى!

.....

آه..... يا أهل العالم ! استمعوا ، فسلام الله عليكم
طبتم! هيّا! اشتركوا في حفلتنا
في حفلة عرس في قبلتنا
هيّا أصبحت القبلة قبلتنا!
هذي حفلة رقص تتصفّق فيها أيدينا
هذي حفلة عرس ترقص فيها خصلات من شعر عروستنا
هذي حفلة رقص ينشر فيها عطر حبيبنا

هذي حفلة عرس ترقص فيها برق عيون تسحرنا
 هذي حفلة سكر نشرب خمراً ريال ونصلّي في سكرتنا
 فمدامتنا ملأت محراب عبادتنا
 وشميم القدس يعبق بالكلّ ويسكرنا
 الكلّ هنا سكرى وسكارى بصلاة جماعتنا
 لا! لا! لن نقبل من يصحوفي خلوتنا
 هذي حفلتنا!.... هذي خلستنا!..... هذي سكرتنا!.... هذي خلوتنا!

.....

آه.... يا عيني!.... يا من تتمدّين في حضني!
 قومي نجّيني... لا طاقة لي بالصمت، فلساني لا يتركني، ينطق دوماً يظهر حيناً يعلو حيناً ينزل
 حيناً مسكين هو! لا ذنب له، مخمور هو! لا رأي له، فتمطّى الشعر عليه يتسنّمه ، يركضه
 بالرجلين يميناً وشمالاً،
 فلساني لا يتركني
 ينشد شعراً لم أذوق نكهته يوماً
 والشعر يطلّ على نفسي وعلى من تتمدّي في حضني
 وعلى الدنيا ، ويكاد يصمّ الناس جميعاً...

.....

آه! يا روحي
 آه..... يا عيني!..... يا من تتمدّين في حضني
 لا ينجيني من هذي الصرخة إلا شفتاك الياستان
 فتعالى شدي شفتيك على شفتي
 سدّي بلسانك تغري ليريحني من شطحات الشعر!

اقتربي منّي ، اندمجي فيني ، نجّيني من شذرات الفكر!
أنا تعبان حقاً....كم أحتاج إلى لحظة صمت بعد دويّ الشعر
أرجوك....سديّ بلسانك ثغري
أنا تعبان حقاً....كم أحتاج إلى حُسن أسكن فيه بلا روع
آه!....بتّ بلا وعي في لحظة سكر...
هل أنا في حضنك؟ أم أنت قد استلقيت في حضني؟
حقاً عل ثمة فرق بين الأمرين؟

.....

ها قد عانقت الروح ريحاً في مضطجع الريحان
يا خاطبتي برموز الإيجاب
يا بشرى....فقبلت العقد بكل خلايا قلبي
وتسللت في دائرة أوفي شرنقة
نسجت بلعاب من وهمي
هيا نقضي وقتاً تتبادل بالقبلات....
ليس بعيدا بكرة يوم أنقذك من شرنقة الوهم
فترين النور بأحضانني
ثم نظير بين فراشات البستان
نتراقص فوق حبيبات تتناثر من شلال شروقات الرحمان
هيا لنكمّل رحلتنا
لكن لا في دوران الصفر
بل في لايتناهي الإطلاق

.....

فتلقّي قبلة قلبي
وتعالى شدي شفتيك على شفتي ونجيني من شطحات الشعر
وإذا حييت بتحية تقبيل رديها بالمثل
أو بالأحسن منها تقبيلاً
لنكمّل رحلتنا في لا يتناهى الإطلاق..... في لا يتناهى الإطلاق.....

القدوة الكريمة

يا اختي الكريمة! يا اختي الكريمة!
ما لى أراك في شفا نسيان تلك العزة الحميدة؟
العفة السديدة؟
تلك التي تدفع عنها الحجب المجيدة؟
يا اختي الكريمة!
تذكرى قدوتك الثمينة،
اجل! هي فاطمة الصديقة،
مرضيّة رضية،
سيدة لنسوة البرية.
يا اختي الكريمة!
لا ينبغي نسيان تلك القصة المريّة.
قصة من قام بوجه الفئة الشريرة.

جاهدَ حتّى طار منه نفسُه الزكيّة.

يا اختي الكريمة!

استمعى اليه اذ يُلقى لك وصية ثمينة:

حجابك في رأيه ذو قيمة رفيعة.

تعديل قدر قطرات دمه السكبىة.

حتى ولو كان من المراتب العلية.

يا اختي الكريمة!

واعجبا من حركِ الملىء بالمحبّة!

يعرج منه الرجل الى ذرى المجرة

فحافظى عليه يا أيتها العفيفة

يا اختي الكريمة! تمسكى بدائم الفضل على البريّة

ببساط اليدين بالعطيّة

بصاحب المواهب السنيّة

و التمسى الرجاء من ربّ يفيض النعم الجليلة

تمدّها ألطافه الخفية

تمسكى بالعروة الوثيقة

تدعوك نحو القيم الشريفة

خافي من النار التى توقد في الأفئدة الخبيثة

واستغفرى الله من الخطيئة الدنيّة

يا اختي العزيزة!

هيا الى الحجاب يا ابنتها الكريمة!

فروردين ٧٠

اجتماعيات

المغرب الفيحاء

أنشدته لمؤتمر جمعية فاس سايس لتكريم الخليل بن أحمد الفراهيدي
فاس - المغرب - أكتوبر ٢٠٠٣

من قلب صب شائق بسام	للمغرب الفيحاء كل سلامي
بالعروة الوثقى من الإسلام	ولأهلها المتمسكين جميعهم
نشر المحبة والإخاء الحامي	وسلام إيران التي تدعو إلى
م تسنموها فهي خير سنام	يا أهل مغرب فابتغوا العليا ث
لنحطهم في أسفل الأقدام	هيا نوحّد صفنا ضد العدى
لزوالنا بسفاسف الأحلام	لنخيب الآمال ممن خططوا
وثباتنا في مصرع الأصنام	بالعلم والإيمان يقوى همنا
مدح يروم جوائز الحكام	أنا لست ممن ينشد الأشعار في
أحسست أن سموهم متسام	لكنني أهدي مديحي للألى
أهلاً بشعب باسل مقدم	أهلاً بكم أهلاً بشعب فاضل

xxxxxxxxxxxx

من قلب صب شائق بسام	للمغرب الخضراء كل سلامي
حيا الخليل تحية الأعظام	ها قد أتيت هنا لحفل شامخ

قم يا خليل انظر لهذا الحفل حيد
المبدع المستور قدراً في الوري
هذي بحورك أرقصت أرواحنا
متفاعلن متفاعلن قد حلفت
فعلن فعول مفاعلن قد غردت
مستفعلن مستفعلن قد زمجرت
يامن كتبت لنا كتاب العينوف
يا حبذا جاوزت عين الأبعد
لكن عيني من كتاب العين تقد
العين جاسوس يذيع السر من
عين الحروف خروج لفظ ينتهي
فتمن عيناً سميت بالسلسبي
اقبل سلامي يا خليل فإنني
وسريت تلبية لدعوتهم طري
فكتاب عينك نور العين التي
هذي جموع شمרת عن ساعد
فسلام خاقاني إليكم فانعموا

ث تجمعوا لكمالك المترامي
هو عسجد يخفي بتل رغام
هذا عروضك دب في الأجسام
بنفوسنا كالطير في الآجام
في حفلنا كبلابل الدمام
فيما زئير الهيثم الضرغام
ق مخارج الأصوات في إحكام
وكتبت عن عين قضت بسقامي
رأسر عين للمها الهندام
قلب يغطي السر بالأكمام
في الفور دون تحية وسلام
ل مزاجها الكافور للإنعام
بعظيم فعلك جئت حفل كرام
قاً قاسياً متحمل الآلام
شرفت برؤية ملتقين عظام
لتخلد اسمك بيننا بدوام
بسلام رب العز والإكرام

هيا نحاوّر

أنشدته للمؤتمر الدولي الأول : دور اللغة في حوار الحضارات

اصفهان - ارديبهشت ١٣٨٣

صاحبی قلّ الوفا هیّا نحاوَر ضاق صدري واشتکی هیّا نحاوَر
صام قلبي صامتاً ردحاً طویلاً فاض قولي وانجلی هیّا نحاوَر
لا أرى في الكون شيئاً في سكوتِ بل حوار قد طغى هیّا نحاوَر
أصغِ حتى تسمع الصوت الذي من كل شيء قد علا هیّا نحاوَر
ذا ضجيج عمّ أطراف الوجودِ عمّ أرجاء السما هیّا نحاوَر
أنت بوذي؟ يهودي؟ مسيحي؟ أنت إنسان سما هیّا نحاوَر
أنت لي إِمّا نظيري في وجودي أو أخو دين صفا هیّا نحاوَر
أيها الناس انتهوا من لجة الحرِّ ب التي عجت بنا هيا نحاوَر
احترقنا من شظى نار حريق ولّعت فينا اللظى هیّا نحاوَر
قد تعبنا من قذى قيل وقالٍ أو جدال قد أذى هیّا نحاوَر

صاحبی قلّ الوفا هیّا نحاوَر ضاق صدري واشتکی هیّا نحاوَر
صام قلبي صامتاً ردها طویلاً فاض قولي وانجلی هیّا نحاوَر

عيد النيروز ٢٠٠٥ - أنشدته في ديوانية الأستاذ البابطين - الكويت

الشعر ديوان العرب	منه احتسوا خمر العنب
«الشعر» و«الديوان» و«الـ	عرب» الثلاثة في رتب
فالشعر لي بحلاوة	تمتاز عن أحلى رطب
ديوانه للبابطين	ن وقد علا منه القيب
هو خيمة ضربت على	قوم تباروا في الأدب
أما العروبة فهي فخـ	ركم وحسبكم الحسب
لا تحسبوها قسمة	ضيـ فجاءت كالطلب

الشعر ديوان العرب	منه احتسوا خمر العنب
«ديوان» لفظ فارسـ	ي من ثرانا قد وثب
ليحول بين الشعروالـ	عرب الأكارم في النسب
كحلول حبّ غاص في	قلب غلا ثم انقلب
وكمثل هذا الشعر إذ	في القلب ماج وقد غلب
ليفيض كالماء الزلا	ل إليكم وبلا تعب
وكمثل نيروز آتا	نا في الكويت وقد خلب
ما أجمل النيروز في	بيت عريق في القلب
للشعر ديوان فلـ	عرب النصيب المكتسب
أمانصيب الفرس منـ	ه فحصة ذات الخصب
الشعر ديوان العرب	وهم الأكارم في النسب

الخليج الفارسي

أنشدته في المؤتمر الدولي:

الخليج الفارسي على مدى التاريخ

اصفهان - خرداد ١٣٨٤

رمز ناموس لشعب فارس	ربّ يسّر للخليج الفارسي
في ظلام مكفهرّ دامس	صنه من كل البلايا والشور
واشفه من كل برد قارس	ربّ برّد ماءه عند الوطيس
بين غبراء وبين الداحس	واحمه من حادثات قد جرت
عسجداً من ضوء شمس قابس	يا لجين الماء هيتا واقتبس
كل شيطان شرور شاكس	وابتعد عن كل مكر بثّه
شمّرت عن ساعد لدسائس	واقطعن أيدي شرار قد أتت
ضخّ في الأرواح ثقل الهاجس	وابلعن أسطول أمريكا الذي
تستعين بكل ضغط كابس	شرّ أمريكا التي تلقي العداء
كلنا من قائم أو جالس	كن أداة الوصل فيما بيننا
صنه في طيّات ليل دامس	ربّ يسّر للخليج الفارسي

كيف ننسى؟

أنشدته في المؤتمر الدولي الأول عن

التواصل العالمي الحضاري

الهند وإيران نموذجا

الكويت

يا رفاق الدرب كم يوماً قضينا ؟ في كويت الخير ؟ كم ليلاً سرينا ؟
كم لبثنا ؟ يوم سعد واحداً أو قد لبثنا بعض يوم واكتفينا ؟
قد أتتنا دعوة ميمونة من امرأة ميمونة حتى اقتدينا
فانطلقنا ثم حلّقنا وطرنا من على البحر الذي يحكي اللجينا
يا رفاق الدرب ما أحلى الكويتا! كيف ننسى فرصة فيها اجتينا
كيف ننسى معشراً منّا علينا أشعلوا نار القرى حتى اقترينا
معشرا ما قصّروا فيما استضافوا أطعمونا بالذي منه اشتهينا
معشرا صبّوا لنا علما غزيرا في بحوث فاستفدنا واستويننا
معشراً جمعوا هنا جما غفيرا من بلاد الهند إذ بهم التقينا
قد سمعنا منهم عجبا عجابا أن آدم قد سرى في الهند حيننا
قد سمعنا منهم عجبا عجابا أن آدم قد دنا في الهند فينا
ثم سافر آدم الهندي بحثا عن أنيس كي يمدّ القلب لينا
دوّخونا بالخطابات التي قد هتّتنا حيث قمنا واشتكينا
رغم هذا إنني أحببتهم إذ لم أشاهد فيهم بطرا و مينا
يارفاق الدرب ما أحلى الكويتا! كيف ننسى فرصة فيها اجتينا
كيف ننسى شاطئاً والبرج دوا ر أطلّ على مياه قد رأينا
كيف ننسى شاطئاً والموج مّوا ج علا ثم انشى حتى انشينا
شاطئاً يكتظّ بالحوار اللواتي قد مشين أماننا مشي الهويننا

والتي همّت بنا وهممت لولا أن أرانا الله نوراً فاهتدينا
يا خليج ارفق بنا كأداة وصل لا فصلٍ طالما منك استقينا
شكر خاقاني لكم كم قد حظينا في كويت الخير حقاً وارتوينا

يا أصفهان

أنشدته بمناسبة اختيار اصفهان عاصمة الثقافة الإسلامية

٢٠٠٦

يا أصفهان ترنّمي أنغامي وتجمّلي بجمالك المترامي
وتبختري بحضارة شيدتها وقد اعتلت بسموك المتسامي
وتسنّمي ظهر الجبال الشمّ حيد ث تشامخت بشموخك القوام
وتزيّني بحدائق الزهر التي قدزيّنت «زاینده رود» النامي
سحر الربيع أتى لينزل في ربو عك فاقبليه بقدك الهندام
والصيف في سيما سمائك يحتمي بحميم حبّ في سناك الحامي
هذا خريفك جنة فرشت بأو راق تجنّ قلبي المهتام
أما الشتاء فأنت فيه عروسة هيا ارقصي في نشوة وهيام

عجبا لريشة راسم رسم الجما
رسم الجمال بنهرک الساري الذي
بلجين ماء يرتدي ثوب العرو
بزئير ريح قد تزمجر في هضا
ما لي أراك طروبة مشتاقة
أم أطربتك رياح شوق زوّدت
أو قد أتاك مسافر أو زائر
يا ضيف هذي جنة الفردوس فاد
فنزلت أهلا ناعمين بقولهم
ووطئت سهلا يرتوي بجداول الـ
هذي صفاهان التي ربّت لكم
اسمع أغاني الأصفهاني وانس ما
هذي مدينة نخبة شعرية
والبحتري وبافراس وإن هم
ذاک الصحابي الجليل «الفارسي»
العرب يعتبروننا كأعاجم
في الحق نحن نميل للإعراب لـ
ماظنكم بي أعجميا ينشد الأشـ
أبيات حبّ بات يرويها الوری
لسنا أقلّ عروبة من أردن
قد نسبق البحرين في الإبحار في
في أرضنا برزت صروح شامت

ل ويا له من خالق رسّام
يجري كجيش باسل مقدم
س ويلتوي في مجمع الآجام
بك مثل صوت الهيثم الضرغام
وهل شممت شذا الهوى بكلامي؟
ك تألقاً في وجهک البسام
قد حلّ فيک فقامت للإعظام
خل في ثراها آمنة بسلام
لكنهم في الفعل كالصمصام
أنهار تجري أسفل الأقدام
من راغب لأبي نعيم السامي
تشكو من الأوجاع والأسقام
ضاهت جريرا بل أبا تمام
كانوا فوارس حلبة الأقالم
«سلمان» منا أهل بيت كرام
بل نحن أعرب من أهالي الشام
كنّا عن البطلان في الإعجام
عار تروي غلّة الهوام
فتداولت كداول الأيام
ومن الكويت فهم بنو أعمامي
بحرين: علم نافع وغرام
بعلوّ هامتها ذرى الأهرام

بل نحن أعرق من عراق الرافديـ	من فكم لنا من عالم علام
كم قد صرفنا العمر في نحو العرو	بة و البلاغة طيلة الأعوام
نحن الفوارس في العروبة غير أن	لا فضل بالأحساب والأقوام
فالفضل بالآباء والأجداد لا	يجدي إذا حلت دجى الإظلام
يا أيها الأعلام بورك حشدكم	في أصفهان مدينة الأعلام
يا أيها الخلان بورك جمعكم	في مجمع هبوا لشرب مدام
من كأس حبّ نابض بقلوب من	شربوا رحيق الحق في الإسلام
يا للسعادة في استضافة مجمع	شقّ الطريق بجرأة الإقدام
فتدققوا بغزير علمكم لنا	كتدفق الأشعار بالإلهام
وسلام خاقاني إليكم فانعموا	بنعيم ربّ العزّ والإكرام

سوق الصفارين

طاف بي ذكراك ليلاً للصباح	حرمت لي فيض نوم بل نعاس
دب أطياف الهوى بي خلصة	آه من آلام هذا الاختلاس
سقتني من موطني حتى هنا	إنني ظمآن فاسقيني بكاس
غطني في الجوف برد قارس	إنني بردان فاكسيني اللباس

ها وقد نورتي عند الغروب يا ترى ما سر هذا الالتباس؟؟
اقتبست النور حتى أصطلي لا محا الرحمن هذا الاقتباس
بت أهوي والهوى قد يفترس خلصيني شر هذا الافتراس
ليس هذا بالهوى ماذا أقول؟؟ لا تقيسيني على هذا القياس
قد تجنسنا بجنس واحد ها هو الحل الذي صاغ الأناس
لا تلومي رب لوم قد يفوق في اشتداد الوقع من ضرب بفاس
واذكريني كلما عصفورة تجتني الحبات إذ تحنوبراس
علقتي بالناس لا لن تنقطع لا بموسى لا ولا حتى بماس

لامية العجم للخاقاني الأصفهاني

(أنشدتها في زيارتي للسيول عاصمة كوريا الجنوبية)

كم سرّني خبر أتاني من سؤل للتوّ أنهى في آثار الذبول
قد شرّفتني دعوة كورية ما كان في وسعي سوى شرف القبول
فشددت رحلي وانطلقت مسافراً فوق الجبال وفوق غابات السهول
جبت السماء بطائر وكأنه ملك السماء يجرّ أطراف الذبول
ونزلت في أرض كقطعة لؤلؤ بلد يصبّ النور كالمطر الهطول
لي فيهم ندمان حبّ معشر شمل المحبّة فيهم ذرو الشمول
انظر إلى «هان دوک کيو» لترى به مثل الجوى في قلبه ذرو المثل
في طول بارحتي سهرت و لم أنم لأغوص في أسرارهم: هل من حلول؟

فكّرت في الشرف الذي نالوا به حتى أثار الفكر في نفسي الفضول
 فرأيت أنهم لما يرضيهم عند الإرادة مكسب إلا الحصول
 يا صاحبي! هل يستوي الساعي الذي يسعى مدى العمر وإنسان ملول؟
 السعي مشكور ولو من كافر فاحترت في مسعاهم و أنا الخجول
 ولقد سكرت بحبهم مع أنني لما شربت بأرضهم خمر الكحول
 بلد الحضارة و الثقافة كوريا هي أمة ثارت على ذلّ الخمول
 بلد العراقة و الحداثة كوريا هل تلتقي فيها بإنسان كسول؟
 فسلام خاقاني إليكم فاقبلوا منه السلام بفضلكم خير القبول

سيول - ١١ أكتوبر ٢٠٠٦

يوسف

(أنشدتها لصديقي يوسف الفرج الأستاذ المصري بجامعة الاسكندرية)

يا يوسف الفرج استمع لحواري وارفق بهذا المخلص العيّار
 أنت السميّ ليوسف الصديق والصدق شيمة معشر الأبرار
 هل أنت يوسف والزليخا روادتـك وأقبلت وهممت بالإدبار؟
 ما إن وجدتـك أمس حتى قدرايتـك نديم حبّ عاش في أسهاري
 ما إن عرفتك أمس حتى قدوجدتـك بك الذي فتّشت في أسماري
 ورأيت فيك مراية مجلوة عكست وجوه الحبّ من أسراري
 الصبّ مرآة لصبّ عاشق هذي المراية لم تصب بغبار

لجوارك الحامي لجأت فإنني اخترت جاري ثم عشت بداري
ادخل بقلبي كي تلامس عاشقاً رشف المحبّة من مدام الباري
وارفق بخاقاني فإنك ها هنا مختاره في قلبه المحتار

الشاعر الجواد

أنشدتها في حفل استضافة الأستاذ الدكتور عبدالعزيز البابطين

في جامعة إصفهان (٢٧/٥/٢٠١١)

لک من فؤاد شائق بسام	عبد العزيز البابطين سلامي
ض الحبّ والإيمان والإسلام	وسلام وفد جاء من إيران أر
مدح الثريّ وصاحب الأحشام	أنا لست ممن أنشدوا الأشعار في
نفسی الأبیة ما ارتضت بحطام	كلا فشعري شامخ مترفع
منه ارتويت فذاک خير مدام	إنني ارتشفت بخمر حبّ سرمد
أحسست أن سموّه متسام	لكنني أهديت مدحي للذي
لا يقبل الإحصاء بالأرقام	تبّئت أن نداه جاوز حاتما
إبداع و الآداب بالإلمام	خبّرت أن عطاءه ينصب في الـ
ء قيدوا الأموال بالإلجام	أنا ما رأيتك في جماعة أثريا
فتجود بالأنعام للإنعام	كلافأنت من السخاوة في الذرى
فكعسجد يخفى بتل رغام	حتى إذا قد عشت في أسرابهم
يرضى بأن يلهو به بدوام	ليسوا سواء: من يقيّد ماله
من يلتوي بشدائد الآلام	لا يعتني بمن استغاث به ولا

ما بينه ومن اقتدى بعظام	فالفرق ما بين الثريا والثرى
كتدفق الأشعار بالأقلام	ومن ارتضى لنواله بتدفق
ض عطاؤك المتدفق المتنامي	في ملتقى السعدي رأينا كيف فا
فرس يجول بهكذا المقدام	أهلا بشاعرنا الجواد فلا كبا
حسن السريرة طيب الإقدام	يا للسعادة في ضيافة شاعر
هو قاطع في الفعل كالصمصام	هو ناعم في لطفه لكنه
عبدا لرب العز والإكرام	عبد العزيز عش عزيزا دائما
تسلم طويلا عش بألف سلام	فسلام خاقاني إليك وشعره

سلامي إلى عمان

وتحية الإكرام من إيران	أهدي سلامي خالصا لعمان
فتحوا عليّ نوافذ الإيمان	وأوجه الشكر الجزيل إلى الألى
صبت عليّ بشائر الرضوان	ها قد نزلت بهم بحرمة دعوة
شكر العميق ولا يطيق لساني	هي دعوة فرضت عليّ مجامع الـ
مستمسكين بعروة المنان	ها قد نزلت بهم وكيف رأيتهم؟
قد سنّها من حبه يغشاني	ورأيتهم متمسكين بسنة
وي غلة المهتام بالإحسان	ووجدتهم متعطّشين لما يروّ
أثر السجود وبصمة الإيقان	انظر إلى سيماهم لتري بها
لو من علاها نغمة القرآن	بلد المساجد والمآذن حيث تعـ
سوّاه أمر جلالة السلطان	ولقد عجبت من الجوامع بالذي

هو جامع جمع الفنون جميعها
أديت فيه ركعتين تحيةً
فالفرش سجّاد بدون منازع
والعرش خلاب بصورة قبّة
أنظر إلى اليمنى دقائق وانتبه
وانظر إلى اليسرى ثواني واكتشف
ثم ارتقب لترى فنون الفرس في
يا صاحبي قل لي: على ماذا يدلّ
إلا بأن الفرس والعرب الكرا
الفرس و العرب الكرام كلاهما
تبّاً لمن يدعو إلى التفريق في
إبليس ينوي أن تكون قلوبنا
وبيثّ بذر الحقد في أعماقنا
لكنّا متمسكون بوحدة
ورأيت مسقط قد أحاط بها قصو
طوبى لعاصمة الثقافة مسقط
ودخلت شاطئها الجميل إذا به
هم يطعمون ضيوفهم حلوى لذيذ
ولباسهم دشداشة فضفاضة
يتكوّنون على العصا لمآرب
وعلى خصورهم تشاهد خنجراً
فحذار من أن تستخفّ عمانياً

جمع الورى لعبادة الرحمن
وبدأت أنظر حوله لشوان
كالورد منظره وكالريحان
تحكي السماء بأجمل الألوان
لفسيفساء السور والحيطان
من خطّ أي الوحي خير معان
كل الجهات تحيط بالأركان
لجميع هذا المزج في الحسابان؟
م كإخوة كالمشط في الأسنان
من أصل أمّتنا هما فرعان
ما بيننا من زمرة الشيطان
بدل المحبّة مجمع الأضغان
لينالنا بشرائر النيران
مثلى تبشّرنا بالاطمئنان
ر تجتلي في الليل كالتيجان
والله يعصمها من الخذلان
يزهو بمشي الحور والغلمان
هذا لم أجد مثلاً لها بمكان
أحلى من السروال للسيقان
أخرى ولا للهش خلف الضاني
في غمده يجلو كنجم داني
فيسلّ خنجره ومنك يداني

واعلم إذا قد سله لعدوه
يا أصدقاياي ألبسوني خنجرا
أو زودوني بالعصا فعسى عصا
فيسيل من فمه اثنتان وعشرة
العرب يعتبروننا صفر الشعو
والعرب يعتبروننا كأعاجم
لسنا أقل عروبة من أردن
في أرضنا برزت صروح قد علت
ذاك الصحابي الجليل الفارسي
هل قد نسيتم سيوبه وقد بنا
أو عالم الجرجان إذ أرسى لكم
ما ظنكم بي أعجميا ينشد الأشد
أبيات حب بات يرويها الوري
أما الخليل فيستحق كرامة
متفاععلن متفاععلن قد زمجرت
مستفاععلن مستفاععلن قد غردت
ولذا تراني مغرما بعمان إذ
لو لم تكن بجمالها في ذروة
وأحبّ منهم من وفي بمحبتني
ولقاؤه من غيره أنساني

قد لا يؤول لغمده بهوان
لأري العدو شجاعة الشجعان
ي تشق صخر القلب في وجداني
من أعين الشعر بخير معاني
رونحن أشعر من ذرى عدنان!
بل نحن أعرب من شعوب عمان!
ومن الكويت ومعشر الذبيان
أهرام مصر وموطن الكنعان
سلمان منا وهو من صفهان
نحو العروبة وهو خير لسان؟
علم المعاني ثم علم بيان؟
عار تروي غلة الشبان؟
فتداولت كداول الأزمان
فهو الذي بعروضه رواني
في داخلي كالأسد في الوديان
في باطني نغما من الغزلان
هي وردة كشقائك النعمان
لم تمتزج بمشاعر الخاقاني
هو ذا سعيد من بني الكيتاني
لم ألق أنقى منه في إنساني

جامعة الرسول الأكرم (ص)

(نشيد جامعة أسستها في بيروت سنة ١٣٧٣هـ.ش.)

أهلاً بجامعة الرسول الأكرم	وتباركت باسم النبي الأعظم
لحققت بها من كل واد فتية	طهر إلى الدين الحنيف تنتمي
ذي سلم نحو المعارج والعلی	نطحت غيوماً يا لها من سلم
ينبوع حقّ يستقي منه الوری	وبه يفيض العلم مثل الزمزم
بستان علم للشباب إذا هم	برزوا على أغصانها كالبرعم
فتفتّحوا وتورّقوا وتزوّدوا	وتنعموا نعم الإله المنعم
هجموا على جنح الظلام ليبتنوا	صرحاً فوق الشمس حتى الأنجم
صرحاً من العرفان والتقوى معاً	لا قصر دينار ولا من درهم
أما أبو مهدي فقد لبّي بصد	ق دعوة الربّ العليم الأعلم
هجر الأخوة والأحبة وانثنى	منهم ليسرع نحو فيض المكرم
وأتى إلى لبنان يخدم فتية	بالرغم أنهم مرامي الأسهم
لكنهم قاموا بوجه المعتدي	كي يرسموا خط الكرامة بالدم
نوت العدى لتجرّه نحو الخلا	عة والسفور فأصبحت لم تحلم
بفتى غيور ثائر يطغى على	نظم بقانون السما لم تحكم
أبناء شعب حيدري عاملين	ي ثار ضد الكفر لم يستسلم

فتياتهم مرآة صورة زينب أما الفتى منهم فشبل الهيثم
أهلا بكم نعم الشباب شباب لب ننان العزيز المستقيم المسلم
أهلا بجامعة الرسول الأكرم وتباركت باسم النبي الأعظم

اليأس والرجاء

مترجم عن قصيدة الشاعر: پروين اعتصامي

قال لليأس الرجاء سحرا لم نر مثلك شيئا في العدا
قد شددت يد كل مرتجي قد كسرت ظهر كل ملتجي
كم بعثت عسكرياً من اللهب نحو قلب كل انسان كئيب
تنبع الذلة منك والركون تقطر الأدمع منك بالعيون
أولا يكفيك سفهاً ما فعلت؟ كم شاباً شُيِّبوا مما كسبت!
ما رأيت العيش مُراً هكذا لم أزر شبهك سوقاً تافها
حبذا السر الذي يكشف لي لوعة الحب و قلب مرتجي
تضع القيد على الاحرار، بل أنت تُلقي الكل في قعر المَلل
فأجاب اليأس: يا نعم الحبيب! انتظركي تلتقي مني النصيب
ليس لي شأن مع النور، فكم عشت ايام حياتي في الظلم
طفأ البرد سراج الليل ذا رُبَّ وردٍ بات ليلاً فانقضى
الرجا بارقة تخطف في لحظة واحدة، لا تبتقي

كل على حسابكم !

أنشدتها في مؤتمر اللغة العربية في باندونج (أندونيسيا)
بعدها سمعنا من رئيس المؤتمر أن كل التكاليف على حسابنا

يا إخوتي! إن شئتموا أن تأكلوا
فهو على حسابكم

أو شئتموا أن تشربوا
فهو على حسابكم

أما إذا صليتموا صلاتكم في أرضنا
فهي على حسابنا

وإن تغدّيتم كباباً طازجاً بشورية ساخنة
أو بكولا غازية باردة
فهي على حسابكم
لكنكم إذا تنشّقتم هواءً صافياً
فهو على حسابنا

ثم إذا أردتموا أن تبدأوا بجولة عابرة

إلى جاكارتا أو إلى باندونج أو أي مكان آخر
فهي على حسابكم

أما إذا قرّرتم البقاء في مكانكم
فهو على حسابنا

مجمل ما أودّ أن أقوله يا إخوتي أن كلّ ما تلزمه رويية
فهو على حسابكم
لكنّ ما لا تقتضي رويية
فهو على حسابنا !

اعتدال

من صنوف الإنس في أوج الجمال	في روايي النجد لي أنثى غزال
طار منّي العقل من بعد العقل	ذي غزال غازلتني حيثما
قد كفتني أن أرا فيها الكمال	لم أزرها قطّ إلا مرة
عندما تمشي: دلال في دلال	ما يشير الوجد من خطواتها
فابتلت قلبي بهذا الإعتلال	راودتني في خيالي كالنسيم
قد يسمّيه الورى الداء العضال	إن هذي لوعة العشق الذي

إن في قلبي حنيناً للجمال كلما يصبو له ينسى الجلال
 إن سحر الحب لا يُبقي المجال أن نرى هل ذا حرام أو حلال
 قد سألت القلب عن حكم النُهي أفتني يا قلب في هذا النضال:
 قلت ذا عشق مجازي ألا ينطوي في ما أرى خير المقال ؟ :
 كل ما في الكون وهم أو خيال أو عكوس في المرايا أو ظلال ؟
 قال: صحّ القول لكنّ المجاز ينطوي في الحقّ والحقّ المآل
 قلت ما أقضي بهذا العقل ؟ قال : اعتقال فاعتقال فاعتقال
 قلت صدري ضاق. ما بُدّي ؟ فقال: ابتهال فابتهال فابتهال
 قلت ما لي والسرى صعب ؟ فقال: اتكال فاتكال فاتكال
 قلت ماذا حيلتي في الهجر ؟ قال: احتمال فاحتمال فاحتمال
 قلت ما تقضي بلوم الناس قال: اعتزال فاعتزال فاعتزال
 قلت ما أقضي بأوصالي ؟ فقال: انفصال فانفصال فانفصال
 قلت ما في ذمتي للحب ؟ قال: إمثال فامثال فامثال
 قلت ما تبغي لخاقاني ؟ فقال: اعتدال فاعتدال فاعتدال

اصفهان - ١٣٨٧

خوزستان

في عيد نيروز من اصفهان طرنا إلى بلاد خوزستان
 عندي صديق شقيق شقيق من آل بيت النادري دعاني

لبيته وأسرتي وجئنا فاستقبلونا أول الميدان
 ثم استضافونا بذبح شاة جسيمة كمهرة الحصان
 وأنشدوا في مدحنا قصيداً فصّغتُ هذا الشعر بالتهاني
 جالوا بنا لجانب الشلمچه حتى نزور مشهد الفرسان
 يا جولةً أحيت أمامي وقتاً كنا قضيناه مع الشجعان
 من كبروا الله العليّ الباري ثم ارتقوا من سلّم الإيقان
 وقدّموا أشرف مالديهم: أنفسهم كأفضل القربان
 قد دفعوا عن دينهم في عزّ ما استسلموا للذلّ والهوان
 قد جاوزوا الأفلاك في ثراهم أين الثريا؟ أين فرقدان؟
 يا لوعةً شبّت لظى لهيب قد أحرق العدوان بالنيران
 أحييتُ ذكرهم بأيّ وحي أتلو لهم سبعاً من المثاني
 مزأرهم من غيرهم أنساني مازار أنقى من هنا إنساني
 يا ليتني أعرف أين المهديّ في ملتقاهم أم بجمكران
 زرنا النبيّ دانيال في شوش من خير من دعا إلى الإيمان
 ذاك الذي قال لنا عليّ من زاره كمثّل من رأيي
 ومشهداً لدعبل الخزاعي بلبل آل البيت في الأغاني
 ومرقد بن جعفر الذي طار من ساحة الحرب إلى الرضوان
 زرنا قلاعاً في چغا زنبيل ومعبداً من الأقدم الأزمان
 غريب آثار خلت من عهدال لأشكانيين وبني الساسان
 كم أسرة قد تمتطي «نيساناً» تأتي هنا في آخر النيسان
 أنظارنا التذّت بما رآته في ما حوالينا من الرياحان
 وكلّما مرّت بنا طيور هُدنّا إلى أطايب الألحان

ثم اقتربنا من هنا لنهر في أرض سوسنگردو «البستان»
حتى التقينا نحن بالـ «سواري» من لم يزل يتلو من القرآن
يتلو لك الآيات في تأنّ كأنه أستاذ عسقلاني
وأطعمونا من طحين رزّ يشوى على النيران بالأفران
لكنهم جاؤوا وخوّفونا من «حية جبيرة» تداني
في زورق الجاسم قد سبحنا هناك في الأسماك والفيران
يصدّع الرأس هنا صراخ لضفدع يبحث عن ديدان
كارون يزهو وسط الليالي في جلوة الدرّ أو الجُمان
حذار أن تمشي في ضفاف الـ نهر لما اكتظّت من العرسان
حذار أن تدنّو من نساء يمشين في الشارع كالغزلان
حذار أن تخطّئهنّ خطأً بالهور والعين وبالحسان
يا هكذا! هل أنت من أهواز أم يا ترى من عقر ميشيگان!
كأنّ وعظ ما يروم خيرك مطرقة تهوي على السندان
يا عين! آبادان أحلى بلده هل ثمّ ريف بعد آبادان؟
يا صاحبي! سافر تجد بعينك وانس الذي سمعت من فلان
تعال وانظر ما يلدّ عينك لكي ترى ما ليس في الحسابان
انظر إلى يميناك وارقبها هذي بساتين من اقحوان
ثم التفت يسراک واكتشفها فهذه شقائق النعمان
إيران تعتزّ بخوزستان تلمع كاللؤلؤ والمرجان
أنهارها تجري بكل صوب فيا لها من بلد ريّان
أعشابها دواء كل داء من دون حاجة لصيدلاني
لقد جُنّا من شذى بهار الـ نارنج في الحقل وفي البستان

على المنار لقلق جميل ينظر للأرض كديّبان
 السهل مفروش بخضروات بـ«خار دريا» أو بخيزران
 العرب والفرس بهذا الموطن أسنان مشط فهما سيّان
 ذا يعربي ذاك فارسي من أصل إيران هما فرعان
 ذاك بستره وبنطلون وذا بدشداش وطيلسان
 والعرب في بلاد خوزستان من أعرق الشعوب في إيران
 هم أهل إيمان وأهل تقوى هم أهل بيت الشعر من زمان
 وعندهم شعر يسمّى يزّله يتلونها في كل مهرجان
 حذار أن تسكب نصف شاي فيصبح الصديق كالزعلان!
 النادريّ رجل نادر سجّله في رجال مامقاني
 يحيى طويلاً قبل أن تروه في وفيات ابن خلّكان
 الصحن في سفرته مليء باللحم مطليّاً بزعفران
 والسّت جاءت بالطعام دوماً صينيةً تتبعها صواني
 وقدّمت خبزاً لنا بالسّمسم و«الچاي» فنجاناً ورّاً فنجان
 وفتحّت أمعاءنا برزّاً مفطّح بلون أرغوان
 فمن تغدّى مرّتين منه تجده في هيكل بهلوان
 عند والوداع قدّموا الباقلّاً والفجل والكراث بالمجان
 لم يرو كلّ ما رأى خاقاني إلا شذّي من مجمل المجاني
 يا آل بيت النادري وداعاً فلا يطيق شكركم لساني

ما لكم! كيف تحكمون؟^٢

ما لكم! كيف تحكمون ولايران تهجمون
قد أتيتم لتجمعوا فلماذا تفرّقون؟
هل جمعتم لفتنة؟! كيف بالغيب ترجمون؟
كنت أرجو بأنكم اهتديتم وترشدون
لكن الآن أرتئي قد ضللتكم وتمترون
نحن فرس موحدون نحن بالله مؤمنون
قولكم إننا مجوس افتراء وتفترون
اعتقنا لدينكم فلماذا تهزّبون؟
كان بالأمس بيننا من مجوس ويشركون
كيف آباؤكم تُرى؟ لمناة يصفّقون
جبّ الاسلام قبله وبهذا تصادقون

^٢ بسم الله الرحمن الرحيم

إخوتي الأعزّاء أعضاء الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب المحترمين
لم أكن أفضل الولوج في هذه المناقشة المذهبية التي تندلع نيرانها بين حين وآخر على صفحات موقع الجمعية، لأسباب شرحتها سابقاً، ومنها عدم قناعتي بأهلية موقع تأسس لجمع المترجمين، ثم خاض في أبحاث لاتنسجم مع نظامها الأساسي.

لكن السيد الرئيس عامر العظم طلبني أن أدلي بدلوي فليتيه ولكن بلغة الشعر. ولذلك لا أعتبر هذه المداخلة من نوع الحوار الهادئ والمتين بين السنة والشيعة، لأنه يتطلّب أجواء أخرى.

ثم إن لغة الشعر تختلف عن لغة العقل، وتنطلق من الأحاسيس، وتبتعد عن الحجج والبراهين، ويجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره.
المهم أن منشد هذه المقطوعة الشعرية يستمّح الغالبية العظمى من الأعضاء والقراء عذراً للخشونة الموجودة في هذا الخطاب الشعري، ثم إننا لا نهدف إلا عدداً قليلاً من أعضاء الجمعية، وهم الذي تمسّسوا بهذا الموقع لإثارة فتنة طائفية لاثمد عواقبها، ولا يخفون أنهم يفضلون اليهود الصهيانية علينا نحن الشيعة بحجة أننا مشركون ومهدوري الدم، ولكن اليهود من أهل الكتاب وهم قوم دعا الله في كتابه إلى التسالم معهم على كلمة سواء!! ويسرون على هدى أمريكا في أن تنتقم من الثورة الخمينية التي لفتتها درساً لاتنسى، ولم تفلح خلال ثلاثين سنة من عمر الثورة الإسلامية في إيران أن تكسر هيمنة الإسلام وتفصل أبناء هذه الثورة عن معارضة الصهيونية. ومن منكم لايعرف أن الدولة الإسلامية في إيران هي الدولة الإسلامية الوحيدة التي جعلت موضوع المطالبة بقمع الغدة السرطانية الصهيونية في صدر ثوابتها السياسية الاستراتيجية؟

مرة أخرى أعتذر من تقديم هذه المقطوعة الشعرية القاطعة نسبياً واليكم نص الشعر:

عندما جاءكم هدى انحنيتم وخاضعون
 وإذا جاءنا الهدى انثنينا وخاشعون
 ليس الاسلام ملككم مالكم كيف تحكمون
 الخميني قادننا لاله تسبحون
 وإلى القبلة التي ارتضينا وترتضون
 وإلى الوحدة التي قد بدأتتم تمزقون
 هو من قال لليهود إننا نحن قادمون
 الخميني قادننا لنضال تمانعون
 ضدّ أمريكا التي بهذاها تؤامرون
 ضدّ صهيون التي اعتلاككم وتهربون
 أمس أنتم رفعتمو راية الكفر والمجون
 في الكويت التي رأت ظلم صدام ذي الجنون
 هل هو الآن قائد وشهيد بلا شجون؟!
 إن هذا هو الجنون والجنون له فنون!
 نحن من شيعة ومن سنّة: نحن مسلمون
 ذنبنا أننا إلى أسرة الوحي راغبون
 وابتغينا وسيلة لرضا الخالق الحنون
 هو لبنان فانظروا حزننا فيه صامدون
 من تصدّى لفيلق كنتمّ منه تهربون
 وانظروا للحماس هم بفلسطين صارخون
 من سعى في حماسهم غيرنا؟ هل تخالفون؟
 ربّنا ارحم لجمعنا إننا فيك آملون

نوم الفتنة التي ضحّ فيها المعاندون

يا رفاقي ! تفهّموا ما لكم كيف تحكمون؟
ساء ما فيه ترغبون فإلى أين تذهبون؟

لوعة العشق

في مرابي النجد لي أنثى غزال من صنوف الإنس في أوج الجمال
ذي غزال غازلتني حيثما طار منّي العقل من بعد العقل
لم أزرها قطّ إلا مرةً قد كفتني أن أرا فيها الكمال
ما يثير الوجد من خطواتها عندما تمشي: دلال في دلال
راودتني في خيالي كالنسيم فابتلت قلبي بهذا الإعتلال
إن هذي لوعة العشق الذي قد يسمّيه الورى الداء العضال
إن في قلبي حنيناً للجمال كلما يصبو له ينسى الجلال
إن سحر الحبّ لا يُبقي المجال أن نرى هل ذا حرام أو حلال
قد سألت القلب عن حكم النُهي أفتني يا قلب في هذا النضال:
قلت ذا عشق مجازيّ ألا ينطوي في ما أرى خير المقال؟ :
كل ما في الكون وهم أو خيال أو عكوس في المرايا أو ظلال؟
قال: صحّ القول لكنّ المجاز ينطوي في الحقّ والحقّ المآل
قلت ما أقضي بهذا العقل؟ قال : اعتقال فاعتقال فاعتقال
قلت صدري ضاق. ما بُدّي؟ فقال: ابتهال فابتهال فابتهال

قلت ما لي والسرى صعب؟ فقال: اتكال فاتكال فاتكال
 قلت ماذا حيلتي في الهجر؟ قال: احتمال فاحتمال فاحتمال
 قلت ما تقضي بلوم الناس قال: اعتزال فاعتزال فاعتزال
 قلت ما أقضي بأوصالي؟ فقال: انفصال فانفصال فانفصال
 قلت ما في ذمتي للحب؟ قال: إمثال فامثال فامثال
 قلت ما تبغي لخاقاني؟ فقال: اعتدال فاعتدال فاعتدال

الحب

انظري كيف ابتلى لحظُ النظر!
 قد أزلتِ العقل مني بالهوى
 ارتشفت الذنب من فرط الجنون
 يا منى قلبي! تعالي لحظةً
 هاتني كأساً من الخمر الغدوق
 أنتِ لي ليلي وليلي ممتلٍ
 حار عقلي يا ترى هل أنتِ من
 كيف أنثى صارعتني هكذا؟
 كيف لون الوجه منها أَسْمَرُ
 صدرها المصقول من جنس اللجين
 جسمي المهزول لكن: زمهرير
 أيها الناس! انظروا حوريتي
 كيف أبلى بالبلاء نبْلُ البصر!
 قد سلبتِ النوم مني للسحر
 ذنب مجنون الهوى قد يغتفر
 واعمرى بستان قلبي بالزهر
 قبلما يأتي الصبح المزدجر
 من حكاياك التي تثري السمر
 نوع ظبيات الروابي أم بشر؟
 حظها قدبات أضعاف الذكر!
 رغم هذا يجتلي مثل الدرر!
 فيه قلب من حديد أو حجر!
 فيه قلب ذاب من نار السقر!
 شدَّ إمّا مثلها إمّا ندر

كان ليلي مقمرًا من قبلها
يا أناساً حذروني من هوى
لا أجافيهـا ولو إذ قلتُ
ما دريتم أن من حبّي لها
ما علمتم أن من قلبي سما
ما عرفتم كيف عيني شبرقت
بات همّي في الدجى عدّ النجوم
قيل إن الحبّ يُعمي أو يُصمّ
كيف يهديني الهوى نحو الهدى؟
صاح! إن الحبّ كنز باهظ
ما استطاع الصبر كلّاً بل غلا
سال من فوق الثريا في السما
كان نوراً لم يخبأ في الظلام
سار في البستان شمّته الزهور
جال في الصحراء لطفاً بالجبـال
مرّ بالصفصاف أثنى وانشى
غاص في أعماق نجم فانفطر
حلّ بالإنسان عُربٍ أو عجم
تارة في طيلسان الأغنياء
مرّة في جوف جنّات النعيم
كل يوم يومه أين القرار؟

أسفرت كالصبح وانشقّ القمر
اتركوني! لا أبالي بالحدـر
إنه من حبّ ليلاه كفر
لبّ إيماني من القلب انهمر
عطر حبّ في السماوات انتشر
عندما سالت بحبّي كالمطر
أي متى ينتابني منها خبر؟
فابتعد عنه ودع هذا الخطر
صدّقيني إنها إحدى الكبـر
دّره المحبوب فينا فاستتر
فاض من أعماقنا ثم انحدر
نازلاً نحو الثرى ثم انتشر
كان موجاً لم يقف حتّى نحر
قام إجلالاً له جذع الشجر
جـاب في القفراء لطفاً بالحفـر
مرّ بالسرو اعتلى مهما استقر
غار في طيّات نبع فانفجر
حضر ميّ أو مغولٍ أو تتر
تارة في زيّ أقوام التّور
مرّة في عُقر نيران الشرر
كلّ أرض ملكه أين المفرّ؟

إن هذا الحبّ إكسير الحياة

إن هذا الحبّ معراج البشر

إن هذا أصل أحكام القضا

إن هذا سرّ أسرار القدر

فلسطين

يا فلسطين قبلة العظماء	مهبط الوحي موطن النجباء
منهل العلم والنبوة دوماً	معقل الأنبياء والعلماء
فيك أقصى محطة لحبيبي	في سراه معرجاً لسماء
بوركت حولك الثرى كثيراً	شعشت أرضنا ببرق سناء
يا فلسطين قد سمعت نداءك	فاسمعي من هنا أنين ندائي
يا فلسطين قد علمت بدائك	أنت عطشي لعبرتي ودمائي
لهب القلب من لهيب بكائك	فانظري كيف ألتظي ببكائي
كنت رمزا وآية لسلام	كنت صلحاً وملتقى الصلحاء
تبّ صهيون تب كلّ عدوّ	نفخ الحرب فيك بالعملاء
تبّ أيدٍ تناولت بركاتك	من يهود وسائر الشفعاء
يا تري كم تلونوا لخداع	ونفاق تلون الحرباء

قسماً بالذي ندين بدينه	لا نبالي بسلطة السفلاء
لانبالي بأن نموت لأجلك	بل نبالي بعزّة النبلاء
وسنسيقك باحمرار دماء	تتباهى بأرضك الخضراء
ما بزيتونك الذي خضبوه	بدماء لموكب الشهداء؟
من نساء لهم ومن أطفال	من رجال لهم وخير نساء
طاب أرواحهم وطاب ثراهم	بتّ أرثي لهم أحرّ رثائي
قدسنا قلبنا ومن سيبيع الـ	قلوب في سوق بيعة شراء؟
باعك القادة الشيوخ ولكن	بايعوك الشباب كالشرفاء
بايعتك الحناجر الصارخات	بهتاف الجهاد والهيحاء
غزّة العزّ قد غزوا قاطنيها	لن ينالوا بعزّها بعداء
قطعوا الكهرباء والماء عنها	صمدت دون كهرباء والماء
صمدت بالحماس والفخر صلباً	شامخاً مثل قمة السيناء
نحن نهديك كهرباء قلوب	تتلطّى لحبك الوضّاء
يا فلسطين أبشري بشعور	هزّ شعري وفرحتي وثنائي
نحن نهديك ما يتمّ سرورك	قمرا مقمرا من العليا
قمرا عندما علا بسلام	مات غيظا فيالق الأعداء

صديقي: كيانيّ

لديّ صديق عزيز حميم بشيراز أرض السكاري يقيم

يسمّى "كياني" بما أنّه كيان خلق ونعم النديم

ويدعى "حسيناً" فقد شمّ من شذى كل حسن ألد الشميم

مكرّ وغير مفرّ فلا يثنيه أمر خطير جسيم
نشيط وليس نؤوم الضحى خلافاً لأترابه في القديم
سليم ولكنّه متعب لكثرة أعماله كالسقيم
يعامل طلابه دائماً بروح لطيف ووجه وسيم
يلطف في القول لكنّه قويم بأفعاله مستقيم
وليس يجمال في فعله كجلمود صخر ثقل حجيم
على الكافرين شديد خصيم وبالمؤمنين رؤوف رحيم
له زوجة آية في العفاف ورّبة بيت سخيّ كريم
له إبنة اسمها نازنين كزهرة ورد كلطف النسيم
دعاني لشيراز ضيفاً ولم يقصّر وجاد بفضل عميم
يدبر قسم العروبة في بلاد بها العرب دوماً تهيم

يدير الأمور بصدر رحيب	بحزم دقيق برأي حكيم
يساعده طاقم بارع	كفضل الإله الحكيم العليم
هو القادريّ القدير الذي	يزاول يوغا بصدر حلیم
وفي حلبة الكونگ فو باسل	يني منه كل شجاع قويم
ولكنّ في الصفّ يبدو كما	هو ابن الحجاز أو ابن التميم
كيانيّ ! منّي إليك السلام	تقبّل سلامي بقلب سليم
فأدعو على كلّ من أبغضك	لينجرّ في هاويات الجحيم
وأدعو لمن خصّ فيك الوفا	ليجتاز من مرتبات النعيم
وأرجو لك الفضل من خالق	يزيد البرايا بفضل عظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

زيارة سيد المرسلين

وَجَّهْتَ وجهي للمجيد الأمجد وَجَّهْتَهُ وجهه النبيّ الأحمَد

الجسم خلّق في السماء مسافراً نحو المدينة نحو قبر محمّد

والقلب يسبق جثتي في طيره متعطّشاً للقاء ذاك المشهد

ويفيض دمعي من سروري جارياً تبدو به عينا عيني أرمَد

يا سيّدي ! قد زرت قبرك موقناً أن السلام تردّه في المرقَد

يا خير خلق الله ! قبرك مسجد كم ركّع قاموا به أو سجّد

أنفاس قدس للمؤذّن تعتلي منه وتجمع فيه كلّ مشرّد

"الله أكبر" نغمة نحيا بها مهما استمعنا من جديد نولد

صلّيت في محراب مسجدك الذي سجد الملائك يا له من مسجد!

سوَّيت بين الناس في أجناسهم والبيض عندك تستوي بالأسود
فطرقت بابك رغم أنّي عارف أنّي الرغام وأنت عين العسجد
أنت الكريم فكن شفيع مكبّل برباط السنة اللظى ومكبّد
ومسهدّ حفّته نيران الرّدى بقيود أغلال الذنوب مصفّد
أنت الكريم وكم تجمّع ها هنا من بائس وبشعره المتلبّد
يا سيّدي ! إن السيّادة تبتغي فيك السيّادة أنت نفس السؤدد
يا سيّدي ! أنت الذي فاق الذرى كنت الذرى إذ كنت فوق الفرقد
يا من سرى صوب السماوات العلى ! واذا جرى بك في البراق المصعد؟
أنباء غيب لا تكاد تطيقها أسمعنا من عزّ ذاك المسند
أنوار قدس لم تكن أبصارنا لتنالها من مجد ذاك المقصد
ورأيت ما لا عين إنسان رأت عند المليك ونلت صدق المقعد

جاوزت آتات الزمان جميعها وجمعت بين الأمس جمعاً والغد
 وقطعت أرجاء المكان جميعها وطويت ما قد كان غير مخلّد
 لايمكن الإعراب عن تلك الذرى بالنطق في نجوى حروف الأبجد
 صلّى الإله على الحبيب المصطفى من أفضل الصلوات ثمّ الأجود
 صلّى على المدفون تحت القبّة الـ خضراء تجلو في السما كزبرجد
 صلّى على المولى أمير المؤمنين من وقائد الغرّ الإمام الأرشد
 صلّى على الزهراء فاطمة البتو ل كأفضل النسوان حتّى السرمد
 وعلى الأئمة من سلالة أحمد وعلى الأعزّة في البقيع الغرقد
 صلّى على المهديّ منقذ ديننا من وطاة الطاغوت وهو المهتدي
 أعداؤنا حمقى لذا لم ينظروا في أنّ ناصرنا لهم بالمرصد
 ذاك الذي يأتي ليطلب ناقماً ثار الحسين بذى الفقار الأجرد

يا سادتي ! إنّي اهتديت بنوركم وبهديكم أبغي الصراط وأقندي

ما لي سوى الصلوات ورداً دائماً لمحمد ولأهل بيت محمد

يا أيتها الهجرية !

يا أيتها الهجرية !	لم أنتِ معي حجرية؟
عودي عندي يا عيني!	من جولتك السفرية
لا طاقة لي بغيابك	كم أحبتك سرّية!
أحببتك إمّا كنتِ	من طائفة حضرية
أو أنكِ حتى كنتِ	من عائلة نورية
لي بستان مكتظّ	بزهور كافورية
من أشجار الكمثرى	أو أعناب خمريّة
وشجيرات الرمان	من ألوان خضريّة
أصغي فيه للألحان	صيحات عصفورية
أو لحمامات تهدل	وأغان شحرورية
البلبل فيه يغرد	بتغاريذٍ سحريّة
ما أحلى الليل بقاعه	بأحاديثٍ سمرية
لا ينقصه شيءٌ ما	إلا أنثى حورية
يا عين تعالي فيه	واجني درراً ثمرية

وأنا أجني من وجهك أحلى القبلات طريّة
 أعطيني حلو ثمارك من جذعتك الشجرية
 صبي لي سيل لعابك من وجنتك البدرية
 أفلا تأتين إليّ يا آنستي القمرية؟
 حتى يكتظّ البستان من ضحكتك السحرية؟
 إن لم تأتيني أصرخ بصراخات نمرية
 هل تتجبن من نمرٍ بفنون سنورية؟
 لم لا تعطيني صورة من سيماك البدرية؟

فلسطين

يا فلسطين قبله العظماء مهبط الوحي موطن النجباء
 منهل العلم والنبوة دوماً معقل الأنبياء والعلماء
 فيك أقصى محطة لحبيبي في سراه معرجا لسماء
 بوركك حولك الثرى كثراً شعشت أرضنا ببرق سناء
 يا فلسطين قد سمعت نداءك فاسمعي من هنا أنين ندائي
 يا فلسطين قد علمت بدائك أنت عطشى لعبرتي ودمائي

لهب القلب من لهيب بكائك	فانظري كيف ألتظي بكائي
كنت رمزا وآية لسلام	كنت صلحاً وملتقى الصلحاء
تبّ صهيون تب كلّ عدوّ	نفخ الحرب فيك بالعملاء
تبّ أيدٍ تطاولت بركاتك	من يهود وسائر الشفعاء
يا تري كم تلوّنوا لخداع	ونفاق تلوّن الحرباء
قسماً بالذي ندين بدينه	لا نبالي بسلطة السفلاء
لانبالي بأن نموت لأجلك	بل نبالي بعزّة النبلاء
وسنسقيك باحمرار دماء	تتباهى بأرضك الخضراء
ما بزيتونك الذي خضبوه	بدماء لموكب الشهداء؟
من نساء لهم ومن أطفال	من رجال لهم وخير نساء
طاب أرواحهم وطاب ثراهم	بتّ أرثي لهم أحرّ رثائي
قدسنا قلبنا ومن سيبيع الـ	قلب في سوق بيعة شراء؟
باعك القادة الشيوخ ولكن	بايعوك الشباب كالشرفاء
بايعتك الحناجر الصارخات	بهتاف الجهاد والهيحاء

غزّة العزّ قد غزوا قاطنيها	لن ينالوا بعزّها بعداء
قطّعو الكهرباء والماء عنها	صمدت دون كهربا والماء
صمدت بالحماس والفخر صلباً	شامخاً مثل قمة السينا
نحن نهديك كهرباء قلوب	تتلظّي لحبك الوضاء
يا فلسطين أبشري بشعور	هزّ شعري وفرحتي وثنائي
نحن نهديك ما يتمّ سرورك	قمرا مقمرا من العليا
قمرا عندما علا بسلام	مات غيظا فيالق الأعداء

نحن والعرب

العرب يعتبروننا كأعاجم	بل نحن أعرب من شعوب عمان!
والعرب يعتبروننا صفر الشعو	ر ونحن أشعر من ذرى عدنان!
لسنا أقل عروبة من أردن	ومن الكويت ومعشر الذبيان
في أرضنا برزت صروح قد علت	أهرام مصر وموطن الكنعان
ذاك الصحابي الجليل الفارسي	سلمان منا وهو من صفهان
هل قد نسيتم سيبويه وقد بنا	نحو العروبة وهو خير لسان؟
أو عالم الجرجان إذ أرسى لكم	علم المعاني ثم علم بيان؟
ما ظنكم بي أعجميا ينشد الأشـ	عار تروي غلة الشبان؟
أبيات حب بات يرويها الورى	فتداولت كتداول الأزمان
الفرس والعرب الكرام كلاهما	من أصل أمتاهما فرعان
تباً لمن يدعو إلى التفريق في	ما بيننا من زمرة الشيطان
إبليس ينوي أن تكون قلوبنا	بدل المحبة مجمع الأضغان
وبيثّ بذر الحقد في أعماقنا	لينا لنا بشرائر النيران
لكننا متمسكون بوحدة	مثلى تبشّرنا بالاطمئنان

صديقي: كياني

لديّ صديق عزيز حميم	بشيراز أرض السكاري يقيم
يسمّي "كياني" بما أنّه	كيان خلوق ونعم النديم
ويدعى "حسيناً" فقد شمّ من	شذى كل حسن ألد الشميم
مكرّ وغير مفرّ فلا	يثنّيه أمر خطير جسيم
نشط وليس نؤوم الضحى	خلافاً لأترابه في القديم
سليم ولكنه متعب	لكثرة أعماله كالسقيم
يعامل طلابه دائماً	بروح لطيف ووجه وسيم
يلطف في القول لكنه	قويم بأفعاله مستقيم
وليس يجامل في فعله	كجلمود صخر ثقل حجيم
على الكافرين شديد خصيم	وبالمؤمنين رؤوف رحيم

له زوجة آية في العفاف

وربة بيت سخي كريم

له ابنة اسمها نازنين

كزهرة ورد كلطف النسيم

دعاني لشيراز ضيفاً ولم

يقصّر وجاد بفضل عميم

يدبر قسم العروبة في

بلاد بها العرب دوماً تهيم

يدير الأمور بصدر رحيب

بحزم دقيق برأي حكيم

يساعده طاقم بارع

كفضل الإله الحكيم العليم

هو القادريّ القدير الذي

يزاول يوغا بصدر حلیم

وفي حلبة الكونگ فو باسل

يني منه كل شجاع قويم

ولكنّ في الصفّ يبدو كما

هو ابن الحجاز أو ابن التميم

كياني ! مني إليك السلام

تقبّل سلامي بقلب سليم

فأدعو على كلّ من أبغضك

لينجرّ في هاويات الجحيم

وأدعو لمن خصّ فيك الوفا ليجتاز من مرتبات النعيم

وأرجو لك الفضل من خالق يزيد البرايا بفضل عظيم

ارديبهشت ٩١

يا منير

(إلى منير مزید)

يا منير يا منير يا منير أنت ربّ الشعر كالشعري تنير
 أنت ريح أنت روح أنت راح^٣ أنت ماء أنت عين أنت بير
 أنت رعد أنت برق أو بريق أنت نار أو منار أو زفير
 أنت في أعماق صمتي كالزئير أنت في دنيا سكوني كالهدير
 في بحور الشعر فينا أنت بحر في بحار الفكر كالماء الغزير
 في «نشيد الأرض»^٤ قدأعليتنا من ثرانا نحو بارينا القدير
 أنبتك الأرض نباتاً طاهراً أنت رزّ أنت أحلى من شعير
 أنت من حبّات زيتون غدا رمز حبّ أو سلام مستنير
 أنت زيتون صفافي زيته كاديفشي الضوء من دون الهجير

١- الراح : الخمر

٢- ترجمت هذا النشيد إلى الفارسية في الصفحة

شعرك الصافي زلال كال مياه أنت بحر بل محيط لا غدير
شعرك العالي سيعلي رايةً في فلسطين التي باتت تُشير
في فلسطين التي قد بوركت بالضحايا من كبير أو صغير
صاحبني! صبح صيحة الرعد الذي بَثَّ في جيش العدى خوفاً يُبِير
أنت فيما بيننا نعم البشير أنت فيما بينهم نعم النذير
بُثَّ في الرومان من عطر الشذى أنت في الغرب من الشرق السفير
ربّ صوت واحد يطغى على ضجّة تغريك من جمّ غفير
قلب خاقاني هوى في حبّ من ينثر الأضواء كال بدر المنير
ربّ طوّل عمر مولانا منير اقبل اللهم يا نعم المجير

هدية أصفهانية إلي الأستاذ الدكتور سعد مصلوح في حفل ميلاده السبعين

سلام من صميم النفس والروح إلي ثلاج صدري: سعد مصلوح
إلي عَلمَ قضني في العِلمِ عمراً بصدر للهدي والنور مشروح
خطا دوماً ولم يعرف وقوفاً فهذا في السلوك غير مسموح
تعرّضَ جسمه للجرح لكن له قلب سليم غير مجروح

تَثَبَّتْ طَيْلَةَ الْعَمْرِ اعْتِمَاداً عَلِي رَبِّ إِلَه الْكَوْنِ سَبَّوح
هو السعد ونجم السعد يسمو برجحان ونجم النحاس مرجوح
تَطَرَّقَ بَابَهُ حَتَّى تَرَاهُ بِمَصْرَاعِيهِ لِلْأَضْيَافِ مَفْتُوح
إِذَا خَصَّصْتُ مَصْلُوحاً بِمَدْحِي فَمَدْحِي نَابِعٌ مِنْ خَيْرِ مَمْدُوح
فَلَمَّا قَارَبَ السَّبْعِينَ قَلْنَا قَضَاءَ اللَّهِ فِي التَّسْعِينَ مَمْنُوح
وْخَاقَانِي يَدْعُو: يَا إِلَهِي! وَرَبِّي! أَعْطِهِ عَمْرَ النَّبِيِّ نُوح

الشعر نبراس النهي

الشعر نبراس النهي الشعر متراس التقى
الشعر وحي من إلا ه الحب حباً للورى

الشعر كالماء الزلا	ل يفور من نبع الصفا
الشعر ديوان العرو	بة والمروءة والوفا
ليلي بشعري مقمر	والشعر بدر في الدجى
يومي بشعري مشمس	والشعر شمس في الضحى
بالشعر أمضي ليلتي	أسري وإن طال السرى
وبه أروى غلّتي	وبه أفرّ من اللظى
الشعر قد يعلو إلى	روض الجنان مكّلا
لكنه قد ينحني	نحو الجحيم مكّلا
في الشعر آلاف غووا	وهووا إلى درك الردى
لا هم غووا بل قد غوى	أتباعهم شرّ الغوى
غاوون في أهوائهم	باغين منه المبتغى

قالوا بما لم يفعلوا	لا اليوم لا في ما مضى
يوحى لهم شيطانهم	يملي لهم ما قد نوى
لكنّني لم أتبع	هذا الطريق المبتلى
هذا لأنني لست مم	من هام في قيد الهوى
ممن يهيم ويلتوي	في كلّ واد في الشرى
كلا فشعري شامخ	كشموخ مغوار الوغى
وبه أسير إلى الصرا	ط المستقيم إلى الهدى
شعري شعور نابض	بالحبّ في من نوع الندى
شعري نسيم فائض	دوى وقد لاقى الصدى
بالفارسيّ مغرّد	كالعندليب على الغضا
لكنّني بالعربيـ	يّ مزمجر فوق الرّبي

ولذا مزجت فروستي بعروبتى لأرى المنى

اسمع لخاقانى تجد فى شعره عطر الشذى

اللسان العربي

نحن طلاب اللسان العربي نطلب العلم بجدّ الطلب
بلسان عربي ربنا نزل الوحي على قلب النبي

xxxxxxxxxx

ساغري گیر از زبان عربي باده‌اي نوش از لبش نیمه شبی
کاین زبان هم نغمه قرآن ماست هم حدیث مجلس آرای نبی

xxxxxxxxxx

الكلام الحق اسم قد سما في سماء العشق شوق الطرب
ثم فعل شائق يطربنا يجتني حرفا كأحلى الرطب

xxxxxxxxxx

صرفنا يصرفنا عن قول زور نحو قول صادق لا كذب

نحونا ينحو إلى وحي أتي في ربي البطحاء أو في يثرب

xxxxxxxxxx

ساغري گیر از زبان عربی باده‌ای نوش از لبش نیمه شبی
کاین زبان تا شد زبان یار من خود به رقص آردمرا با طربی
لا نروم العز إلا بالتقى لا بمیراث ولا بالحسب
لا هدی إلا بآل المصطفی معدن الوحي وخیر النسب

xxxxxxxxxx

ساغري گیر از زبان عربی باده‌ای نوش از لبش نیمه شبی
کاین زبان هم نغمه قرآن ماست هم حدیث مجلس آرای نبی

xxxxxxxxxx

أيها الساقی أدر كأسا لنا من رحيق لیس خمر العنب
من مدام الوحي من قرآننا منه يغلي العلم غلي الحب

الوسام

(بمناسبة وسام المرجعية العلمية في اللغة العربية وآدابها)

محمد خاقاني اصفهاني - مدير مشروع الوسام

يا أحبائي! لكم مني سلام من زمانٍ كنت أبغي جذوةً بات نومي تائهاً في سهرة لم أكن أدري لماذا هكذا؟ لا وكلا أين هذا والسقام!		اسمعوا ثم اسمعوا هذا الكلام: لمعةً في قلب أطياف الظلام كنت أصحو حينما أنتم نيام هل أنا حقاً مصاب بالسقام؟ إنما هذا شميم من غرام!
--	--	--

لايجوز الحبّ إلا من غلام! أَنَّ هذا يا ترى! سكر المدام خمر كرم - إنه سكرٌ حرام - إنه خمرٌ الغيارى والكرام يرفعوا رايات علم في الأنام واهدهم تَوّاً لمشروع الوسام		يا إلهي! إنني شيخ عجوز بغثة دَوّت برأسي صيحةً أنت سكرانٌ ولكن ليس من أنت عطشانٌ لخمر العلم إذ قم وحرّض معشر الأصحاب كي أيها الخاقان! أبشر معشرك
--	--	---

أنا قاسم سليمان
أنا قاسم سليمان

صباح الأمس أشجاني
ضجيج ثم لظّاني
طغّنتي ضجّة كبرى
تناديني وتنعاني
رحيل مجاهد فذ
علا من عالم فاني
ومن لم يهتدي إلا
بإخلاص وإيمان
وكان كلامه وحياً
ومن آيات قرآن
فطار إلى السموات الـ

على من عالم داني
 سليمان القلوب علا
 وفاق من السليمان
 وكاد القلب يحرقني
 ويُلقي النارَ إنساني
 وسال الدمع ثم دم
 يرويني فأطفاني
 أقول وأشهد الدنيا
 وأقسم محض إيماني
 نظهر قدسنا من لو
 ث هذا المجرم الجاني
 قتلتم "قاسماً" منّا
 أيا أبناء سفيان
 سفكتم منه خير دم
 لقربة شرّ شيطان
 نقمتم من "أبومهدي"
 قتلتم خير قربان؟
 وعدتم حزبكُم طمعاً
 إلى حور وغلمان؟
 ولكن ما الذي نلتم
 سوى لعن وخسران؟
 نسيتم أخذ هذا الأمر

رِ فِي الدنِيا بحسبان
وكيف الأمر في العقبى
سوى لُهب ونيران؟
بإذن الله سوف ترو
ن يا أذنب شيطان
بأن القدس تلقانا
بأسوار وحيطان
ونهبوي شطركم يوما
كأسراب لعقبان
وماذا يفعل العقبا
نُ إن همت بغربان؟
تعالوا وانظروا ردحا
تروا مليار شَبان
وكل بات يرمىكم
أيا أشباه إنسان
وكلّ بات يندركم:
"أنا قاسم سليمان"

عبد الولي

إهداء إلى الشاعر المفلق وزميلنا الداعم لمشروع الوسام

الدكتور عبد الولي الشميري

يا صاحبي عبد الولي! يحميك بارينا العلي
 ويعينك الربّ الجلي ل بكل سوء تبثلي
 أنت اليماني الذي فيك الكرامة تجتلي
 في أصفهان سررتني إذ ما حللت بمنزلي
 في حبّ الحامي لظي يغلي كجمر المنقل
 يمحو برودة خاطري ويفيدني كي أصطلي
 في قولك الصافي صفاً بزاله كسجنجل
 في شعرك الغاني صدىً يهجو بشعر سموأل
 يسمو على شعر الفرز دق والجري وأخطل
 بشموخه يحكي أبا هول بأعلى هيكل
 هل سرت في ما قد مضى بين الدخول فحومل؟!
 وإذا شمتت بعطره فكأنتني في المشتل
 حبّ الصداقة والأخو وة خير ما أهديت لي
 ذي عروة لا تتمحي بالفاس أو بالمنجل
 خاقان يهديك السلا م بقلبه المتبتل
 ما في يديه سوى الدعا ما الحلّ لو لم تقبل؟
 يا صاحبي عبد الولي! يحميك بارينا العلي

(محمد خاقاني اصفهاني)

صفر - ١٤٤٢

ترنم وحی

ترنم وحی

سورة حمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ (۱)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ (۲)

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (۳)

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (۴)

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ (۵)

اهْدِنَا الصِّرَاطَ

الْمُسْتَقِيمَ (۶)

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ

به نام نکوی خدای جهان که بخشنده است و بسی مهربان

ستایش فقط درخور ذات اوست که گردد به گردش جهان ها روان

هرآنچیز رحمان فروآفرید رحیمش فراآورد بی گمان

به روز جزا مالک است آن ملک که خوبان خوشند و بدان در فغان

خدایا ترا می پرستیم و بس کمک از تو خواهیم از عمق جان

تو ما را هدایت نما راه راست که بس ره که بی ره بود در نهان

ره آن کسانی که دادی نعیم نه مغضوب ها و نه گم گشتگان

عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ
(۷)

سوره الشرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ
أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ
(۱)

با نام نیک نیر نورانی کز رحمتش جهان شده رحمانی
آیا دل نزار تو نگشودیم؟ تا بینی آن لطایف پنهانی
آن بار را که پشت تو را بشکست برداشتیم تا چشی آسانی

وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ
(۲)

بردیم نام نیک ترا بالا در عرش و فرش و سفلی و علوانی
آسانیت نصیب نگردهد با کار سخت و همت روحانی

الَّذِي أَتَقَضَّ ظَهْرَكَ
(۳)

خواهی اگر رسید به آسانی باید که تن به کار برنجانی
هر دم ز کار پیش شدی فارغ کاری دگر نما که نه وامانی
رغبت نما به مالک و مولایت این رغبت است رحمت ربّانی

وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (۴)
فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا
(۵)

إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا
(۶)

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ
(۷)

وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ

سورة التين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ

وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ (۱)

وَطُورِ سِينِينَ (۲)

وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ

(۳)

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي

أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (۴)

ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ

سَافِلِينَ (۵)

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ

غَيْرُ مَمْنُونٍ (۶)

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ

بِالدِّينِ (۷)

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ

نام آن معبود یکتای علیم هم به رحمان جلوه کرد و هم رحیم

هم بر آن انجیر و بر زیتون قسم هم به کوه طور سینای عظیم

زان سپس سوگند بر شهر امین در پناه امن آن حی قدیم

کادمی را آفریدیم این چنین: بهترین خلق خداوند قویم

لیکن او را بازگردانیده ایم در صف پایین ترین حدّ جحیم

غیر از آنانی که باور کرده حقّ گشته در هر کار خیرافزا سهیم

مزد بی منت بود پاداششان بهترین مزد خداوند کریم

پس چرا دین را بینداری دروغ بعد از این حجّت که ما برگفته ایم

در میان داوران آیا نبند بهترین حاکم دامنند حکیم؟

الْحَاكِمِينَ (٨)

سورة العلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي

خَلَقَ (١) خَلَقَ

الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢)

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣)

الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤)

عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ

يَعْلَمُ (٥) كَلَّا إِنَّ

الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى (٦)

أَنْ رَأَهُ اسْتَغْنَى (٧) إِنَّ

إِلَىٰ رَبِّكَ الرَّجْعَى

(٨) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى

(٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى

(١٠) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ

عَلَىٰ الْهُدَىٰ (١١) أَوْ

أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ (١٢)

أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ

(١٣) أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ

اللَّهُ يَرَى (۱۴) كَلَّا
 لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ
 بِالنَّاصِيَةِ (۱۵) نَاصِيَةٍ
 كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (۱۶)
 فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (۱۷)
 سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (۱۸)
 كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ
 وَاقْتَرِبْ (۱۹)

سوره قدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ
 إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ
 الْقَدْرِ (۱)
 وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ
 الْقَدْرِ (۲)
 لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ
 أَلْفِ شَهْرٍ (۳)
 تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ
 فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ
 كُلِّ أَمْرٍ (۴)
 سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ

با نوای نام آن خلاق دهر آن که مهرش درنوردد بر و بحر
 در شب قدرش فرود آورده ایم تو چه دانی قدر آن باشد چقدر؟
 برتر است این شب ز هشتاد و سه سال چون ملائک نورتابندش چو
 بدر

اذن حق گیرند و با روح آمدند تا کنند آن کو خدا کرده است امر
 می دهندت مژده کاین شب شد سلام با سلام آن را سحر کن تا به
 فجر

الْفَجْرِ (۵)

سورة البينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ

حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (۱)

رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو

صُحُفًا مُطَهَّرَةً (۲)

فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ (۳)

وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا

الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا

جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ (۴)

وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا

اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ

الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ

وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ (۵)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ

به نام خداوند فرخ لقا

در آغاز کفار اهل کتاب

که مهرش فزون است و بی انتها

نبودند از قوم مشرک جدا

که تا آمد این قوم را آیتی

بر آن قوم می خواند اوراق پاک

رسولی فرستاده ای از خدا

که در آن کتب بود بس پر بها

تفرق نجستند اهل کتاب

مگر بعد از آن آیت پر جلا

نیامد بر این قوم فرمان مگر

که دین را به اخلاص برپا کنند

که حق را پرستند پاک از ریا

نمازی گزارند بهر ثنا

دهند از بر مال هاشان زکات

که این است دین درست و روا

چه اهل کتابی که کافر شدند

که سوزند در دوزخی جاودان

چه آن مشرکان می دهیم این سزا

که هستند بدتر ز هر ماسوا

ولی در برابر صف مؤمنان

میان تمام خلائق بوند

که آرند هرکار نیکو بجا

به حق برترین آیت کبریا

أَهْلِ الْكِتَابِ

وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ

جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا

أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ

(۶)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ

خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (۷)

جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ

جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ

خَشِيَ رَبَّهُ (۸)

سورة الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ

زِلْزَالَهَا (۱) وَأَخْرَجَتِ

الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (۲)

جزاشان بود نزد مولایشان بهشت برین در دل آن سرا

به عیشند در پای آن رودها که جاری است دائم در آن باغها

هم از دست ایشان خدا راضی است هم ایشان بدادند برحق رضا

به خشیت خدا این چنین داده مز که با خشیت حق سزد این جزا

به نامش که با مهر دیرین خویش جهان را بزبید به آذین خویش

چو لرزد زمین لرزشی بس شگف تهی گردد از بار سنگین خویش

و انسان بگوید ورا چون شده است؟ کنون گوید اخبار پیشین خویش

وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا

(۳) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ

زبان زمین بازگردد که حق به وحیش نماید فرامین خویش

أَخْبَارَهَا (۴)

در این روز مردم رها می شوند همه ناظر کار پیشین خویش

بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا

(۵)

هر آنکس کند ذره ای خوب و بد ببیند ورا مهر کابین خویش

يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ

أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ

(۶)

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

خَيْرًا يَرَهُ (۷) وَمَنْ

يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا

يَرَهُ (۸)

سورة العاديات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ

به نامی که دل ها شدش جان نثار که دل گشته در دام مهرش شکار

قسم بر ستوران چابک سوار که له له زنند از نفس بی شمار

جهد زیر سم هایشان آتشی چو تازند در چاشنگه بی قرار

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (۱)

فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا (۲)

بگیرند در بین خود خصم را میان خروشی ز گرد و غبار

فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (۳)

فَأَثَرُنَّ بِهِ نَقْعًا (۴)

همانا که انسان بود ناسپاس نیارد بجا شکر آن کردگار

فَوْسَطُنَّ بِهِ جَمْعًا (۵)

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ

(٦) وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ

لَشَهِيدٌ (٧) وَإِنَّهُ

لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ

(٨) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثِرَ

مَا فِي الْقُبُورِ (٩)

وَحُصِّلَ مَا فِي

الصُّدُورِ (١٠) إِنَّ

رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ

لَخَبِيرٌ (١١)

گواهی دهد خود بدین کفر خویش به سودای دنیا بَوَد ماندگار

مگر او نداند که هنگام حشر که زین جا بدانجا نماید گذار

همه راز دل ها شود بر ملا خدا داند آن کو نمایند کار

سورة القارعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ

(٢)

وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ

(٣)

با نام او که نهان است و هم عیان بنموده رخ به زمین و بر آسمان

کوبنده ای که جهان را به هم زند کوبد بساط هیاهوی قلدران

کی دانی آذرکوبنده را که چیست؟ چون کوبد آدمی ازکف دهد عنان

مردم چو مورو ملخ پخش می شوند کوه است پشم پراکنده بی گمان

از مردم آنکه به وزنش فزون بَوَد راضی به زندگی اش باد و جاودان

وان کو تهی بَوَد و کم به وزن خویش در پرتگه بَوَدش عاقبت مکان

يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ

كَالْفَرَّاشِ الْمَبْثُوثِ

(٤) وَتَكُونُ الْجِبَالُ

- كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (۵) آن پرتگه توجه دانی که چون بود؟ آن آتشی است گدازان و بی امان
فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ
(۶) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ
رَاضِيَةٍ (۷)
وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ
(۸) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (۹)
وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَهُ
(۱۰) نَارٌ حَامِيَةٌ (۱۱)

سورة التكاثر

- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ
الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ (۱)
حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ
(۲)
كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ
(۳) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ (۴)
كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ
الْيَقِينِ (۵) لَتَرَوُنَّ
الْجَحِيمَ (۶)
- به نام خدای علیم و حکیم که اینجاست رحمان و آنجا رحیم
تکاثر شما را چه سرگرم کرد!
و زنها را خواهید دانست راست که خواهید دانست آن را قویم
و زنها چون گر به علم یقین بدانید بینید نار جحیم
پس آن را به عین یقین بنگرید در آن روز پرسندتان از نعیم

ثُمَّ لَتَرَوْنها عَيْنَ الْيَقِينِ
(۷) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ
عَنِ النَّعِيمِ (۸)

سوره عصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ (۱) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (۲) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (۳)	با نام خدای خالق باری سوگند به عصر کآدمی زادن جز آن گروندگان که کار درست هم داده به یکدگر سفارش حق هم مؤدۀ صبر در گرفتاری	آن یار که رحمتش بود ساری هستند هماره در زیانکاری دائم بود از وجودشان جاری
--	---	---

سوره الهمزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (۱)	نام آن حیّ کو نخواهد هیچ مرد وای بر هر عیب جوی هرزه گو او گمان می کرد مال خویش را تا ابد خواهد برای خویش برد	جز به نامش دل به کس نتوان سپرد آن که مالی جمع کرد و می شمرد
---	---	--

الَّذِي جَمَعَ مَالًا
وَعَدَّدَهُ (۲)
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ
(۳)

نیست این سان! بل تنور آتشی پیکرش را جمله خواهد کرد خرد
تو چه دانی کان تنور داغ چیست؟ آن که خواهد طعمه را بلعید و خورد
آتش حق است کز دلها دمد طاقت آن را ندارد هیچ گرد

كَأَلَّا لَيَنْبَذَنَّ فِي
الْحُطْمَةِ (۴)

چون فروزد در ستون های بلند راه ها را بندد و خواهد فشرده

وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ
(۵)

نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (۶)
الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى
الْأَفْنِدَةِ (۷)

إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ
(۸) فِي عَمَدٍ مُّمدَّدَةٍ
(۹)

سورة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ

با نام دلنواز خداوند نازنین بخشنده و رحیم و دلارام و برترین
آیا ندیده ای که خداپیش ازین چه کرد با لشکری به همره پیلان
سهمگین

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ
بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (۱)
أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي

تَضْلِيلَ (۲) وَأَرْسَلَ
عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (۳)
تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ
سِجِّيلٍ (۴) فَجَعَلَهُمْ
كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (۵)

سجّیل سنگ بود که باریدسویشان گشتند چون علف خورده بر زمین

سورة قريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ
لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (۱)
إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ
وَالصَّيْفِ (۲)
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا
الْبَيْتِ (۳)
الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ
جُوعٍ وَلَمَنَّهُمْ مِنْ
خَوْفٍ (۴)

به نام نامی حق جان جانان
اگر خواهد قریش الفت بگیرد
به رحمان و رحیم آن حی سبحان
به تابستان و در فصل زمستان
خدای کعبه را باید پرستند
هم ایشان را به فضل خود غذا داد
که آنان را رهاوند از شرّ شیطان
هم آنان را چشاند آرامش جان

سورة ماعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ

به نام خالق یکتای سبحان
همی دیدی کسی را کو ندارد
در آن درگه رحیم این خطه رحمان
به روز رستخیز و حشر ایمان؟
همان کس کو یتیمان را براند
نسوزاند دلی بر بی نوایان

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ

بِالَّذِينَ (۱)

فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ

الْيَتِيمَ (۲)

وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ

الْمِسْكِينِ (۳)

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (۴)

الَّذِينَ هُمْ عَنْ

صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (۵)

الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (۶)

وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ

(۷)

دو صد نفرین بر آنان کو گذارند نماز اما سراسر سهو و نسیان

ریاکارند و می بندند از شرّ علیه مستمندان راه احسان

سورة کوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

(۱)

فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ

(۲)

إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ

به نام خالق یکتای اکبر که گیتی گشته از مهرش منور

همانا ما ترا دادیم کوثر (که مصداقش بود زهرای اطهر)

نمازی خوان و نحری کن که نسلت بجا مانده است و خصمت گشته

ابتر

سورة الكافرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ

(۱)

لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ

(۲)

وَلَا أَتَّبِعُ مَا عَابَدُونَ مَا

أَعْبُدُ (۳)

وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ

(۴)

وَلَا أَتَّبِعُ مَا عَابَدُونَ مَا

أَعْبُدُ (۵)

لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ

(۶)

سورة النصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

با نام نازنین خداوند عالمین هم آسمان نموده تمنّاش و هم زمین
چون سررسد کمک حقّ و بانگ فتح بینی که دسته دسته درآیند سوي

به شکرانه عشق شیرین خویش
بگو ای پیمبر که ای کافران
برم نام دلدار نوشین خویش
نخواهم فرهشت آیین خویش

نه معبود من را پرستنده اید
نه من گردم از کیش پیشین خویش

نه معبود من را پرستنده اید
شما دینتان را و من دین خویش

دین

الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ
وَالْفَتْحُ (۱) وَرَأَيْتَ

تسبیح و حمد و خواهش بخشش گره گشاست او نیز توبه را بپذیرد

زنادمین

النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي
دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (۲)

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا
(۳)

سورة المسد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ

با نام او که شود جان نثار او گشته است عالمی زمحبت شکار او
دستان بولهب چو گلویش بریده باد او را ثمر نداد نه مال و نه کار او

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ
وَتَبَّتْ (۱)

زود است کز زبانه آتش شود کباب با همسرش که گشته خس و خارباز
او

مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا
كَسَبَ (۲)

برگردنش فتاده طنابی ز لیف نخل کاخر ببرد آن نفس مرگبار او

سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ
لَهَبٍ (۳)

وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ
الْحَطَبِ (۴)

فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ

مَسَدِ (۵)

سورة الإخلاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱)

اللَّهُ الصَّمَدُ (۲)

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (۳)

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ

(۴)

به نام او که نامش جاودانه است که رحمان و رحیم او را نشانه است
بگو آن ذات بی ترکیب و یکتاست بسیطی بی نیاز و بی کرانه است

نه زاییده است کس رانی کس او را نه کس همسنگ آن درِیگانه است

سورة فلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ

(۱)

مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (۲)

وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا

وَقَبَ (۳)

وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي

الْعُقَدِ (۴)

به نام خداوند زیبا و ماه
بگو می سپارم خودم را به حق
ز شرّ هر آن چیز کو آفرید
که مهرش بیارید بر مهر و ماه
به رب فلق مالک چاشتگاه
ز تاریکی شب که بگرفت راه

ز شرّ زنانی که دائم دمند
درون گره ها به قصد گناه

ز شرّ حسودی که رشک آورد
که رشکش کند روح او را تباه

وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا

حَسَدَ (۵)

سورة الناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ

(۱) مَلِكِ النَّاسِ (۲)

إِلَهِ النَّاسِ (۳)

مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ

الْخَنَّاسِ (۴) الَّذِي

يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ

النَّاسِ (۵)

مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (۶)

به نام خالق شیرین بیان انسان ها که باز کرد به شکرش زبان انسان ها
بگو پناه برم من به صاحب مردم به پادشاه و به آرام جان انسان ها

ز شرّ وسوسه آن خبیث وسوسه گر که می خلد به خفا در روان انسانها

گاهی به قالب جن باشراری از آتش گهی به چهره خاکی میان انسانها

نقد و تعليق ثمانية شعراء عرب

على شعر الدكتور خاقاني العربي

الأستاذ الدكتور قيس آل قيس



الدكتور خاقاني إصفهاني

شاعر ذو اللسانين

بسمه تعالى

والله لن تبقى من الدنيا لنا إلا الذي نطق به أقلامنا

الحمد لله على تواتر آلائه ووفور نعمائه ، والصلاة والسلام على أفضل رسله وختم أنبيائه،

وعلى أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

كان للإيرانيين طوال حياتهم التاريخية الممتدة عبر آلاف السنين مع الأمم والقوميات والشعوب المختلفة في العالم علاقات أخوية أحياناً ومتشعبة أحياناً أخرى. وقد دخلت إيران إثر هذه العلاقات المختلفة أفكار وثقافة الأمم الأخرى، ولم يكن للإيرانيين رغم فرط علاقتهم أي تعصب يبعدهم عن الحقيقة، بل امتزجوا بالأمم والأقوام المختلفة. ومثالها ما كان بين العرب والإيرانيين منذ أقدم اعصور من علاقات مشتركة عريقة ندر أن تفاعلت أمتان عبر التاريخ في جميع حقول الحياة كما تفاعلت الأمتان العربية والإيرانية ولاسيما منذ العهد الأخميني (القرن السادس قبل الميلاد) إلى يومنا هذا، لأن العرب لم يكونوا بعيدين عن الحياة الفارسية ثقافياً واجتماعياً حتى قبل الإسلام.

ثم حلّ الإسلام وأزال الحواجز القومية وأعلن عن ولادة أمة ترفض كلّ تمايز في عنصر أو لغة، فتعاون الإيوانيون والعرب وتفاعلوا مع الدين المبين، وعلى أيديهم انتشرت اللغة العربية والعلوم الدينية.

إن انتشار الإسلام في إيران أدّى إلى اندماج شديد بينهما في التعامل الاجتماعي والثقافي وسائر مجالات الحياة الأخرى حيث حمل أبناء بلاد فارس أوجه ثقافتهم في النظم والإدارة والصناعة والعلوم الطبية والهندسة والرياضيات والآداب....

ومع مرور الزمن تزايدت محبة الفرس للإسلام، واهتمّ الإيرانيون باللغة العربية على صعيد آدابها وقواعدها وبلاغتها ونقدها، وظهر على المسرح الثقافي كبار الأدباء واللغويين والنوويين والنقاد وكتّاب المعاجم. مثلاً: برز في مجال علم التفسير الطبري والزمخشري والطبرسي وفي مجال الحديث الكليني والصدوق، وفي علم اللغة العربية صاحب بن عباد وإسماعيل بن حمّاد الجوهري، وفي علم النحو سيبويه والزجاجي وغلّام ثعلب، وفي فن البلاغة أبوهرّال العسكري وعبد القاهر الجرجاني والسكاكي.

وكان للشعراء إلى جانب هؤلاء الكتاب والعلماء دور أساسي في تفاعل هاتين الثقافتين، حتى نرى دواوين عظماء شعراء الأدب الفارسي مشبعة بالثقافة الإسلامية العربية، مما أدى إلى شدّ أزر العلاقات بين العربية والفارسية.

وقد جاء في أشعارهم مضامين متنوّعة يدلّ على حظّهم في العلوم المتداولة، لأن أكثرهم من العرفاء والفلاسفة والحكماء والبلغاء كابن سينا، العماد الإصفهاني، خواجه نصير الدين الطوسي، حافظ الشيرازي، سعدي الشيرازي، الشيخ البهائي، ومولانا جلال الدين الرومي.

والآن، وبعد أن طال افتقاد المكتبات العربية لشعر شعراء إيران الذين أثروا الآداب العربية بأشعارهم السامية، ظهر على الساحة فجأة ديوان الدكتور محمد خاقاني، واحتلّ مكانه اللاتق على رفوف المكتبة العربية.

إنني لم آت بجديد إن عرّفت الدكتور محمد خاقاني، ويكفي المرء الاطلاع على بعض قصائد ديوانه هذا ليدرك مقامه وجراته وشجاعته الأدبية وحبّه لأهله وقومه وأبناء جلدته مع إخلاصه للغة العربية واعتزازها بها وتبحّره الفائق في مفرداتها.

نعم؛ الدكتور محمد خاقاني شاعر نظيف السريرة، عَفٌّ طاهر في عاطفته وأشعاره، ولم تر الابتذال الشائع في القرن الراهن في أي بيت من قريضه الرائع الذي أرجو أن يكون للجيل الصاعد قدوة، وللشعراء والشواعر أسوة.

شعره جديد المعاني والألفاظ، فيه نكتة حلوة، وهو مرآة لنفسه وعصره وبيئته. لقد اقتبس من آي القرآن الكريم بطريقة تجعلك تلمس آيات واجب الوجود جلّ وعلا فيما بين أبيات قصائده كلوحة ناطقة بلسان مبین.

كما تشعر بالتصوّف والعرفان ومصادقية الإيمان واضحة في قصائده كوضوح الشمس في رابعة النهار.

وإن هزّك الشوق فسوف تلاقي في هذا الديوان قصائد رائعة، تخبرك عن الهوى والغرام والوجد والهيّام، والحب والشوق والآلام، ولكن لا كما عهدناه في غابر الأيام.. وقد تشاهد ظلّه الخفيف ورحه المرحّة في أغلب أبيات ديوانه.

ولا أغالي إن شبّهت الأستاذ محمد خاقاني بالأديب ذي اللسانين عبد الله بن المقفّع، فهو يسرد أحاسيسه ومشاعره بالفارسية أو العربية، ولا أعرف بأي اللغتين هو أفصح.

وختاماً؛ أرجو لزميلي الدكتور خاقاني إصفهاني الموفقيّة الدائمة والتقدّم الزاهر.

وختاماً؛ أرجو لزميلي الدكتور خاقاني إصفهاني الموفقيّة الدائمة والتقدّم الزاهر.

د. قيس آل قيس

مدير قسم اللغة العربية معهد العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية

وزارة التعليم العالي - طهران

الشعر العربي
بلسان الشاعر الإيراني محمد خاقاني اصفهاني
بقلم الأستاذ منير مزيد شاعر وروائي

رئيس مؤسسة ارت جبيت للثقافة وحوار الحضارات - رئيس القسم الثقافي في المركز
الإعلامي في رومانيا



الشعر فنُّ العربية الأول، وأكثر فنون القول هيمنة على التاريخ الأدبي عند العرب مقارنة بالخطابة والنثر والسرد ولعل هذا ما عناه ابن عباس في مقولته الشهيرة " الشعر ديوان العرب " للدلالة على أهمية الشعر عند العرب وتمجيد ما أبدعه الإنسان من الشعر، خاصة أنه حافظ لتاريخ العرب وأيامها وعلومها المختلفة ويُعدُّ وثيقة يمكن الاعتماد عليها في التعرف على أحوال العرب وبيئاتهم وثقافتهم وتاريخهم دون إخراجه من دائرة الفن إلى دائرة أخرى.

هذه المقولة كررها الكثير من النقاد القدماء وأكدوا سلطتها حين قالوا "(كان الشعر في الجاهلية ديوان علمهم، ومنتهى حكمهم، به يأخذون، وإليه يصيرون)" ابن سلام طبقات فحول الشعراء . ((الشعر معدن علم العرب، وسفر حكمتها، وديوان أخبارها، ومستودع أيامها

((ابن قتيبة، عيون الأخبار.)) (الشعر ديوان العرب، وخزانة حكمتها، ومستنبت آدابها، ومستودع علومها)) العسكري، كتاب الصناعتين. ((الشعر ديوان العرب، به حفظت الأنساب، وعرفت المآثر، وتعلمت اللغة)) ابن فارس صاحب.

يتميز الشعر العربي عبر عصوره المتلاحقة بعلاقة الإبداع الشعري بالموسيقى من خلال الإيقاع الشعري وبكونه من مجموعة أبيات، كل بيت منها يتألف من مقطعين يدعى أولهما الصدر وثانيهما العجز وهذا النوع من البناء عرف بالشعر العمودي .

كان الشعر العمودي هو الأساس المعتمد للتفريق بين الشعر والنثر بحيث يخضع في كتابته لقواعد الخليل بن أحمد الفراهيدي وهذه القواعد تدعى علم العروض. ويعرف علم العروض بأنه علم بمعرفة أوزان الشعر العربي، أو هو

علم أوزان الشعر الموافق أشعار العرب . مما حدا ببعض فيما بعد لنظم العلوم المختلفة المستجدة في قوالب عمود الشعر، كالفية بن مالك وغيرها، وذلك استغلالاً لما تألفه الأذن العربية من الإيقاع المنتظم ، مما يجعل تلك المنظومات أسهل للحفظ والاسترجاع من الذاكرة ، ولكنها بذلك ، ولذلك بالتحديد، خرجت من دائرة الشعر إلى دائرة النظم ، أي إنها افتقدت الفاعلية الجمالية التي تميز الشعر عبر أدواته المختلفة، التي لم يكن عمود الشعر إلا مظهراً من مظاهر الشكل الفني غير جوهرية وبهذا فقدت روح الشعر مع أن المعلقة قصائد عمودية نظمت بأوزان الشعر العربي دون ان تفقد روح الشعر وجمالياته الإبداعية بأبعاده الفنية والفلسفية والتي تعد أشهر ما كتبه العرب في الشعر ، وقد قيل أنها سميت معلقة لأنها كانت تعلق في أطراف الكعبة لشهرتها وكتبت بماء الذهب وقيل أيضاً أنها معلقة لأنها مثل العقود النفيسة تعلق بالأذهان.

للتفريق بين الشعر والنظم جاء كتاب " فن الشعر " لارسطو والذي يعد من أهم الكتب النقدية والدراسات الأدبية في العالم، ليضع حداً فاصلاً بين الشعر والنظم ، مبيناً فيه أنه لم يكن في زمنه اصطلاح جامع تنطوي تحته جميع الأنواع التي تتخذ أداة المحاكاة سواء في النثر أو النظم، والاستعمال الحديث لهذا المصطلح هو كلمة " أدب " ومن الواضح تماماً أن الوزن وحده ليس كافياً لتمييز الشعر إذ ثمة رسائل في الطب وفي الفلسفة الطبيعية كتبت شعراً (وهذه الطريقة كانت الأكثر شيوعاً عند قدماء الإغريق من الوقت الحاضر كما شاعت عند العرب كما تم ذكره) حتى يسهل حفظها وبالتالي يسهل تذكرها لأن عصر الطباعة والكتب لم يدخلها بعد....

" ليس لدينا اسم تنضوي تحته مجونيات صوفرون واكرينار خوس ومحاورات سقراط أو القصائد الإليجية الخماسية والإليجية الرثائية أو بحور أخرى يؤدي بها فن الملحمة بطريقة المحاكاة، حقاً جرت عادة الناس وفيما يتعلق بالشعر أوفيميا يختص بالبحر، على أن يسموا البعض بالشعراء الإليجيين أي الذين ينظمون قصائدهم على البحر الإليجي ويسمون آخرين بالشعراء السداسيين، أي الذين ينظمون شعراً سداسي التفاعيل، وبذلك تمايز الشعراء في عرف الناس ليس وفقاً لطبيعة المحاكاة في أشعارهم ولكن على قاعدة الوزن وحده، حتى الذين ينظمون رسائلهم في الطب وفي الفلسفة الطبيعية يسمون شعراء، ومع ذلك فليس بين هوميروس وامبذوقليس من شركة إلا في الوزن. والأول جدير باسم الشاعر والثاني جدير بأن يسمى طبيعياً لا شاعراً " ، وكان هوميروس لدى ارسطو

شاعراً فحلاً لا لأنه اضطلع في فخامة الديباجة الشعرية فحسب بل لأنه جعل محاكياته في شعره ذات طابع درامي .

فقدماً، لاحظ أرسطو في النثر أنه قد يتوافر له نوع من الإيقاع كالشعر، وكثير من الكلام المنظوم لا يدخل في الشعر إذا خلا من الإيحاء ومن التعبير عن تجربة وإذا لم تتوافر له قوة

التصوير ووسائل الإيحاء . والشعر الحق عنده يتجلى في المأساة والملحمة والملهاة و يقرر بحزم أن الأعاريض الشعرية لا تعتبر الحقيقة المميزة للشاعر، وأن المحاكاة لا الوزن هي التي تفرق بين الشعر والنثر.

بدأت بشائر النهضة الفنية في الشعر العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ، فبدأت خافطة وضيئة الشأن وباعتبارها أصوات هامشية ، ثم أخذ عودها يقوى ويشد حتى اكتملت خلال القرن العشرين متبلورة في اتجاهات شعرية حددت مذاهب الشعر العربي الحديث، ورصدت اتجاهاته ، مستفيدة من التراث العالمي آخذة ما يوافق القيم والتقاليد العربية الاصلية رافضة بذلك مفهوم القصيدة كعملية تأليف أو تنظيم ، لتفتح آفاقاً جديدة غير مسبوقة في تاريخ الشعر العربي وخاصة في انطلاقة "قصيدة النثر" التي أثبتت حضوراً متميزاً في الساحة الشعرية العربية على الرغم من شدة المعارضة ضد المساس بما عرف بـ "عمود الشعر" وشكّلت دافعاً قوياً لاستهداف التغير وتشويهه إلا أن الشعر الحديث صمد أمام تيارات الرفض وبدأت هذه المعارضة تضعف وتتآكل رويداً رويداً أمام رغبة الأغلبية في حتمية التغير والتحديث.

حين أرسل لي الشاعر الإيراني محمد خاقاني اصفهاني، أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية - جامعة اصفهان ، ديوانه الشعري لكتابة مقدمة له، أصبت بالدهشة والذهول لكون القصائد كتبت بالعربية من شاعر إيراني وشعرت بأنني أقرأ أشعار البحري وأبي تمام وابن رشيق القيرواني الأزدي والشريف المرتضى وابن الفارض والعتاهية والمتنبي وزهير بن أبي سلمى بالإضافة إلى تأثيرات الشعراء الإيرانيين من أمثال حافظ شيرازي والطار وعمر الخيام ومولانا جلال الدين الرومي والشاعر الباكستاني محمد بن إقبال.

لقد أرسى الشاعر محمد خاقاني اصفهاني أساساً لشعر يتناول معرفة العالم والوجود، ولكنها ليست معرفة علمية دقيقة أنها معرفة بالممكن إذ يفتح آفاقه على المستقبل في إعادة تشكيل الواقع لتهيئة النفس للدخول إلى عالم الخيال الحقيقي، فبنى سقفاً من الرؤى الصوفية مستندة على الموروث الديني باعتباره منهج فكر

وحياة ووسيلة للتصدي للظواهر السلبية وغرس القيم المثالية وتهذيب النفس فالإنسان روح وجسد متكامل . لهذا نجد اسلوب التناص وذلك باستحضار عبارات - سواء بنصها أو باعادة صياغة لها - من القرآن الكريم ومن أحاديث نبينا العظيم سيدنا محمد عليه افضل الصلاة وازكي التسليم ومن اقوال الأمام علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) :

وارجع الأبصار شاهد هل ترى فيه الفطور؟

أو:

صلّ لإلهك ثم انحر إنا أعطيناك الكوثر

يذكر الجرجاني تعريفا شاملا للإنسان بقوله: "الإنسان هو الحيوان الناطق. والإنسان الكامل هو الجامع لجميع العوالم الإلهية، والكونية الكلية ، والجزئية. وهو كتاب جامع للكتب الإلهية والكونية، فمن حيث روحه وعقله كتاب عقلي مسمى بأم الكتاب، ومن حيث قلبه كتاب اللوح المحفوظ، ومن حيث نفسه كتاب المحو والإثبات، فهو الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة، التي لا يمسها ولا يدرك أسرارها إلا المطهرون من الحجب الظلمانية. فنسبة العقل الأول إلى العالم الكبير وحقائقه بعينها نسبة الروح الإنساني إلى البدن وقواه، وإن النفس الكلية قلب العالم الكبير كما أن النفس الناطقة قلب الإنسان، وكذلك يسمى العالم بالإنسان الكبير"

وديوان الشاعر محمد خاقاني اصفهاني ، كتاب جامع لجميع العوالم الفكرية والبلاغية ، الكونية الكلية منها والجزئية ويظهر مدى ارتباط الشاعر الشديد باللغة العربية وما تزخر بها من صور المجاز والاستعارة والتشبيه ، وسائر مسائل البيان والبدیع والفصاحة وما تتسم بها أيضا من مزايا جمالية وبلاغية، لا تتوفر في أي لغة أخرى.

كيف لا.. وهي اللغة التي كرمها الله باصطفائها دون اللغات لكي تصبح لغة كتابه المجيد

ولسان خاتم أنبيائه . (كِتَابُ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (فصلت : ٣)

منير مزید

بوخارست - رومانيا

أنشدت هذه الأبيات تكريما للدكتور منير بعد ما تلقيت رده:

يا منير

(إلى منير مزید)

يا منير يا منير يا منير أنت ربّ الشعر كالشعري تنير
أنت ريح أنت روح أنت راح^ه أنت ماء أنت عين أنت بير
أنت رعد أنت برق أو بريق أنت نار أو منار أو زفير
أنت في أعماق صمتي كالزئير أنت في دنيا سكوني كالهدير

في بحور الشعر فينا أنت بحر في بحار الفكر كالماء الغزير
في «نشيد الأرض»^٦ قدأعليتنا من ثرانا نحو بارينا القدير
أنبتك الأرض نبتاً طاهراً أنت رزّ أنت أحلى من شعير
أنت من حبّات زيتون غدا رمز حبّ أو سلام مستتير
أنت زيتون صفافي زيتيه كاديفشي الضوء من دون الهجير
شعرك الصافي زلال كالمياه أنت بحر بل محيط لا غدير
شعرك العالي سيُعلي رايةً في فلسطين التي باتت تُشير
في فلسطين التي قد بوركت بالضحايا من كبير أو صغير
صاحبي! صبح صيحة الرعد الذي بثّ في جيش العدى خوفاً يُبِير
أنت فيما بيننا نعم البشير أنت فيما بينهم نعم النذير
بُثّ في الرومان من عطر الشذى أنت في الغرب من الشرق السفير
ربّ صوت واحد يطغى على ضجّة تغريك من جمّ غفير
قلب خاقاني هوى في حبّ من ينثر الأضواء كالبدر المنير
ربّ طول عمر مولانا منير اقبل اللهم يا نعم المجير

مقدمة الأستاذ الدكتور محمد جمال صقر أستاذ العروض العربي بجامعة القاهرة - مصر



مَقَامُ الْبَهْجَةِ

تَعْلِيْقَةٌ عَلَى دِيْوَانِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدٍ خَاقَانِيٍّ أَصْفَهَانِيٍّ

من الناس من يعيش الشعر ولا يقوله ، ومنهم من يقوله ولا يعيشه ، أما شاعرنا الدكتور محمد خاقاني أصفهاني ، فيعيشه ويقوله !

لقد رأيته هو وزوجه الكريمة ، فرأيت روحا واحدة في جسمين ، وهشاشة واحدة في قلبين ، وبشاشة واحدة في وجهين ! إذا تكلم أحدهما فمن قلب الآخر يستمد ، وإذا صمت فبلسانه يكتفي ! ثم رأيتهما يتبهجان بالحياة في أنفسهما ، ويبحثان عن مباحجها فيمن حولهما وما حولهما ، وينبهانهم عليها ! ثم لما اطلعت

على ديوانهما هذا - فلقد أظن أن لزوجه فيه مثل ما له أو أكثر ! - اطلعت على مقام آخر

من مقامات البهجة !

إذا قلتَ له : احترس مِنْ حُبِّ لا يشوبه بُغْضٌ ؛ فالخيرُ في طبائعِ الكونِ والكائناتِ ،
والشرُّ : " أَحِبِّ حَبِيبَكَ هَوْنًا ما ؛ عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا ما - وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا ما ؛
عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا ما " - قال لك بالشعر الفارسي : " دنيای من " ، ثم ترجم بالنثر
العربي :

" لي عالمٌ يَخُصُّني
لا يَهْرُبُ فِيهِ الْقُطُنُ مِنَ النَّارِ
وَلَا يَخَافُ فِيهِ الْغَنَمُ مِنَ الذِّئْبِ
الْقُطُنُ هُنَا يَتَرَنَّمُ نَشِيدَ الْحُبِّ فِي وَسْطِ النَّارِ
وَالْبَيَاضُ يُنْشِدُ أَنْشُودَةَ الْخُضْرَةِ فِي قَلْبِ الْحُمْرَةِ " !
وإذا قلتَ له : احترس مِنْ حُبِّ لا تصونه سياسةٌ ؛ فالصدقُ في طبائعِ الكونِ والكائناتِ ،
والكذبُ : " صَدَقْتُهُ ، وَهِيَ كَذُوبٌ " - قال لك بالشعر العربي من بحر المتدارك الحر :
" هَذَا الرِّيحُ تَبْدَأُ رِحْلَتَهَا لِتُحَلِّقَ مِنْ وَجْهِ وَرْدِي كَالسُّنْدُسِ وَالْدِّيْبِاجِ
ثُمَّ تَجُولُ وَكَيْفَ تَجُولُ

كَمِثْلِ الْبَرْقِ الْخَاطِفِ بَيْنَ غُيُومٍ تَمْطُرُ لِلْأَرْضِ الْعَطْشَى
وَكَمِثْلِ الْعَاصِفَةِ تَخْرِقُ جَوَّ الْكَوْنِ لِتَحْرِقَنِي
وَلِتَحْرِقَ قَلْبًا يَتَدَفَّقُ فِي صَدْرِي
وَتَهْزِرَ رِجْلَيَّ كَهَزَاتٍ تَنْتَابُ يَدَيْكَ
ثُمَّ تَهْبِطُ فِي عَيْنَيَّ لِتَنْزِلَ فِي أَعْمَاقِي
فَتُصَافِحُ رُوحِي رَائِحَةَ الْقُدْسِ
وَأَجْرُدَ قَلْبِي مِنْ كُلِّ ثِيَابِ الْإِنِّيَّةِ فِي نَفْسِي
فَإِذَا أَنَا عُرْيَانٌ أَسْتَقْبِلُ رِيحًا عَارِيَّةً تَسْلُلُ فِي أَعْمَاقِي
وَأَمُدُّ يَدَيَّ إِلَيْهَا لِأَعَانِقَهَا

وَلَتَهْمَسَ فِي أُذُنِي عَقْدَ زَوَاجِ الْقَلْبِ
فَأُسَكِّنُهَا فِي حِصْنِي "

وإذا قلت له : احترس من حُب لا يسوسه حَذَرٌ ؛ فالعدلُ في طبائع الكون والكائنات ،
والجورُ : " الحُبُّ يُعْمِي وَيُصِمُّ " - قال لك بالشعر العربي من بحر الرجز العمودي :

إِيرَانُ تَعْتَزُّ بِخُوزِسْتَانِ	تَلْمَعُ كَاللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ
أَنْهَارُهَا تَجْرِي بِكُلِّ صَوْبٍ	فِي آلِهَاتِهَا مِنْ بَلَدِ رِيَّانِ
أَعْشَابُهَا دَوَاءٌ كُلِّ دَاءٍ	مِنْ دُونِ حَاجَةٍ لِصَيْدِ لَانِي
لَقَدْ جُنْنَا مِنْ شَذَى بَهَارِ الْـ	نَارِنَجٍ فِي الْحَقْلِ وَفِي
عَلَى الْمَنَارِ لَقَلَقٌ جَمِيلٌ	الْبُسْتَانِ
السَّهْلُ مَفْرُوشٌ بِخَضِرَوَاتٍ	يَنْظُرُ لِلْأَرْضِ كَدَيْدَبَانِ
الْعُرْبُ وَالْفَرَسُ بِهِذَا	بِخَارِ دَرِيَا أَوْ بِخَيْرِ زُرَانِ
الْمَـ_____وَطْنِ	أَسْنَانُ مُشْطٍ فَهُمَا سِيَّانِ
ذَا يَعْزُبِي ذَاكَ فَارِسِيٍّ	مِنْ أَصْلِ إِيرَانِ هُمَا فَرْعَانِ
ذَاكَ بِسُتْرَةٍ وَبَنَظْلُونِ	وَذَا بِدِشْدَاشٍ وَطَيْلَسَانِ
وَالْعُرْبُ فِي بِلَادِ خُوزِسْتَانِ	مِنْ أَعْرَقِ الشُّعُوبِ فِي إِيرَانِ
هُمْ أَهْلُ إِيْمَانٍ وَأَهْلُ تَقْوَى	هُمْ أَهْلُ بَيْتِ الشَّعْرِ مِنْ
	زَمَانٍ "

إنه يُحِبُّ وَيَتَوَكَّلُ ، حتى إذا خطا في سبيل قصائد ديوانه هذا، من إلهياته السبع التي
المقطع السابق أولاً بعض إحداها " لي عالمٌ يَخْصُنِي " ، إلى وُجْدَانِيَّاتِهِ العشر التي المقطعُ
السابق ثانياً بعض إحداها " نَسَمَاتُ الرِّيحِ ... شَطْحَاتُ الشَّعْرِ " ، ثم إلى اجتماعياته الأربع
عشرة التي المقطع السابق أخيراً بعض إحداها " النُّونِيَّةُ النَّادِرِيَّةُ " - لم ينتقل من معالم بهجة

المحب إلا إليها ، ولا سيما أنه لم يَصْطَدْ شيئاً من أنغام قصائده إلا بمصايد صافية ، من بحور الشعر العربي المفردة السهلة ، غير المركبة الصعبة ؛ فكانت لبحر الرمل منها ١١ قصيدة ، ولبحر الرجز ٥ ، ولبحر المتدارك ٣ ، ولبحر الكامل ١١ ، واستقل النثر بوحدة !
أُتِراه ابتهج بتوفيقه إلى الكشف عن المزاج الإلهي (الصوفي) ، الذي يمازجُه هو ومن حوله وما حوله ، مِزاجاً في إلهياته صَريحاً ، ومِزاجاً في وجدانياته لَميحاً ، ومِزاجاً في اجتماعياته خَفياً !

ولكنَّ سِتا من إلهياته تلك السبع الصريحة ، مترجمة عن الفارسية - ولم يترجم عنها من وجدانياته العشر غير واحدة ، ولا من اجتماعياته الأربع عشرة غير واحدة كذلك ! - وكألاً زاد يَتَزَوَّدُ ، ويرتحل به في سبيل البوح الإلهي ، كُتِراث الشعر الفارسي الذي ينبض في لغته مثلما ينبض القلب في جسمه ؛ فيتحكم في تعبيره مثلما يتحكم القلب في دمه ! أو كألاً شعراء عرباً ينشطون الآن لقول مثل هذا الشعر ، ولا متلقين عرباً ينشطون لاستيعابه !

أُمتُراه ابتهج بتوفيقه وهو أستاذ اللغة العربية الفارسي ، إلى النظم من العربية ، فأرتَه الوجود عربياً مؤتلفاً جميلاً ، ولا سيما أنه وهو الذي نظم " لامية العجم للخاقاني الأصفهاني " ، لم يمتنع في قصيدته " يا أصفهان " التي أنشدها بمناسبة اختيار أصفهان بلده ، عاصمة الثقافة الإسلامية - من أن يقول :

الْعُرْبُ يَعْتَبِرُونَنَا كَأَعَاجِمٍ بَلْ نَحْنُ أَعْرَبُ مِنْ أَهَالِي الشَّامِ !

ولكن ربح القلق التي يتمناها كل شاعر وكل غاوٍ ، تظل تتلعب بي أنغاما وصيغا وتراكيب وصوراً ، يمينا ويسارا وأماما وخلفا ؛ فلا يقر لي قرار ، ولا يشرد مني بال ، حتى أفرغ ! وكل قَلَقٍ من تلك الأَقْلَاقِ ، فَمِنْ مُصَاوَلَةِ النَّفْسِ الطَّرِيفِ السَّارِي فِيهَا ، ومُحَاوَلَةِ الْارْتِيَاكِ إِلَيْهِ !

أُمتُراه لديوانه من اسمه نَصِيبٌ ؛ فـ " أَصْفَهَانِي " اسم منسوب إلى أصفهان : " إِحْدَى كِبَارِ الْمُدُنِ الْفَارِسِيَّةِ وَحِسَانِهَا ، بِهَا الْفَوَاكِهُ الْكَثِيرَةُ ، وَمِنْهَا الْمَشْمِشُ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ ، يُسَمَّوْنَهُ بِقَمَرِ الدِّينِ ، وَهُمْ يُسَمُّوْنَهِ وَيَدَّخِرُونَهُ ، وَنَوَاهُ يَنْكَسِرُ عَنْ لَوْزِ حُلُوٍ ، وَمِنْهَا السَّفَرَجُلُ الَّذِي لَا مَثِيلَ لَهُ فِي

طِيبِ الْمُطْعَمِ وَعِظَمِ الْجِزْمِ، وَالْأَعْنَابِ الطَّيِّبَةِ، وَالْبَطِيخِ الْعَجِيبِ الشَّانِ الَّذِي لَا مَثِيلَ لَهُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا مَا كَانَ مِنْ بَطِيخِ بُخَارَى وَخُورَزْمٍ؛ وليس أجمل من أن تشتمل اجتماعياته، على نَفْحَةٍ من نسيم أصفهان العليل البليل!

و"خاقاني" اسم منسوب إلى أبي محمد الفتح بن خاقان: "الأديب الشاعر الفصيح، الذي كان في نهاية الفِطْنَةِ وَالذِّكَا، الفارسي الأصل من أبناء المُلُوكِ، الذي اتَّخَذَهُ الْمُتَوَكِّلُ الْخَلِيفَةُ الْعَرَبِيُّ الْعَبَّاسِيُّ أَخًا لَهُ، وَاسْتَوَزَرَهُ، وَجَعَلَ لَهُ إِمَارَةَ الشَّامِ عَلَى أَنْ يُنِيبَ عَنْهُ، وَكَانَ يُقَدِّمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ. وَاجْتَمَعَتْ لَهُ خِزَانَةٌ كُتُبٍ حَافِلَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْخَزَائِنِ، وَأَلَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ اخْتِلَافَ الْمُلُوكِ، وَكِتَابًا فِي الصَّيْدِ وَالْجَوَارِحِ، وَكِتَابَ الرُّوضَةِ وَالزَّهْرِ. وَقُتِلَ مَعَ الْمُتَوَكِّلِ لَيْلَةً قُتِلَ بِالسُّيُوفِ؛" وليس أحكم من أن تشتمل وُجْدَانِيَّاتِهِ، على خَصْلَةٍ من طراز الفتح الأصيل النبيل!

و"مُحَمَّدٌ" أشرف الأسماء العربية إلا المضافة إلى أسماء الله - سبحانه، وتعالى! - اسم رسول الله - صلى الله عليه، وسلم! - "إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ"؛ وليس أعظم من أن تشتمل إلهياته، على قَبَسٍ من سراج رحمته للعالمين الوهاج المُنِير!

الدكتور محمد جمال صقر أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد (المشارك)

mogasaqr@yahoo.com

كلية دار العلوم، جامعة القاهرة

نقد الشاعرة الأدبية والمراسلة القطرية ثريا نافع



لوحات الدكتور خاقاني الشعرية

يرسم الدكتور الشاعر / محمد خاقاني لوحاته الشعرية مستخدماً أغراضاً تفي بالرسالة التي يود ان يعيها بأدواته الخاصة والتي لا يتطرق اليها شاعر غيره ..

هكذا تعرفت على اشعار خاقاني .. هكذا غرقت في بحار من الوعي بكلمات لطالما اشتقت اليها والى المعاني الكامنة فيها وكنت اظنها في غيبوبة ولا مجال لافاقتها حتى قرأت ما خطته يده وما نشره من جمال شاعري في طريقي بقصائد ايقظتني من غفوة طالت..

في اشعار محمد خاقاني لا تركز معانيه للخموم والكسل وانما هي تشكيل لوعي الانسان في الحب والثورة .. لأنه يعي كل ما يجري حوله ويعرف ما يريد بالضبط ..

فهو في الحب رقيق رقة نسمة شمالية تهب على وجوه لا تنحت الا من خلال كلماته الملتهبة لتراها مصبوبة امامك تتلمسها وتتعرف على ملامحها وتتحسس مكان جمالها , وفي ثورته ينتفض من اجل وجوه قهرتها سموش الغدر والخيانة, محبا للعدل والكرامة والفضيلة والالتزام , غيورا على الانسان من اجل الانسان..

إن في اشعار خاقاني من المقاييس الجمالية مما لا يدع مجالا للشك بأنه يمتلك نبلا فاضلا يخلط ما بين القيمة والجمال وليس مقصورا على علاقته بالتصوير ورسم الصورة الشعرية فقط لانه ينبع من نفس راضية وقلب ممتلئ بالبهجة ومصرأ على تقديم التناسب

والتناسق والوحدة والكمال فى اشعاره التى ستبقى قيمة جمالية واخلاقية فى عالم الفن الجميل "فن الشعر" ..

نقد الأستاذ الدكتور محمد كاظم البكاء - الكوفة - العراق



توحد الشاعرية واختلاف اللغتين
لدى الأديب خاقاني

مازال الأديب الدكتور محمد خاقاني أنموذجا للتوحد الفكري الذي وقفنا عليه فى دراسته (عروض الخليل بن أحمد الفراهيدي فى الأديبين العربى والفارسى) التى قدّمنا لها وعرفناه فيها باحثا يسعى إلى الكشف عن تآلف اللغات ، وقد قدّم

مثالا لتوحد اللغتين الفارسية والعربية فى البيئة الإسلامية ، وإن اختلفتا فى أصولهما التاريخية ، فتلك هندية أوروبية ، وهذه جزرية أفريقية . والذي عليه التحقيق العلمى أنّ تعدد اللغات ليس مصادرة لمنطق الإنسان وفكره ، إنما هى ألسن مختلفة تؤدى إلى التكامل الحضارى عبر تواصل التفكير اللغوى .

والأديب خاقاني في مجموعته الشعرية التي أمتعنا به يؤكد أيضا التوحد العاطفي بين
المشاعر الإنسانية؛ فقد وجدت في شاعريته الفياضة مثالا لتماثل المشاعر النبيلة والعواطف
الصادقة التي اتسعت لها لغته الفارسية، ثم وجد أنّ اللغة العربية التي أتقنها قد استطاعت
استيفاء جميع أفكاره ومشاعره والتعبير عنها بلغة جميلة، وهي لغة القرآن الكريم التي
وسعت كلّ الأفكار والحقائق الكونية والدينية "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"،
قال خاقاني :

نحن طلاب اللسان
العلم
بلسان عربى ربنا
نطلب العلم بجذ الطلب
نزل الوحي على قلب
النبي

إنّ الأديب خاقاني في مجموعته الشعرية قد أنتجت موهبته الشعرية قصائد مترجمة من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية توحدت في التعبير عن المشاعر النبيلة والمقاصد الشريفة في أمثال قصيدته (حلاوة الإيمان) :

ناداني:

لاتغمض عینیک وشاهد عزّ مقامی
لاتثقل اذنیک وأصغِ إلى حلو کلامی
هدأت نفسي
واعتقت لشریعة محبوبی

وفى قصائده الشعرية تعبير عن فلسفته وموقفه من الوجود:

ما أجمل الوجود!

لم أر فيه ما سوى الخير الذي يجود

ما أجمل الوجود!

جماله يظهر في حقائق الورود

العقل والوحي جناحا

طائر

متأصلون بشرعنا وعقولنا

أنت بوذي؟ يهودي؟

مسرحي؟

أنت لي إمانظيري في

وَجَدِي

أَيُّهَا النَّاسُ انْتَهَوْا مِنْ لُجَّةٍ

احترقنا من شظی نار حریق

قد تعبنا من قذی قیل وقال

أو جدال قد أذى هيّا نحاور

وله قصائد في الأقطار الإسلامية عبّر فيها عن المسافر الذي زاده الخيال ليروح عن أسرار المكان وما يراه في تلك الأماكن من الجماليات التي تختص بها هذه المدينة أو تلك، فقد قصد بيروت طائراً، وقال:

قاصداً لبنان في سير	طار من إيران من فوق
الســـرى	الجـــال
جاء ودياناً إلي أن قد دنا	جاز من فوق الصحاري
روضة الخلد التي فيها	والبحـــور
رأى	غرد الحنجر بالعنجر من

وقال في عمان :

أهدي سلامي خالصا
لعمــان
وأوجه الشكر الجزيل إلى
الألــى

وتحية الإكرام من إيران
فتحوا عليّ نوافذ الإيمان

ومما أعجبه في عمان المسجد الكبير لجلالة السلطان قابوس حفظه الله ورعاه والحق معه فهو أثر حضاري ومعلم إسلامي عظيم :

ولقد عجبت من الجوامع
بالذي
هو جامع جمع الفنون
جميعها
سوّاه أمر جلاله السلطان
جمع الوري لعبادة
الـ
وبدأت أنظر حوله لشوان

أدّيت فيه ركعتين تحيةً
فالفرش سجّاد بدون منازع
والعرش خلاب بصورة قبّة
كالورد منظره وكالريحان
تحكي السماء بأجمل
الألوان

وحيا المغرب العربي :

للمغرب الفيحاء كل
سلامي
ولأهلها المتمسكين
جميعهم
وسلام إيران التي تدعو إلى

ودعي إلى سيئول، فقال :

قد شرّفتني دعوة كورية
فشددت رحلي وانطلقت
مسافراً
جبت السماء بطائر وكأنه
ونزلت في أرض كقطعة
لؤلؤ
لي فيهم ندمان حبّ معشر
ما كان في وسعي سوى شرف
القبول
فوق الجبال وفوق غابات
السهول
ملك السماء يجرّ أطراف
الذيول
بلد يصبّ النور المطر الهطول
شمل المحبّة فيهم ذرو
الشمس

ولم يغفل عن بوحه بجمال المرأة وتصاويه وغزله ، قال :

كل مرآة تنال النور من وجه الحبيب

تعكس الأنوار فوراً حيث يسعصي العبر

كل ما في الكون مرآة لسيماه الجميل

إنه الرائي هو المرئي ذا سرّ القدر

وقال :

حتى بدت أسرار ما خبيتها

يا لوعة لهبت متى شبيتها

فبغمزة من عينها لبيتها

رشفت سعاد خمرة صبيتها

حييتها حقاً متى حييتها

ولم يقو إلا بالتصريح بمن أحبّها وأحبّته:

ما لخاقاني يفيض بمثل

ليس إلا ما أفاضتني سعاد

هـــذا؟؟؟

منذ أبدت أن أحبّتي سعاد

ليتها حرقّت بما قد

أحرقـــــــــــــــــــــــــــــــــتني

وقال :

يا سعاد ! إنّ لبّك عسجدٌ

إنّ تلطّخ في رغامي...

إن جرأت على هوى

أعتـــــــــــــــــــــــــــــــــذر

حوريــــــــــــــــــــــــــــــــة

من سلالات الكرام ...

إن تجاوزتُ الخطوط

أعتـــــــــــــــــــــــــــــــــذر

الحمـر فـي ارتكـابٍ للجـسام ... أعتذر

ومن الموضوعية أن أذكر أنني وقفت في بعض قصائده المترجمة على عسر المقابلة بين العروضين العربي والفارسي ، وعذره أن لكل لغة خصوصيتها في الإيقاع ، وقد نبه إلى ذلك في مؤلفه (عروض الخليل بن أحمد الفراهيدي في الأدبين العربي والفارسي ، ٢٠٠) ، فهو يقول : " وإذا قارنا بين البحور المستعملة في قصيدة التفعيلة العربية ، وبحور قصيدة التفعيلة الفارسية شاهد تشابهات أحيانا وخلافات بينهما " ، كما وقفت على بعض الملحوظات اليسيرة ، ولكنها جميعا لا تغيّر وجهة نظرنا في براعة الأديب الدكتور محمد خاقاني الذي تخرّج في مدرسته عدة أجيال من الطلبة الجامعيين تتلمذوا على يديه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة إصفهان في إيران ، وهو في جمعية اللسان العربي الدولية رئيس لجامعة فكرية حضارية مفتوحة ، وإنّي أكبر فيه تمكّنه في اللغتين ، وفروسيته في الصولتين متمنيا له المزيد من الموفقية في قيادة التوحد بين اللغتين العربية والفارسية في منطقتهم الفكرية ، ووجدانهم الإنساني في بيئة إسلامية قد توحد فيها المسلمون في الإيمان برّب عظيم ونبي كريم ، وإن اختلفت الألسن ، وتفاوتت الأقدام على قارعة الصراط المستقيم .

أ . د . محمد كاظم البكاء - أستاذ النحو والصرف والعروض - خبير لغوي في البرمجيات

نقد الأستاذ الدكتور عطاء أبوجيبين الضفة الغربية - فلسطين



محمد الخاقاني
العالم... الشاعر....

" وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ "هود {١١٨، ١١٩}

عرفته عالما، ومنظرا لغويا عبقريا، وليس شاعرا ، ولم أتخيل وأنا أقرأ أبحاثه اللغوية العميقة والجريئة أن يكون شاعرا بأي شكل من الأشكال ، لماذا راودني واعتрани ذلك الإحساس... لعل ارتباط علماء اللغة الأفذاذ بذهني هو ما أوحى لي، بل رسخ تلك الفكرة في عقلي ؛ فكلهم كتب، أو قال الشعر ابتداء بالخليل، والجاحظ ، وابن عبد ربه... ولم يقتصر الأمر على علماء اللغة بل تعداه إلى الأطباء والعلماء في شتى أنواع العلوم فلهم شطحات شعرية جميلة، ... ولا تجد عالما لغويا إلا رويت له أشعار، كما رويت عن الخلفاء، وإذا تمعنت في كتاب الذخيرة سيهالك الأمر، وإذا رأيت عيون الأنباء في طبقات الأطباء سيعتريك

العجب العجاب ، وما ذاك إلا دليل على سحر الشعر وتغلغله في النفوس ، وشيوعه وعمومه عند العرب خاصة، يقوله العالم، والكاتب، والمثقف، والشريف، والعامي، فصيح قديما، وشعبي (نبطي، وعامي) وفصيح حديثا؛ بأشكال مختلفة كل على حظه منه؛ حتى قيل : من لم يقل بيتا من الشعر فليس بعربي! ومع ذلك لم يسم أي منهم شاعرا، لقداسة العلم الذي تفرغ له واشتهر به، وهو اللغة في علومها المختلفة، وينطبق ذلك تماما على الشعراء ؛ فكان بعضهم كما يروى عن أبي نواس والمنتبي وغيرهم الكثير، وبتفاوت، علماء في اللغة ، وفي الحجاج اللغوي، ولكنهم لم يصنفوا أبدا من علماء اللغة ؛ وهكذا فاللغة والشعر صنوان، بل على العكس من ذلك من لم يتمكن من اللغة لا يستطيع أن يثبت كشاعر ، والشعر والأدب بعامة هو الفن الوحيد الذي يحتاج المبدع فيه إلى أداة من خارج ذاته، على عكس كل الفنون الأخرى ؛ وذلك كي يستكمل إبداعه، وهذه الأداة هي اللغة ، فكل فنان مهما كان فنه يستوفي شروط هذا الفن من داخله فقط؛ أما الشاعر فلا بد له من توافر شروط أخرى حتى يحافظ على استمراريته وقوته، ويشكل بالكلمات لوحات فنية

خالدة: وعلى قدر علمه باللغة يتميز إبداعه الشعري ، واللغة علم مستقل بعيد عن الفن ، ولهذا تميز أصحاب الإبداع الشعري عن غيرهم من أصحاب الفنون الأخرى، ونالوا الشهرة والخطوة والتميز.

ليس هذا ما أقصد إليه، ولا أريد الخوض فيه، فذاك شأن آخر، ولكني ما أردت قوله هو أن الشاعر إذا تمكن من هذه الأداة جاء بما يسحر به القلوب، ويسلب الألباب، وما لم يأت به الآخرون ، ويموت الشعر والشاعر إذا لم يكن له عمق لغوي بكل ما في الكلمة من معنى .

وقد جمع الخاقاني بينهما... فكان شاعرا مبدعا، وعالما لغويا أصيلا، أعادني إلى تلك العصور الزاهرة المشرقة التي تجلت فيها الحضارة الإسلامية بأبهى صورها، ولا زلنا نعيش على تلك المنجزات في كل صنوف العلوم، لقد أعادني كاتب هذه القصائد إلى عنفوان التاريخ، ونصاعته ، وجلاله واقتلعتني من حاضري الهش إلى تلك الأعماق السحيقة ... ،

وليس غريبا أو بعيدا ذلك النبوغ الذي تميز به ، ولا شك فقد لعبت أصفهان خاصة ، وبلاد فارس عامة دورا رئيسا في بناء الحضارة الإسلامية، والشواهد على ذلك تعز عن الوصف، ولا يمكن أن ننكرها، أو نتجاهلها، أو نمر بها مرور الكرام، فهي ثابتة الأركان، عالية البنيان؛ ولا نبالغ إذا قلنا بأن أغلب منجزاتنا تعود إلى تلك الفترة الزاهرة التي صهر الإسلام فيها الحضارات والنفوس، فأبدعت، وتجلت تلك الشعلة التي أضاءت العالم تحت شعار: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} الحجرات ١٣

وتحت شعار: "لا فرق لعربي على عجمي إلا بالتقوى". "الناس سواسية كأسنان المشط" "سلمان منا آل البيت.... .."

لست بدعا على هذا العلم أيها الشاعر؛ فأنت خليفة ابن فارس الذي جاء بما لم يأت به الأولون والآخرين من نظريات لغوية إبداعية جديدة، وخليفة الأصفهاني صاحب أكبر موسوعة أدبية تاريخية حتى الآن في عصر كان فيه أصحاب الحضارة اليوم لا يعلمون من أمرهم شيئا، وخليفة الجرجاني واضع أول علم في العربية بنظرياته اللغوية، وبخاصة نظرية النظم التي أخذها علماء الغرب وبنوا عليها ما أسموه علم اللغة البنائي، وخليفة سيويه صاحب الكتاب لاشك أنه يستشعر العظمة في نفسه، ويستمد قوته ورسوخه الفكري واللغوي من ذلك التراث الفكري الرائع غير المسبوق في العالم أجمع ... لا أريد أن أسترسل في ضرب الأمثلة، ولكني ما أردت قوله هو أنني عندما قرأت لهذا العالم، قبل أن أعرفه، أو أراه أدركت بأن ولادة علم جديد سيظهر على يديه؛ لقد كان منظرا، جريئا، أدهشتني تلك الجرأة، وتهيب أول الأمر، وأنا أقرأ بعض أبحاثه في الشبكة الدولية أثناء بحثي عن بعض القضايا اللغوية، وشككت في أمره ونواياه، ولكني عندما تعمقت في قراءة تلك الأبحاث أدركت عمق النظرة التي يرى بها اللغة، وتطورها، وطرق المحافظة عليها، كان جريئا في أفكاره وطروحاته، على ما كنا، أو تربينا على اعتباره مقدسات لا تمس، وربما كنا أحوج إلى تلك النظرات

الصادقة الجريئة لكي نضع أيدينا على الداء، ولا نغمض أعيننا عما ينتاب لغتنا اليوم متباكين عليها، ومغالين في تمجيدها وتمجيد أنفسنا، وهي تتفلت من بين أيدينا أمام ذلك الغول الذي لا اعتناق منه، دون معرفة السر وراء تراجع لغتنا بين اللغات العالمية، وصرنا نتخبط في دياجير الظلام...، وباختصار شديد لقد لمس الخاقاني الداء، واستطاع أن ينظر إلى اللغة نظرة بعيدة عن القداسة، لقد استطاع أن يفصل بعمق بين اللغة، والدين، وأن تطور اللغة لا يمس مطلقاً بذلك الجوهر الذي

نعتر به، وذلك في حدود منطقية بعيدة عن المآرب التي يسعى إليها أصحاب النظريات الهدامة والانتقادات السلبية.. لقد استوقفتني واستقطبتني تلك الطروحات، وأدركت أن التغيير يأتي من أولئك العباقرة الذين ينظرون نظرة شاملة عميقة لما نعانیه، ولما نطمح إليه.

لقد أطلت في هذه المقدمة التي من المفروض أن أتحدث فيها عن الشعر والشاعر... ولكنني أرى أن الخاقاني ثروة، وجذوة يجب أن نقتبس منها، ونعيد النظر في أفكاره، ونسهم إسهاماً فاعلاً في تضافر جهودنا لكي نخرج من هذا النفق، وهذا المأزق الذي طال مكوثنا فيه... فلم ينظر إلى اللغة بأنها لغة قوم آخرين، أو عرق آخر تربطه بهم رابطة اسمية عابرة، وإنما تطرق إلى صلب المشكلة التي تكمن في إظهار الحق وإحقاقه، وانطلاقاً من أمر إلهي حمله بصدق ويقين، وعقيدة راسخة فسخر ذلك العلم لوجهه تعالى، ولم يكتف بأبواب أقطار العالم يبيث آراءه وأفكاره ونظرياته، ورؤاه، متقبلاً، مناقشاً، محاوراً، متواضعاً... بل أسس جمعية ستبقى فخراً^٣، ومنارا لعشاق هذه اللغة من عرب ومن عجم ممن وحدهم الإسلام، وطهر قلوبهم الإيمان، فغدت ملتقى جميلاً، ونبعاً ثراً صافياً، وملاذاً لكل ذي موهبة، وفكر، ورأي، خالصة من الشوائب، بعيدة عن المطامع والمآرب، فنالت شهرة عالمية فائقة خلال فترة

٣- جمعية اللسان العربي الدولية : www.allesan.org

وجيزة، وما ذلك إلا دلالة على مدى التوق إلى ذلك الانبعاث الحضاري الذي نطمح إليه ونحسه ويعشش في داخلنا ويصبغ حياتنا على الرغم من أننا لا زلنا بعيدين عنه ..

هذا هو **الخاقاني** كما عرفته، وعهدته، وقد آثرت الحديث بإيجاز عن هذا الجانب ليس فرارا من طلبه إلي أن أكتب تصديرا لديوانه الشعري الجديد،

وإنما لرسوخ قدم هذا العالم في علم هو من أخطر العلوم وأجلها، وطلبه يعد فرضا على المسلمين، للمحافظة على لغة القرآن، وصيانة أمة الإسلام من الشرور والآثام، ولا شك أن اللغة ليست مكونا رئيسا فقط وإنما هي جوهر انطلاقتنا، وكما يقول أهل النسيبة اللغوية : لغتي هي عالمي ، وحدود لغتي هي حدود عالمي ... وما من صراع سياسي إلا يبطن في جوفه صراعا لغويا ...

وبعد، سأتطرق الآن إلى ما شرفني به الشاعر، وخصني بتلك المكانة التي أعز بها، وأفخر بذلك التاج الذي لم يوسم بأجمل منه فرق ، فزين اسمي بشرف التصدير، وشرفني بذلك التقدير، الا وهو كتابة هذه المقدمة لديوانه الذي يضم أشعارا بالفارسية والعربية ، وكأنه يأبى إلا أن يقرن القول بالعمل ، فأن تكون عالما لغويا، وصاحب نظريات لغوية علمية دقيقة، وشاعرا في آن واحد، قد يكون ذلك غريبا بعض الشيء، ولكنه يحتمل التبرير والتعليل والتأويل...، ولكن أن تكون شاعرا بلغتك الأم، وبلغة أخرى وعلى نفس المستوى من الإبداع، فليس ذلك غريبا، أو مستغربا فحسب؛ بل يدل على عبقرية فائقة، فالجمع بين الاتجاهين الأكاديمي، والإبداعي، وقول الشعر بلغتين مختلفتين، والإبداع فيهما ما ذاك إلا دلالة على قدرة عقلية خارقة، وموهبة أصيلة، وإثباتا لنظريات علم النفس الحديثة عن الذكاءات المتعددة، وشاهدا عليها ...

التقيت به لأول مرة في مسقط في أثناء محاضرة ألقاها في جامعة السلطان قابوس عن اللغة العربية ، ومن ثم استمعت إليه منشدا في أثناء تدشين كتابه القيم "عروض الخليل بن أحمد في الأدبين العربي والفارسي " ، حيث أرى أن قيمة هذا الكتاب تأتي من طرافته وجدة

موضوعه، والتفاته ذكية مبدعة من المؤلف، كدراسة مقارنة في علم العروض في اللغتين العربية والفارسية،

وكيف امتد تأثير علم الخليل في اللغات الأخرى ... وهو كتاب شائق جميل ممتع ضمنه المؤلف شواهد شعرية رائعة مدللا على ما يقول سواء من شعره، أو مستشهدا بشعراء آخرين، ولا شك أن من شأن تكوين العقلية العبقرية كما يقول علماء النفس أن تأتي بالغريب الذي لا يألفه الناس، وقد لمست هذه الحقيقة عند الشاعر، سواء في شعره أم في أبحاثه وكتاباته ...

سمعته منشدا لأول مرة، فقلت في نفسي لعله من هواة الشعر، ويلجأ أحيانا للترويح عن نفسه بعيدا عن علوم اللغة و النظريات اللغوية، ومما حركات النحويين ليمتع عقله بالأحان اللغوية الجميلة، ويستجم في بحور الخليل الجميلة لعلها توفر له الطاقة التي يستمد منها قوته في معالجة نظرياته وإبداعاته...، ولكنه عندما استرسل في تلك القصيدة الرائعة، حسدته ... لم يعد الأمر كما توهمت، واستنتجت، وهيات لي نفسي، وإنما وجدتي أمام شاعر عملاق، يقول الشعر بأريحية، وموهبة كبيرة، وليس كما توهمت سابقا، وإذا به ينطلق في عنان الشعر محلقا مجيدا في إلقائه معبرا عن معانيه، مدركا لأصوله ومغازيه، ودقائقه ومعانيه ... أدركت عندها سر عبقرية الرجل، وسعة علمه وإطلاعه وموهبته. لقد تحولت الصورة الذهنية لدي عنه، من باحث متعمق أصيل، إلى شاعر مبدع جميل. وأدركت ما يتمتع به من نبوغ وشاعرية.

أما بالنسبة لمجموعته الشعرية التي أرسلها إلي؛ فقد اطلعت على تلك القصائد الشعرية الرائعة، وأنا هنا إذ أؤكد للقارئ الكريم بأنه من الصعوبة أن تكتب عن شاعر ترتبط به برباط روحي عميق.... لقد لمست فيه تلك الشاعرية الحقة، وذلك الشعور بالكون، والحياة، والإنسان، منطلقا من مبادئ سامية محوطة بسياج إسلامي حصين، لمست في تلك القصائد شفافية الخيام في رباعياته، وتلك النظرة الصوفية الصافية العميقة التي صبغت شعره، وتدركها لأول وهلة وأنت تقرأ هذه القصائد، أحسست بذلك العطر الذي تستنشق من خفة روح الشاعر ودمائه، وصفائه، لا مترمنا، ولا متعنتا، ولكنه روحانيا صافيا رقيقا، عميقا، جزلا..

يتموج في شعره كما البحر؛ رقاق حين يصل بك إلى الشاطئ، لحي عميق حين يغور بك في الأعماق؛ فلسفي في نظرته للحياة والوجود...عاطفي تدهشك بساطته حين يتغل، مبدعا في غزله تتنسم منه عشقه للمرأة وتقديره لها، تربطه بها عاطفة قوية ، يصفها بدقائقها الصغيرة التي لا تخطر على قلب بشر، مدركا مواطن الجمال فيها وبواطنه ، تغريه بحركاتها وسكناتها، كيف لا وهو يجمع الرقة والدمائة والشفافية... غزلياته تتم عن روح عذبة، مريحة، محبة للحياة، متفكها متندرا، لا يكتم إعجابه وعواطفه، يرسلها على سجيته في حينها فياضة مدرارة، فتحس بنكهتها وحيويتها، وينقلك بخياله الخصب إلى تلك اللحظة، ويشاطرك شعوره، وعالمه، بصدق عبارته، وعمق تأثيرها العاطفي في نفسك... تلك الشاعرية لا تنطلق إلا من روح شاعرة:

أنا مستاء من وعاظ بلادی

إِذَا مَوْنِي فِي حَبِي

هم منعوني من رؤية حورائي

منعوني أن أصغي لأغاني الحب وأنغام أحبائي

أما في قصيدته ذكريات بيروت التي أفقدته غيدها صوابه فيصف بأسلوب شائق ذلك

الجمال الساحر مسقطاً عليه نفسه الشاعرة، وإحساسه المرهف بالجمال:

زال منه العقل من فرط

تارة صار بصور كالذي

الجوى

وبصیدا صاد جما وافر

من جميلات كغزلان الربى

تارة أخرى بيروت التي

جنتہ حورہا حتی غوی

فی طرابلس وفی بنت جبیل

قد رأی أجمل مما قد روی

امرو القيس لوادي حومل

فدخول ثم من سقط اللوى

ولا نريد في هذه العجالة الاسترسال في الحديث عن هذا الجانب، ونترك للقارئ اكتشاف ما توحى به قصائده من أسرار باحت بها نفسه في لحظات الوهن الذي اعتراه أمام أسرار الجمال .

أما إذا انتقلت إلى شعره الفلسفي العميق، فتحس بروحانية مطلقة ، وبشفافية إيمانية عميقة وكأنك أمام شاعر آخر، وهذه السمة في رأيي من أهم سمات الشاعرية، حيث تتجلى مرونة الشاعر، غير منغلق على نفسه، يطوعها كيف يشاء، وأكثر ما يتجلى ذلك في قصيدته الفلسفية العميقة " المرأة ":

كل مرآة تنال النور من وجه الحبيب

تعكس الأنوار فوراً حيث تستعصي العبر

كل ما في الكون مرآة لسيماه الجميل

إنه الرائي هو المرئي ذا سرّ القدر

كل ما في الكون قدام المرايا صاحبي!

ليس في خلف المرايا أي سر أو خبر

وتلك الأفكار يغلفها بصور إبداعية جميلة ليست بالمعقدة ولا بالغريبة تنم عن بساطة روح الشاعر، يأخذك الخيال ويجمع بك في عوالم لامتناهية من التفكير الصوفي العميق، وتحس بتلك النظرة التأملية العميقة، وذلك الشعور الغامر الذي تتميز به روح الشاعر فتند إلى داخلها وتعايشها وتستشفها بكل وضوح، تلك الصبغة الواقعية المتعمدة التي أضفاها على لغته، وكأنه يصوغ رسالة إلى أولئك الشعراء الذين يوغلون في تعقيد الفكرة ويعنفون في سطوتها

وعدم وضوحها وكأنهم يكتبون لأنفسهم، لا أقول بأن الشعر ينبغي أن يكون سهلاً واضحاً

مفهوما بسيطا أو سطحيا، ولكن أن يجمع العمق في الفكرة، والقدرة على إيصالها بلغة سليمة مفهومة، ولا يستطيع ذلك إلا من ملك زمام اللغة، واستطاع أن يحول أفكاره وصوره بصورة تجمع بين القوة والأصالة، والعمق والوضوح ... وهذا ما أطلق عليه قديما وحديثا السهل الممتنع مع تحفظاتي الكثيرة على هذه العبارة، فهو ليس سهلا بالمعنى الذي توحى به بساطة كلمة السهولة ولكنه سهل على من امتلك عناصر اللغة يطوعها كيفما يشاء من جهة، والعناصر الفنية المكملة لها من جهة أخرى، ولذا ندرك سر ذيوخ وشيوخ أشعار المتنبي قديما، ونزار حديثا، وذلك لقدرتهما الفائقة على تطويع هذه اللغة وصبغها بالمضامين القوية التي عبروا عنها من خلال صورهم وإبداعاتهم غير المسبوقة.

يتميز شعر **الخاقاني** بتلك الوسطية المرنة التي لاتعوقه عن الانتقال والتحريك في كافة الجوانب، وكم كنت أتمنى لو أن لي معرفة باللغة الفارسية كي اقرأ شعره في مظانه، وأتلمس الفروق الدقيقة بين إبداعه بلغته الأصلية وباللغة العربية، مع أن هناك بعض القصائد المترجمة عن شعره باللغة الفارسية.

وأخيرا؛ أقول إن هذا الشاعر وهذا الشعر قد تميز عن غيره بجوانب تجديدية أصيلة مبتكرة، وبخاصة في توسعه في الاستعمال اللغوي مستندا على أصول لغوية تتم عن ثقافة واسعة، وإدراك عميق بدقائق اللغة، وقواعد الإعلال والإبدال والإدغام؛ كما في قصيدته "بين الحبيبة والحبيب". كما أنه امتلك القدرة على تطويع القافية كيفما يريد، وليس ذلك بالأمر اليسير كما يظن البعض، فقد بنى بعض قصائده على كلمة واحدة وكررها في القصيدة كاملة، وبحسب عمود الشعر كما ورد في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي فإن تكرار كلمتين متماثلتين في القصيدة ليستا على مقدار معين من التباعد، يعد عيبا وانتقاصا من قيمتها الفنية، ولكن الشاعر أبدع في رأيي في تلك القصائد التي تشد الانتباه والتفكير لاختلاف المعنى الذي توحى به المفردة الواحدة في السياق. بل ألزم نفسه أحيانا كما فعل أبو العلاء في لزومياته، كما في

قصيدته: "أحيتني سعاد"، حيث ألزم نفسه بمجيء كلمة قبل كلمة سعاد تنتهي بحرف الياء على وزن (أحيتني)

صرت صبا مذ أحبتني سعاد	بت حيا منذ أحيتني سعاد
بات يجري منذ أجررتني	كان شعري نائما كنيام
ســـــــــــــــــــــــعاد	كـــــــــــــــــــــــــــــــف
في صلاتي منذ صلتني	أيها المفتون قد
ســـــــــــــــــــــــعاد	كفرتـــــــــــــــــــــــــــــــوني

كما نلاحظ ذلك في قصيدتيه "أين أنت " و" أعتذر".^٤

وأخيرا لا بد من القول بأنه ليس من السهولة استعراض خصائص الشاعر وسماته الإبداعية من خلال هذه المقدمة الموجزة، ولكنه بحاجة إلى دراسات متخصصة مستفيضة؛ لكثرة جوانب تميزه وإبداعه، وإنما اكتفيت بإشارات لمن أراد أن يستزيد.

ولا بد في ختام حديثنا عن الشاعر من الاعتراف بأن السمة الغالبة على شعر هذا الشاعر تنطق صارخة بذلك التوق إلى الوحدة الإسلامية بأجلى معانيها السامية، ويحاول التركيز عليها في كل مناسبة، مؤمنا بأن لا طريق لنا كي نصبح أمة لها مكانتها وكيانها إلا بنبذ الخلافات، والعودة إلى ذلك النبع الصافي، وتلك التجربة الرائعة التي خلقها الإسلام في النفوس، وذلك الصفاء الروحي الذي يتمتع به المسلمون، والشعور الحقيقي بالحاجة إلى التضامن والوقوف صفا واحدا، ما دمنا نؤمن برب واحد، وبرسالة واحدة، ونبي واحد، ومصير

٤- إن الإخوة العرب قد لا يعرفون أن عندنا في الأدب الفارسي نمطا خاصا من الشعر نسميه بالمردّف وفيه نكرر كلمة واحدة في آخر أبيات القصيدة كافة وهذه الكلمة تسمى الرديف. ولانعتبر هذا التكرار عيبا، لأن القافية في مثل هذا الشعر هي الكلمة التي تكون قبل الرديف ولا تتكرر طبعاً. ولا توجد هذه الظاهرة في العربية وتكون في الفارسية والتركية. وأنا في بعض قصائدي العربية طبقت هذه القاعدة تفنّناً، وإن كنت أعرف أن العرب قد لا ينسجمون معها. وليعلم أن الشعر المردّف عندنا أصعب و أفضل من الشعر غير المردّف، حيث يلزم الشاعر نفسه أن يكرر كلمة واحدة في كل الأبيات، وهي لاشك تقلص من خيارات الشاعر. ثم إنني صاحب أطول قصيدة مردّفة في الفارسية تشتمل على ألف بيت: ألفية بقافية واحدة ورديف واحد، وهذا الشعر نال بهذا السبب الجائزة الأولى في الجمهورية الإسلامية قبل ٣ سنوات.

واحد... مهما تعددت الآراء، أو اختلفت السبل المؤدية إلى تحقيق ذلك الطموح، متناسين الفتن العمياء التي اجتاحت تاريخنا في لحظة ضعف عصبية، ومتعالين فوق كل الخلافات التي مر بها المسلمون، والفتن التي مزقت، وتمزق شملهم، لكي تتمكن من شرف تبليغ الرسالة، والأمانة التي حملناها، ونعتز بحملها:

{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} آل عمران ١١٠.

د . عطاء أبو جبين

٢٠٠٨/٤/٤

<http://www.allesan.org/edarah/cv-ata.htm>

نقد الأستاذ الدكتور سمير عبد الحميد نوح أستاذ اللغات الشرقية في جامعة دوشيشا كيوتو - اليابان



الخاقاني اسم يحمل بين أصوات حروفه نغمة شعرية، يشعر بها من له إلمام واطلاع بالأدب الفارسي شعره ونثره، وقد أهداني الدكتور محمد الخاقاني الأصفهاني القسم الثاني من أشعاره، ويتضمن الشعر العربي في مختارات ديوانه الشعري، وكنت أتمنى أن أتمتع بقراءة أشعاره الفارسية مثلما تمتعت بقراءة أشعاره العربية، وقد يقول لي أنه لم تكن هناك حاجة لذلك لأنه ترجم ما كتب بالفارسية إلى العربية مثلما فعل في قصيدته راز آئينه أي سر المرأة، أو في قصيدته من نه منم، أنا لست أنا، أو قصيدته دنيای من أي عالمي الخاص، أو كما ترجم عنوان قصيدته الفارسية إلى العربية " لي عالمي الخاص " وغيرها، والحقيقة أن الشعر بلغته الأم يكون أكثر تأثيراً على من يقرأه وينتمي إلى اللغة نفسها، والفارسية ليست لغتي الأم لكن ربما عشقي للشعر الفارسي والأردني على حد سواء يجعلني متأثر كثيراً بقراءة الأديين في أصلهما، وكثيراً ما حفظت الأشعار الفارسية والأردية لأن موسيقى الشعر في اللغتين تجعل الأمر سهلاً.

أعود إلى الأشعار العربية في ديوان الدكتور خاقاني ، وأشعر ولا أدري إذا كان شعوري صحيحاً أم لا أنه كتب بعض قصائده بالعربية أولاً ثم كتبها بعد ذلك بالفارسية لأنني أشعر مثلاً أمام قصيدته سر المرأة أنني أمام قصيدة عربية أصلية لا يمكن أن تكون ترجمة لقصيدة أخرى ولنقرأ هذا المطلع الرائع:

زال خوف الكفر حالاً لا أبالي بالخطر

واعتلى التكبير حالاً لا أبالي بالخطر

ثم البيت التالي:

ضاق صدري حيث ماج السر في طياته

حتم الإفشاء فوراً لا أبالي بالضرر

ومن المعروف أن شعراء الفارسية يكثرون من التلميح دون التصريح ويستخدمون أي الذكر الحكيم في إثراء معانيهم بأقصر الطرق، وشاعرنا الدكتور الخاقاني الأصفهاني واحد من هؤلاء، ويمكن أن نستمر مع أبيات القصيدة لنجده يستخدم: وانشق القمر، مزدجر، نجزي من شكر، وارجع (الأبصار) وهنا يذكرنا بارجع البصر ويستخدم هل تري فيه (فطور) وغيرها ، فالشاعر هنا مملوء بالمعاني التي تنضح هنا وتروي ظمأ القارئ صاحب الخلفية الإسلامية، ويبدو أن النسخة التي حملتها في حاسوبي بها بعض الأخطاء المطبعية وهي نادرة مثل الألف في أسرار فهي أسراراً لأنها اسم إن مؤخر ومثل التاء في مرأت وهي مرأة وتنطق التاء ولا يختل الوزن الشعري.

وقد لجأ الخاقاني إلى الشعر الحر حين ترجم قصيدته الفارسية (دنيائي من) دنيائي أو (لي

عالم يخلصني) فقد أراد شرح العنوان لا ترجمته جاء فيها:

لي عالم يخصني
 قلبي دنّ للحب
 لا يعبد إلا خمر الحب
 نفسي غابة ملتوية
 أتجول في صلاتي
 وآكل في صومي
 وأسجد على قمم الجبال
 أطوف حول فلك الأفلاك
 غرست فيها من كل الأشجار
 إلا شجر العقل

في هذه القصيدة يطوف الدكتور محمد الخاقاني الأصفهاني الكون يخرج من الأرض ويمضي في السماء ويصل إلى كوكب الزهرة ويخلق إلى عطارذ وزحل وأخطر من كل هذا يصل إلى حظيرة اللاهوت، وهو بعد ذلك يمتلك العالم كله، فملحفته قطع من قارات العالم، وسريه هو السماء الأزرق، وهو يمضي مع كل ظواهر الكون: الريح والمطر والنور والظلمة، تتداخلت فيه الألوان فالبياض ينشد أنشودة الخصرة في قلب الحمرة، وعالم الشاعر هو عالم الجميع: غرفتي غرفتك عالمي عالم الجميع.. شكرا لله على إبداع هذا العالم البديع شكرا لله فقد جعله عالما للجميع.

هكذا ينهي قصيدته التي حيرتني وأربكتني حقا، فالشاعر يذكرني في سياحته هذه بطواسين الحلاج، وحتى بجاويد نامه لمحمد إقبال والكوميديا الإلهية لدانتي فقد طاف سريعا بين الكواكب، لكن الخطورة هنا أنه يحاول الوصول إلى الحضرة الإلهية، وإذا ما ارتبكنا من فكرته،

"إنما الكافر حيران له الآفاق تيه

وأرى المؤمن كونا تاهت الآفاق فيه"

فالمؤمن يحتوى بداخله الكون كله وقلب شاعرنا خاقاني يحتوى ما هو أكبر من الجبال
الراسيات.

هذه المعاني الكثيرة المتداخلة المتضاربة المتنافرة المتجاذبة تُتِيهِ القارئ حتما فيخرج
سريعا من عالم شاعرنا الخاقاني ، ولا حرج عليه لأن الشاعر قال لنا منذ البداية ألا ندخل هذا
العالم لأنه عالمه الذي يخصه هو، لكنه في نهاية القصيدة يدعونا للدخول إلى عالمه الخاص
حين يقول:

غرفتي غرفتك .. عالمي عالم الجميع

إن القصائد المترجمة عن الفارسية تحمل بلا شك طابع الشعر الفارسي فقصيدته فراشة
تذكرنا بقصيدة بنفس العنوان للشاعر محمد إقبال ترجمها الدكتور عزام إلى العربية ووضع لها
عنوان يراعة وهي الفراشة التي تضي بالليل وهذه الأيام تظهر كثيرا على شواطئ الأنهار في
آسيا ونشاهدها هذا الأسبوع بكثرة في كيوتو ويخرج الناس للتنزه ليلا لمشاهدة هذه اليراعة أو
الفراشة التي تغنى بها الشعراء ، كما أن الفراشة ترمز إلى من يفني نفسه لقاء الحبيب فهي
ذاهبة إلى النور وتعرف أنها ستحترق لكن فراشة شاعرنا الخاقاني من نوع آخر: فهي والنور
عمق الدائرة، والزجاج كان مرآة لها ، لم يعد بينهما من فاصلة.

وهكذا الخاقاني في قصائده المترجمة الأخرى مثل قصب السكر وبين الحبيبة والحبيب
ويقصد بين العاشق والمعشوق .

لكن الخاقاني حين ينظم بالعربية مباشرة فهو شخص آخر غير الشاعر الذي ترجم أشعاره بالفارسية ، وهو متأثر تماما بالشعراء العرب وبالوزن العربي وبالمعاني العربية، ويمكن أن نلاحظ ذلك في قصيدته ذكريات بيروت:

طاف بي ذكرى بليل قد	في صميم الصمت في عمق
مضى	الـ
ولعنتي لوعة قدسية	أحرقنتي في لهيب من لظى
ذوبتني في ضميري عندما	خلفت في خاطري لوع المنى

لقد تمتعت كثيرا وأنا أقرأ أشعار الخاقاني لأنه ذكرني بين لحظة وأخرى بكثير من الشعراء الذين قرأت لهم، وجعلني أتمنى أن أجد فرصة لأعيد قراءتهم من

جديد، فأشعاره تدل على احتفائه بالوجه العربي للإسلام وهو خاقاني ويذكرني بشاعر الفارسية خاقاني (١١٩٩م) الذي قال

" لا تضع خيط الفلسفة الإغريقية على مذيلة جواد "الإسلام" الذي ينتمي إلى أصل عربي."

فشاعرنا يستمد معظم أفكاره من روح الإسلام، ويستفيد من القرآن الكريم وهو عاشق لما هو عربي، وزيارته للبلاد العربية تترك فيه أثرا تجعله ينطلق بيدع شعرا فيقول عن بيروت ما أختتم به هذه السطور:

عندما ضخ الهوى حرّ	في عجوز سابق الشيخ الفتى
الشـ	عندما تصطاده عين المها
باب	
ما بشيخ زاهد من حيلة	

.....

رغم أن غادرتها منذ السنين
لا يزال القلب يرنو شائقا
لكن الذكرى بقلبي قد رسا
للألي كانوا تماثيل الهدي

شكرا للدكتور محمد خاقاني اصفهاني الذي أهداني مختارات أشعاره فأسعدني وأفرحني
وخفف عني آلام الغربة والوحدة والفراق.

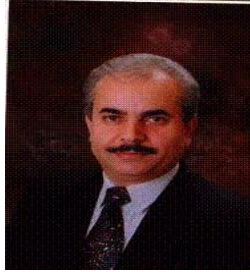
اد سمير عبد الحميد نوح

أستاذ اللغات الشرقية وآدابها

بجامعة دوشيشا - كيوتو اليابان

كيوتو مساء يوم الحادي عشر من شهر يونيو ٢٠٠٨م

نقد الأستاذ الدكتور عبدالرزاق حسين أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد - السعودية



لسان الأصفهاني

هل يعود ذلك الزمن اللؤلؤي يبرق في عيوننا، وتعود أصفهان بلبلاً مغرّداً على أغصان حضارتنا الإسلامية؟ وينطلق اللسان العربي يهدي نغماته العذبة إلى كل أرضنا الإسلامية في مشارقها ومغاربها، هل من عودة لذلك الزمان: الأمل، الحلم، الأمنية؟

ليس ذلك على الله بعزيز.

فها هو ذا بلبلاً مغرّداً من أصفهان يعيد لنا أيامنا الزاهية وأحلامنا القشبية، فتذكر من خلاله مواسم الأدب واحتفالات الشعر، ومجالس العلم في: أصفهان، وهمدان، والري، وخراسان.

ويتعانق اللسان العربي مع اللسان الفارسي، كما كانا يتعانقان عند الشعراء من ذوي اللسانين، كبديع الزمان الهمداني، والخوارزمي، وغيرهما، ويطل علينا أبو الفرج، والعماد الأصفهاني، والصاحب بن عباد، وابن العميد وغيرهم كثير. ونهتف مع الشاعر الرستمي الفارسي، فنقول:

إذا نسبوني كنتُ من آل رستم ولكنَّ شعري من لُويِّ بنِ غالبِ

تماماً كما نسمع الشاعر الدكتور محمد خاقاني وهو يفتخر باللسان العربي ، فيقول:

نحن طلاب اللسان العربي	نطلب العلم بجَدِّ الطلب
بلسان عربي ربنا	نزل الوحي على قلب النبي

وفي رسالة عذبة رقيقة متلطفة دعاني الأخ الدكتور محمد خاقاني لكتابة كلمة يدونها في صدر ديوانه ليتشرف بها كما يظن خيراً بأخيه، وقال: (فأطربني بشذرات من قلمك)

ولعل هذه الكلمة تتشرف بأن تكون ضمن كلمات في هذا الديوان.

وقبل حديثي الانطباعي عن الديوان، أود أن أعرف القارئ بخصوصية علاقتي بصاحب الديوان الذي التقيته ثلاث مرات من خلال مؤتمرات علمية في: المغرب، وإسبانيا (الأندلس) وأصفهان، وتوطدت أواصر علاقة لا أريد أن أضع لها توصيفاً فتفقد حميميتها، ولكنني أود أن أذكر ذلك التلاقي في المشاعر والأفكار يوم أن دُعيت لمؤتمر (أثر أصفهان في توسيع اللغة العربية) والذي عقد في جامعة أصفهان بتاريخ ١١-١٣ / ١٢ / ٢٠٠٦ م وكانت قد جاشت قريحتي بقصيدة عن موقع أصفهان المتميز في خريطة الثقافة العربية، وإذا بالدكتور الخاقاني يقف في افتتاح المؤتمر ليلقي قصيدة عن أصفهان، فتتعانق القصيدتان وتندغمان لتصبحا في جسد واحد هو جسد اللغة العربية، وبلسان واحد هو لسان العربية الذي كان لسان أصفهان الحضاري والثقافي في الماضي الأنيق، وبمشاعر واحدة هي مشاعر المسلم الذي يحلم بالأمة الواحدة العظيمة.

وبعد، فماذا أقول في شعر ترجم عن أحاسيسي ومشاعري، ونطق عن لساني ؟ أبحث في موضوعاته؟ أم أسبر غور أفانيه؟

ففي الموضوع لم يتعد الشاعر عن الموضوعات المتداولة ، من قصائد وجدانية، ووصفية ، وقصائد في بعض المناسبات، وبخاصة ما قاله في زيارته لبعض البلاد: مثل: لبنان، والمغرب، وعمان وكوريا، ولا يخلو شعره من الفكاهة، كما في قصيدته (كل على حسابكم) ويمتد إلى عالم التصوف من خلال قصائد عديدة في الديوان، فيلف شعر التصوف جناحيه حول بعض الرؤى والتوجهات، كما ورد في قصيدته حلاوة الإيمان، وقصة فراشة. ونجد الشعر الوعظي، كما في قصيدته (القدوة الكريمة)

أما فنية الديوان، فتظهر من خلال تلك الصور العبقية، التي تنتشر في ثنايا القصائد، ويبدو التناص واضحاً من خلال القرآن الكريم، فهو ينهل العديد من الصور والألفاظ بل والآيات الكاملة أحياناً، وتظهر صور التناص واضحة من خلال سورة القمر، وسورة الكوثر، وغيرهما ، كما تبدو آيات الله في الكون من خلال بعض القصائد كذلك، ويمتد ليعبر بعض الدواوين الشعرية العربية، ويقف عند بعض الأسماء اللامعة في شعرنا العربي: كامريء القيس، والمتنبي، ويظهر في الصورة والذاكرة: أبو تمام، والبحتري، ودعبل الخزاعي، كما يظهر تناصه مع الثقافة العربية في أمثالها السائرة، وحكمها الدائرة.

وإذا كانت هذه الكلمة مجرد كلمة ترحيبية لديوان يصدر من أصفهان بالعربية، فإنني أهنيء العربية بكم، وأهنئكم بلغة القرآن لسان الأمة، وأعتذر عن إيراد النصوص حتى لا يتضخم مقال ترحيبي ليغدو مقالاً شارحاً ومحللاً لا يتسع له المقام، ولكنني أذكرُ بأمر تداوله الشاعر مع أحد الإخوة من الذين قدّموا لديوانه عن تكرار القافية في جميع أبيات القصيدة، كما ورد عند الدكتور خاقاني في تكرار لفظة سعاد، وأعتذر، يقول الأخ الكريم: (فقد بنى بعض قصائده على كلمة واحدة وكررها في القصيدة كاملة، وبحسب عمود الشعر كما ورد في شرح

ديوان الحماسة للمرزوقي فإن تكرار كلمتين متماثلتين في القصيدة ليستا على مقدار معين من التباعد، يعد عيباً وانتقاصاً من قيمتها الفنية) وهذا القول لا شك يقصد القصيدة النمطية المشهورة، ويرد عليه الدكتور خاقاني بقوله: (إن الإخوة العرب قد لا يعرفون أن عندنا في الأدب الفارسي نمطاً خاصاً من الشعر نسميه بالمرّدّف وفيه نكرر كلمة واحدة في آخر أبيات القصيدة كافة وهذه الكلمة تسمى الرديف. ولا نعتبر هذا التكرار عيباً، لأن القافية في مثل هذا الشعر هي الكلمة التي تكون قبل الرديف ولا تتكرر طبعاً. ولا توجد هذه الظاهرة في العربية) وأقول: إن القصيدة العربية عرفت هذا النمط، واستخدمه الشعراء، فالشاعر أبو إسحاق الألبيري له قصائد تتوحد وتكرر فيها القافية، كقوله :

يا أيها المغتر بالله... فر من الله الى الله

وكذلك الشاعر ابن الجياب له قصائد تتكرر فيها القافية في جميع أبيات القصيدة، كما يرد في شعر المدائح النبوية من ذلك كثير، بل وجدنا من الشعراء من يوحد بين الكلمة الأولى في البيت الشعري والقافية، هذا للعلم فقط.

وبقي أن أقول لقد استمتعت حقاً بقراءة هذا الديوان، الذي أعادني إلى قراءات عن جلال الدين الرومي، ومحمد إقبال، وغيرهم.

بقلم : أ.د / عبد الرزاق حسين

أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن

ص . ب : ١٧٦٩ الظهران ٣١٢٦١

المملكة العربية السعودية

ahussein@kfupm.edu.sa